الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمـي

جامعـة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

محاضرات في مقياس التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية

ماستر 2

تخصص: اللسانيات العربية

إعداد الدكتورة:

أسمـاء زروقـي

السنة الجامعية: 1445هـ/1446هـ

2024 م/ 2025م.

مقدمة:

إن القرآن الكريم الذي يمثل ذروة الفصاحة والإعجاز والسلامة اللغوية ويعدُّ بقراءته المتواترة والشاذة والآحاد أصلا أصيلا للنحو العربي، يُحتجُّ به في إقامة القواعد الكلية للسان العربي، فقد ارتبطت اللغة بكل فروعها من نحو وصرف ودلالة وبلاغة وصوت بالقرآن الكريم منذ نشأتها ارتباطا وثيقا.

ويعدُّ علم توجيه القراءات القرآنية من بين العلوم التي اهتمت بعرض القراءات المختلفة وبيان حُججها وعللها اللغوية والنحوية وما ينجرُّ عنها من اختلاف معانيها؛ ذلك أن اغلب الاختلاف بين القراءات يرجع إلى الجانب اللغوي.

تقدّمُ هاته المطبوعة متضمنة مجموعة من محاضرات مقياس التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية المقررة على طلبة السنة الثانية ماستر تخصص اللسانيات العربية، والتي سبق أن درّستُها للطلبة خلال الموسم الجامعي 2022/2021م في قسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة.

وجاءت هذه المحاضرات لتبرز لطالب اللسانيات العربية تلك الاختلافات ، فإنه لا مناص من اعتماد كل تلك الأدوات والقواعد في توجيه القراءات القرآنية حتى تكتمل صورة هذا العلم وتتضح للطالب جلُّ جوانبه ومعالمه.

فقد تناولت في المحاضرات الأولى: تحديد المفاهيم من مفهوم النص القرآني، مفهوم القراءات وابرز واهم القرّاء، وأنواع القراءات القرآنية، ومفهوم علم التوجيه ومصطلحاته.

ثم خصصت المحاضرات بعدها للتوجيه الصوتي بالتطرق للإدغام، والإظهار، والإمالة، والتقليل، والهمز، والتسهيل، والمدّ، والقصر، ثم محاضرات التوجيه الصرفي؛ تناولت فيها: التذكير والتأنيث، والعدد بأنواعه، والاشتقاق، والمصادر، واختلاف صيغ

الأفعال، تم تلتها محاضرات التوجيه النحوي التي تخص ظاهرة الإعراب والتقديم والتأخير، أما محاضرات التوجيه الدلالي؛ فقد عُنيت بالاتفاق الدلالي واختلاف الصيغ، والاتساع الدلالي، ودرس الالتفات. مُبرزة في كل محاضرة آراء القراء واختلافهم انطلاقا من توجههم الإقرائي.

وأرجو أن يكون هذا العمل زادا للطالب، ويكون عونا لزملائي الأساتذة في تقديم هذه المادة العلمية.

المحاضرة الأولى: مدخل إلى علم توجيه القراءات القرآنية

علوم القرآن هي العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم من حيث نزوله وترتيبه وجمعه وكتابته وقراءاته وتجويده وعلوم التفسير ومعرفة المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول وإعجازه وإعرابه ورسمه وعلم غريب القرآن وغير ذلك من العلوم المتعلقة بالقرآن، ويعرف أيضا بأنها جميع العلوم والبحوث المتعلقة بالقرآن أو كل ما يتصل بالقرآن، ويطلق عليها أيضا علوم التنزيل أو علوم الكتاب وقد عدّ الزركشي علوم القرآن في كتابه (البرهان في علوم القرآن) 47 علما وأوصلها جلال الدين السيوطي في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) إلى 80 علما. [1]

أولا: مفهوم علم القراءات:

هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطرق أدائها اتفاقا واختلافا مع عَزْو كلّ وجه لناقله. [2]

وعلم القراءات علم واسع يدخل تحت مفهومه أربعة علوم وهي: [3]

1-علم القراء:

وهو علم تناول الترجمة لمن تصدروا القراءة، وكانوا مرجعا لغيرهم، وتُتُلمذ عليهم سواهم منذ عصر الصحابة حتى القرن العاشر الهجري، وهذا العلم يتوفر على دراسة أسانيد كل قراءة وتواترها، والرواة الذين نقلوا هذه القراءة عن القارئ الذي عرف بها ونسبت إليه.

---

[1]-علوم القرآن تعريفها، ونشأتها ،وتدوينها، (فتاوى إسلام ويب) نسخة محفوظة 18 مارس 2018 على موقع واي-باك-مشين.

[2]-عبد الفتاح القاضي (1403هـ)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1401هـ/1981م، ص05.

[3]-السيد رزق الطويل (ت 1419هـ)، مدخل في علوم القراءات، المكتبة الفيصلية، ط1، مكة، السعودية، 1405هـ/1985م، ص40.

2-علم رسم المصحف:

ويتناول الصورة الخطية التي ارتضاها سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وكتب بها المصاحف التي وزعت على الأمصار الإسلامية، وكانت خالية من النقط والشكل.

3-علم توجيه القراءات والاحتجاج لها:

فأول من ألف في الاحتجاج هو أبو بكر بن السراج في كتابه " إحتجاج القراءة".

4- علم القراءات :

ويتناول الأصول المطردة في القراءات من الوقف والإمالة والفتح والهمز و التسهيل والتفخيم والترقيق ونحوها، ويتناول القراءات غير المُطردة والتي تناقلتها الروايات بأسانيدها الصحيحة مثل كتاب: " النشر في القراءات العشر" لابن الجزري، وهناك علم آخر يدخل ضمن علم القراءات وهو علم التجويد ويتوفّر على دراسة أصول الأداء القرآني من مخارج الحروف وصفاتها، وأحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم الساكنة ، وأحكام المدّ.

ثانيا: تعريف القراءات:

1-تعريف القراءة لغة:

ورد في " لسان العرب":«إن القراءة مصدر من الفعل قرأ وتعني الجمع والاجتماع والضمّ، قال الراغب: القراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، وقال ابن منظور: وقرأت الشيء قرآنا، جمعته وضممت بعضه إلى بعض». [1]

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب،تحقيق عبد الله الكبير،محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، بيروت، لبنان، (دت)، (دط)، مادة قرأ، ج12، ص51.

2-تعريف القراءة اصطلاحا:

القراءات وجوه مختلفة في الأداء من النواحي الصوتية أو الصرفية أو النحوية، والقراءة نوعان:

- قراءة مقبولة ومحكوم بقرآنيتها، والقراءة بها في الصلاة، وخارج الصلاة لاستيفائها الشروط التي وضعها علماء القراءة.
- قراءة مقبولة في تفسير النصوص القرآنية واستنباط الأحكام والعمل بمدلولها، كما أنها مقبولة أيضا في القضايا اللغوية. لكنها غير مقبولة في القراءة بها لا في الصلاة ولا خارج الصلاة لعدم استيفاءها شروط وضوابط القراءة الأولى.

فالأولى هي القراءة المتواترة في اصطلاح القرّاء، والثانية هي القراءة الشّاذة في اصطلاحهم. [1]

ثالثا: تعريف علم التوجيه: نشأته/ أقسامه/ مصنفاته

1- تعريف علم توجيه القراءات القرآنية

أ-لغة:

قال ابن فارس: «الواو والجيم والهاء، أصل واحدٌ، يدل على مقابلة الشيء، والوجه مستقبل لكل شيء...، ووجهت الشيء جعلته على جهة » [2]، والتوجيه مصدر: وجّه يوجّهُ، وفي الذّكر: ﴿ **أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ** ﴾ (النحل/76).

---

[1]-ينظر: نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، علم القراءات نشأته أطواره أثرهُ في العلوم الشرعية، تقديم: عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، مكتبة التوبة، الرياض، السعودية، ط1، 1431هـ/2000م، ص 36 وما بعدها.

[2]-أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا (395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر ، بيروت، لبنان، (دط)، 1399هـ/1979م، ج6، ص77.

ب-اصطلاحا:

أما اصطلاحا فعرّفه (طاش كبرى زادة) بأنه : «علم باحث عن لِمِيَّة القراءات كما أن القراءة باحث عن أنيّتها» [1]، فقوله (علم باحث) عن الإسناد المجازي يقصد علما يبحث، أما قوله عن لميّة فهو مصطلح منطقي [2]؛ يُراد به (لِمَ؟) ومفاده الاستدلال بالعلة على المعلول. [3]

ولتبسيط التعريف يمكن القول بأن علم التوجيه هو علم يُبحث فيه عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية؛ أي الذهاب بالقراءات إلى الجهة التي يتبيّن فيها وجهها ومعناها. [4]

الشائع المشهور هو إطلاق مصطلح توجيه القراءات [5]، أو وجوه القراءات، وقد نطلق عليه بعض المصطلحات الأخرى المرادفة: كالاحتجاج، والتعليل، وغيرهما...

وكُتُبُ هذا العلم تجمل هذه الألفاظ في عناوينها، مثل:

*الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب ت: [437هـ]

---

[1]-أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ/1985 م، ص335-336.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- ينظر: أبو علي بن سينا، الإشارات والتنبيهات، تح: سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1983م، ص485.

[4]-أحمد بن مصطفى الشهير بـ طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة، ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط1، 1985/1405، ص336/335.

[5]-ويُنتَسَبُ إلى القراء السبع المشهورين:

1-نافع المدني(ت169هـ)/2-ابن كثير المكي (120هـ)/ 3-أبو عمرو البصري (134هـ)/ 4-ابن عامر الدمشقي (ت 118هـ)/ 5-عاصم الكوفي (ت 127هـ)/ 6-حمزة الزيات الكوفي (ت 156هـ)/ 7-علي الكسائي الكوفي(ت 189هـ)

والثلاثة المتممون للعشر: 1 -أبو جعفر المدني (ت 130هـ)/ 2- يعقوب الحضري البصري: (ت 205هـ)/ خلف بن . (ت 189هـ).

*حُجَّة القراءات لأبي زرعة بن زنجلة ت [410هـ]

*علل القراءات السبع لابن خالويه ت [370هـ]

*معاني القراءات للأزهري ت [370هـ]

*إعراب القراءات الشواذ للعكبري [ت 616هـ]

وقد عرض له برهان الدين الزركشي [794هـ] في كتابه "البرهان في علوم القرآن" فذكر أنه من أجل العلوم وأفيدها لتعلقه بقراءات كتاب الله تعالى المتعددة، وقال: «معرفةُ توجيهِ القراءاتِ وتبينُ وجهِ ما ذهب إليه كلُّ قارئٍ، وهو فنٌّ جليلٌ، وبه تُعرف جلالةُ المعاني وجزالتها». [1]

وقال "شمس الدين محمد بن أحمد الحنفي المكي" (ت 1150هـ): «هو علم يبَيِّنُ فيه دليلُ القراءة وتصحيحُها من حيث العربية واللغة ليعلم القارئ وجه القراءة». [2]

وقال مؤلفو المقدمات: «هو علم غايته بيانُ وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي تحقيقا للشرط المعروف (موافقة اللغة العربية ولو بوجه)، كما يهدف علم التوجيه إلى رد الاعتراضات والانتقادات التي يوردها بعض النحاة، واللغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات». [3]

---

[1]–أبو عبد الله بدر الدين الزركشي (ت 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، دار المعرفة، ط1، (دت) ، 339/1.

[2]–ابن عقيلة المكي، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، رسائل ماجستير لبعض الأساتذة، مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، 1427هـ، 216/4.

[3]–محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات، دار عمار، ط1، عمان، الأردن، 1422هـ/2001م، ص201.

2- نشأته ومقاصدُهُ

إن أهم دافع للتأليف فيه هو شرح كتب القراءات الموجزة التي أُلِّفت خالية من الشرح والتعليل، فالأولى: كتبُ نقلٍ وروايةٍ، والأخرى كتب فهمٍ ودراية؛ فكأنما كان تأليف القراء الكتب في جمع القراءات ونسبتها والبحث نحو إسنادها داعيا لعلماء اللغة أن يؤلفوا الكتب في الاحتجاج لها، فقد مهدت أمامهم السّبل، ومدت لهم الأسباب، فكان جمع القراءات الخطوة الأولى والاحتجاج لها الخطوة التالية.

ومما يذكر من مقاصد هذا العلم أيضا ما يلي:

1-الدفاع عن القرآن الكريم ضدّ من اعتقد فيه اللحن والتناقض.

2-الدفاع عن اللغة العربية ولهجاتها الفصيحة والصحيحة.

3-بيان إعجاز القرآن الكريم في تعدد قراءات الكلمة الواحدة.

4-تفسير القرآن الكريم، وفي هذا يقول الزركشي: «وفائدته كما قال الكوّاشي: أن يكون دليلا على حسب المدلول عليه أو مرجحًا...». [1]

3- عدم جواز المفاضلة بين القراءات المتواترة

إن اختلاف القراءات المتواترة هو من قبيل اختلاف التنوع وليس اختلاف التضاد أو التناقض فهي كلها قرآن من عند الله تعالى:﴿ **وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا** ﴿٨٢﴾ ﴾ (النساء /82).

[1]-الزركشي، البرهان في علم القرآن، ج1، ص339.

فالقراءات المتواتر نقلها والمقطوع بصحتها لا يجوز ردّها مجال كيف وقد استفاض العلم بل تقرر أن ما أثبته النحاة من قواعد قاصرٌ عن أن يستوعب جميع ما ورد في لغة العرب.

قال الزركشي: «... إلا أنه ينبغي التنبيه على شيء وهو أنه قد تُرَجَّحُ إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحا يكادُ يسقط القراءة الأخرى، وهذا غير مرضي، لأن كلتيهما متواترة، وقد حكى أبو عُمرَ الزّاهدُ في كتاب التواقيت عن ثعلبَ أنه قال: إذا اختلف الإعرابُ في القرآن عن السبعة لم أُفضِّل إعرابا على إعراب في القرآن، فإذا خرجْتُ إلى الكلام، كلاَمَ الناس فضلت الأقوى وهو حسنٌ». [1]

وذكر عن أبي جعفر النّحاس في الاختلاف في ترجيح: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾(البلد /13) بالمصدرية والفعلية أنه قال: «والديانة تحظر الطعن على القراءة التي قرأ بها الجماعة، ولا يجوز أن تكون مأخوذة إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال: "أنزل القرآن على سبعة أحرف"، فهما قراءتان حسنتان لا يجوز أن تقدم إحداهما على الأخرى» [2]، وذكر عنه أيضا أنه قال في سورة المزمل: «السلامة عند أهل الدين أنه إذا صحّت القراءتان عن الجماعة ألا يُقال أحدهما أجودُ؛ لأنهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيأثم من قال ذلك. وكان رؤساء الصحابة رضي الله عنهم ينكرون مثل هذا». [3]

ذكر صاحب التحرير في ذكره التوجيه في قراءة (وَعَدْنَا) و (وَاعَدْنَا) أنه: «لا وجّه للتّرجيح بين بعض القراءات السبع وبعض مشهور كتب الأئمة من المفسرين والقراء

---

[1]–محمود توفيق محمد سعد، شذرات الذهب دراسة في البلاغة القرآنية، مكتبة وهبة ، القاهرة، مصر، ط1، 1422هـ، ص35.

[2]–وأبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (338هـ)، إعراب القرآن، اعتنى به خالد العلي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط2، 1924م، ص 1324.

[3]–ينظر: محمود توفيق محمد سعد، المرجع السابق، ص36.

والنحويين وليس ذلك راجعا إلى الطريق حتى يأتي هذا القول بل مرجعه بكثرة الاستعمال في اللغة والقرآن أو ظهور المعنى بالنسبة إلى ذلك المقام». [1]

وتجدر الإشارة إلى أن ما يُروى من اختيار بعض أتباع التابعين لبعض القراءات، إنما المراد منه أن هؤلاء وهم تلامذة التابعين قد توسعوا في أخذ الأحرف وتلقيها من أساتذتهم من التابعين فاختاروا بعض ما تعلموه وداموا على تلاوته والتزموه.

وإنما اختاروا ولم يقرؤوا بكل ما تعلموه لسببين اثنين: [2]

الأول: هو مراعاة أشهر الروايات وأكثرها رواة، لأنهم كانوا يتجنبون ما انفرد به بعض الرواة، وتسند به.

الثاني: طلب التحقيق على التلاميذ واختيار ما يناسب كلا منهم مع ملاحظة المشهور من القراءات في بلد التلميذ، فيأخذ بعضهم حروفا، وآخرون حروفا أخرى وقد يقرأ بعض التلاميذ ما هو معروف لديكم في بلدهم، فيقرهم الشيخ إذا وافق بعض مرويّاته.

هذا ما يتعلق بالقراءات المتواترة والمشهورة، أما توجيه القراءات الشاذة، فهو أقوى في الصناعة أي أحوج إلى هذا الفن من غيرها.

قال الزركشي: «وقد يُسْتَبْشَعُ ظَاهرُ الشَّاذِّ باديَ الرَّأْيِ فَيَدْفَعُهُ التَّأْويلُ». [3]

وأورد أمثلة هي:

---

[1]– ينظر: محمود توفيق محمد سعد، المرجع السابق، ص36.

[2]– علم توجيه القراءات القرآنية ملخص محاضرات لطلبة السنة أولى ماستر–Fac–sciences–islamiques–ar.Univ–batna.dz ، ص 6.

[3]– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، جزء1، ص341.

قراءة: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ ﴾ (الأنعام/14).

ببناء فعل الإطعام الأول للمفعول، والثاني للفاعل وتأويله أن ضمير (وهو) راجع إلى الولي.

قراءة: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾ (الحشر/24) بفتح الواو والراء (المُصوَّرَ)، اسم مفعول، وتأويله على أنه مفعول باسم الفاعل، الذي هو البارئ لأنه يعمل عمل الفعل، بمعنى الذي برأ المصوّرَ.

قراءة: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ (فاطر/28)، برفع (اللهُ) ونصب (العلماءَ)، وتأويل الخشية هنا هو الإجلال والتعظيم لا الخوفُ.

قراءة: ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران/ 159) بضم تاء التكلم الراجع إلى الله تعالى (عزمْتُ)، وتأويله أن معناه فإذا أرشدتك إليه وجعلتك تقصده، وقوله: ﴿ عَلَى ٱللَّهِ﴾ التفات، وإلا قال: ﴿ فتوكّل عليّ﴾ وقد وردت نسبة العزم إلى الله سبحانه في قول أم سلمة: ﴿ ثم عزم الله لي ﴾، وهو مجاز.

وقوله: [1] ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ (آل عمران/18).

[1]– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، جزء1، ص341.

المحاضرة الثانية: أقسام توجيه القراءات القرآنية ومراحل تطورها

أولا: أقسام التوجيه: كثيرة منها: [1]

ما يتعلق باللغة من اسم وأصوات، أو طُرق أداء أو تصاريف واشتقاقات أو تراكيب أو دلالات ومنها ما يتعلق بالنحو أقصد الإعراب.

ومنها ما يتعلق بالبلاغة.

ومنها ما يتعلق بالفقه.

ومنها ما يتعلق بالتفسير، أي اختلاف معاني الألفاظ والجمل بالنظر في أسباب النزول والسياقات.

ثانيا: مراحل تطور توجيه القراءات القرآنية:

إن مباحث هذا العلم بدأت بنظرات رويت عن بعض الصحابة خاصة ابن عباس رضي الله عنه وأئمة القراء، ثم صارت مسائل مبثوثة في كتب اللغة والتفسير ومنها كتب معاني القرآن. ويذكر أن ابن جرير الطبري (ت310هـ) كان من أوائل من وجّه القراءات القرآنية في تفسيره في «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، فذكر وجوه القراءات المختلفة، وبين وجه كل منها لغة واستشهادا ولكنه انتقد ورد بعض وجوه القراءات الصحيحة مدعيا مخلفاتها مقاييس اللغة والنحو، فجعل ما قرره النحاة واللغويون أصلا يحكم به على القراءات.

ثم ظهرت التآليف المستقلة في هذا العلم تحمل عناوينه وتعالج موضوعاته.

وقد مرّ هذا العلم الجليل بثلاث مراحل هامة، وهي:

1-مرحلة التوجيه الشفوي

---

[1]- علم توجيه القراءات القرآنية ملخص محاضرات لطلبة السنة أولى ماستر، المرجع السابق، ص 9.

2-مرحلة التدوين في كتب المعاني.

3-مرحلة النضج والاستقلال مصنفات خاصة بقواعده ورجاله. [1]

على امتداد القرنين الأول والثاني تعددت القراءات وانتشر القراء في الأمصار الإسلامية، ثم أحكمت حركة القراءة والإقراء في العالم على مرحلتين:

أ-مرحلة نسخ المصاحف العثمانية.

ب-ثم مرحلة التسبيع التي تعني اختيار أئمة مشهورين يرجع إليهم، وهي المرحلة التي قادها "ابن مجاهد"، "أبو بكر أحمد بن موسى البغدادي" (ت324هـ)، وأصبح الأمر بعد هذا مهيّئا للتدوين في هذا العلم.

أشهر المصنفات القرآنية

هذه طائفة من أشهر الكتب التراثية التي أخرجتها المطابع في ميدان القراءات:

1-كتاب السبعة لابن مجاهد(324هـ).

2-"الحجة في علل القراءات السبع" تأليف الحسن بن أحمد الشهير "بأبي علي الفارسي" (ت 377هـ).

3-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني أبو عثمان (ت392هـ).

4-"التسيير في القراءات السبع" تأليف الإمام أبو عمرو الداني (ت 444هـ).

5-حرز الأماني ووجه التهاني نظم في القراءات السبع للإمام الشاطبي (ت 548هـ).

6-طبيبة النشر في القراءات العشر، تأليف الإمام ابن الجزري (ت 833هـ).

---

[1]- علم توجيه القراءات القرآنية، المرجع السابق، ص12.

المحاضرة الثالثة: القراءات القرآنية واللهجات والتوجيه اللغوي.

أولا: القراءات

1-في نشأة علم القراءات:

الأصل في القراءات القرآنية حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه» [1]، وقوله صلى الله عليه وسلم: «أُمرت أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف ». [2]

بدا ظهور علم التوجيه مع بداية ظهور العربية وتدوينها، ولهذا كان أول من خاض في توجيه القراءات هم أهل العربية اللذين تناولوه على شكل مسائل متفرقة من كتب الإعراب أو معاني القرى أو غريبه وغيرها.

فيكون ظهور هذا العلم في بداية القرن الثاني على يد علماء العربية، ويظهر أن عددا ممن تكلم في التوجيه هم – مع علمهم بالعربية– من كبار القرّاء كما سيأتي.

وممن تكلم في ذلك من أهل العربية: أبو عمرو بن العلاء المازني، وسيبويه إمام العربية المشهور، وعلي بن حمزة الكسائي، وأبو زكريا يحي الفرّاء، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وغيرهم كثير كالمبرد والزجّاج. [3]

---

[1]– رواه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (194هـ –256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، الشهير بـ: " صحيح البخاري"، تعليقات: حاشية السهارنفوري احمد علي، حاشية السندي أبو الحسن محمد بن عبد الهادي، طبعة البشرى، كراتشي، باكستان، 1437هـ/2016م، رقم الحديث: 4992، ص2276.

[2]– المصدر نفسه.

[3]– خالد بن سعد المطرفي، توجيه القراءات نشأته ومصادره، جامعة القصيم، قسم القرآن وعلومه، تحت رابط: rowayawdraya.alfdal.net بتاريخ الأحد 15 أوت 2101م، على الساعة 08:02.

2-تعريف القرآن الكريم:

اتفق العلماء على أن مصطلح قرآن استعمل المصدر هنا بمعنى اسم المفعول فيطلق قرآن ويراد به المقروء، وجاء هذا الاستعمال في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾ (القيامة/ 17، 18) أي علينا قراءته، وعليك إتباع المقروء منه.

تقول العرب: «قرأت وقريت الماء في الحوض، بمعنى جمعته ويقولون: ما قرأتِ الناقة جنينا بمعنى أنها لم تحمل أي لم تجمع في بطنها ولدا».[1]

ويكون كلام الله تعالى قد سمّى بذلك، لأن الآيات والسور معجمية فيه، وبهذا قال "أبو عبيدة" أو لأنه يجمع خلاصة الكتب السابقة التي أنزلت على رسول الله من قبل ويضم ثمراتها، وبهذا قال "الراغب الأصفهاني".[2]

ويرى جماعة، منهم "أبو الحسن الأشعري"، أن القرآن وصف غير مهموز مشتق من معنى (القِرَانُ) بمعنى الضم، والجمع أيضا، يقال في اللغة "قرَنَ" أي ضمَّ شيئًا إلى شيءٍ آخر. [3]

ويرى الفراء أن "القرآن" مشتق من القرينة، وجمعها قرائن، فالشيء يكون قرينة على شيء آخر، أي يكون دليلا على المراد منه، والصواب فيه، ويكون كلام الله تعالى قد سمى

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مادة قرأ، 128/1.

[2]– عبد الغفار حامد هلال، القراءات واللهجات من منظور على الأصوات الحديث، دار الفكر العربي مصر، ط3 1426هـ/2005م، ص05،

[3]– المرجع نفسه.

بذلك لأن آياته يصدق بعضها بعضًا، فكل منها قرينة على صحة الآيات الأخرى. [1]

ويرى "الشافعي" وجماعة أصح "القرآن" عَلَمٌ مُرتجل غير مشتق، وهو معرّف غير مهموز خاص بكلام الله تعالى، وقد نُقل هذا الرأي عن الشافعي، والبيهقي، والخطيب وغيرهم. [2]

ثانيا: علم القراءات والصلة بينه وبين علم التجويد

يقول "الزركشي": «القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان؛ فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كَتَبَةِ الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل، وغيرهما» [3]، والقراءة مذهب يذهب إليه إمام من الأئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع إتقان الروايات والطرق عنه سواءً أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها [4] (والاختلاف هنا بين القراء اختلاف تنوع لا اختلاف تعارض) ﴿**وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا** ﴿٨٢﴾﴾ (النساء /82).

---

[1]– أبو زكرياء يحي ابن زياد الفراء (207هـ) ، معاني القران، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية القاهرة، مصر ط1، 1374هـ، 1955م، 05/1.

[2]– عبد الغفار حامد هلال، المرجع السابق، ص5–6.

[3]– بدر الدين الزركشي، المرجع السابق، ج1، ص318.

[4]– الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، 1تحقيق: فواز احمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ/1995م، 405/1.

وعلم القراءات كما يقول "الدمياطي": «علمٌ يُعلمُ منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافاتهم في الحذف والإثبات، والتحريك، والتسكين، والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق، والإبدال، وغيره، من حيث السّماع». [1]

وبناءً على ذلك فالقراءات هي وجوه متعددة في طريق الأداء للقرآن الكريم ممثلة لطرائق النطق لدى القبائل العربية وهي مأثورة، يجوز إتباع ما صحّ منها تسهيلا على الأمة الإسلامية.

وعلى هذا يشترك مع علم التجويد في موضوعات كثيرة، كالبحث في مخارج الأصوات، وصفاتها وما يعروها حال التركيب من أحكام، كتلك التي تتعلق بالترقيق والتفخيم، والإدغام والفك والمدّ والقصر والإمالة والفتح والإشمام والاختلاس... إلى غير ذلك، إلا أن البحث في هذه المسائل يتعلق بتحديد مواضعها وحقائقها ووظائفها حين تدرس في علم التجويد، ومدى مطابقتها لما نقل عن العرب. [2]

أمَّا في علم القراءات فتدرس لمعرفة ما ينسب منها إلى قارئ معين دون غيره، وقد يعرج الباحث فيها على معرفة مطابقتها لقوانين العربية من غيره وارتباطها ببيئتها اللغوية إلى جانب صحة السند فيها.

إذن يتفق العلمان في الهدف العام، وهو قوة كلام الله تعالى عن التحريف والتغيير، وبذلك يتضح ما بينهما من وشائج القربى. [3]

---

[1]– أحمد بن محمد البنا الدمياطي (توفي1117هـ/1705م) ، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، حقق وقدم له: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ/1987م، ج1، ص67.

[2]– عبد الغفار حامد هلال، المرجع السابق، ص22-24.

[3]– المرجع نفسه.

ثالثا: مصطلحات في علم القراءات:

في علم القراءات عدة مصطلحات وتسميات خاصة يجب على الباحث فيها معرفتها، وهي:

الإمام، الراوي، الطريق، الوجه.

فالإمام: هو صاحب القراءة.

والراوي: هو الآخذ عنه.

والطريق: هو الآخذ عن الراوي.

فكما أن لكل إمام راويا، فلكل راو طريق؛ فيقال: قراءة نافعٍ رواية قالون عن طريق أبي نشيط.

الوجه: الطريقة. [1]

ونسبة القراءة للإمام لا تعني أنه يقرأ عن اجتهاد أو رأي وإنما أنه اختار هذه القراءة وفضلها على غيرها، وهذه القراءات السبع اختيارات أولئك القراء، فإنّ كل واحد اختار فيما روى وعلم وجهه من القراءة ما هو الأحسن عنده والأولى ولزم طريقة منها ورواها وقرأ بها، واشتهرت عنه ونسبت إليه، فقيل: حرف نافع وحرف ابن كثير، ولم يمنع واحد منهم حرف الآخر ولا أنكره؛ بل سوغه وحسنه، وكل واحد من هؤلاء رُويَ عنه اختياران أو أكثر وكلٌّ صحيحٌ. [2]

---

[1]– عبد الغفار حامد هلال، المرجع السابق، ص22–24.

[2]– ينظر: المرجع نفسه.

وعلى ذلك، فكل قارئ اختار من بين ما قرأ وروى عمن قرأ عليه، مثل نافع فإنه رأى على سبعين من التابعين، ولكنه جعل اختياره لما اتفق عليه اثنان وترك ما عداه، وكذلك القراء الآخرون، فالقارئ لم يخترع القراءة اختراعا ولا هي من اجتهاده ورأيه، وإنما له فيها مجرد الاختيار من المسموع المنقول المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم. [1]

رابعا: أسس المعرفة بالقراءة الصحيحة:

ذكر ابن الجزري هذه الأسس والمعايير: يقول: «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصحّ سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يُحْتمَلُ إنكارها». [2]

القارئ أنواع:

المبتدئ: من شرع في الإفراد إلى أن يفرد ثلاثا من القراءات. [3]

المتوسط: من ثلاث إلى أربع أو خمس

المنتهي: من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها. [4]

---

[1]– ينظر: عبد الغفار حامد هلال، المرجع السابق، ص24.

[2]– محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري، (ت833هـ)، النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى، دار الكتاب العلمية، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج1، ص9.

[3]– ابن الجزري منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/1999م، ص09.

[4]– عبد الغفار حامد هلال، المرجع السابق، ص25.

خامسا: القراءات بالأصوات العربية واختلافها ولهجات العرب في ذلك

طالب الله عز وجل العرب وكل من تلا القرآن العظيم بإتقان تلاوة بقوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ۝٤﴾(المزمل /4)، وقوله: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝٢٨ ﴾ (الزمر /28).

وهذا يعني أن إتقان النطق الصحيح لحروف مفرده ومُركَّبِه وتحري الدقة في النطق لهما أهمية في صيانة القرآن الكريم.

وهذا الإتقان وهذه الإجادة في النطق تبعد المسلمَ عن اللحن والتحريف، ولذلك لا يكون إلا بالتلقي والمشافهة والتدرب، وفق قواعد مرسومة متلقاة بصفة عامة عن أئمة القراءة المتصلة بالرسول صلى الله عليه وسلم.

فيعطي القارئ كل حرف حقه في مخرجه وصفته، سواء أكان مفردا أم مركبا من غيره. [1]

فلو نطق ناطق (الحمد لله) يقلب الحاء عينا، أو نطق (الدين) بإبدال الدال تاء، أو (المغضوب عليهم)، بتحويل الغين إلى خاء، كان ذلك لحنا صراحا، وعدت قراءته باطلة[2]؛ لذلك حدد هذا العلم صفات الحروف، وعرفت أنواعها من جهر وهمس، وشدّة ورخاوة وتوسط، وانفتاح واستعلاء وإطباق إلى غير ذلك، وما يترتب عليه من قوة الحرف وضعفه. . [3]

---

[1]– عبد الغفار حامد هلال، المرجع السابق، ص62.

[2]– ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، 212/211.

[3]– المرجع نفسه، ج1، ص199/198.

وهذا النطق يمثل الحروف الهجائية التي استوت عند العرب على أحسن وجه وأكمله، وتخلصت من الحروف المستقبحة والسقيم التي كانت تستعمل عند بعض القبائل، وتخلصت منها العربية النموذجية بفضل تهذيبها، ونزول القرآن الكريم بها. [1]

ومن ذلك:

1-الباء التي كالميم: وهي في لهجات مازن [2]، وهي قولهم: باسمك؟ في ما اسمك؟

2-الجيم التي كالكاف: وكانت شائعة في اليمن، وهي موجودة بكثرة عند أهل البحرين، مثل: رجل، وجمل، يقولون فيهما: ركل و كمل. [3].

3-الصاد التي تنطق كالسين: مثل قولهم في (صالح): (سالح) وهي من لغة بني الغبر.

4-الكاف التي بين الجيم والكاف: وهي مثل الجيم المصرية في النطق (جافر) في نطق (كافر)، وهي من لغات اليمن وبغداد. [4]

5-حرف بين الكاف والقاف: وقد ذكره ابن دريد وابن فارس قالا: فأما بنو تميم فإنهم يلحقون القاف بالكاف فيقولون: (الكوم) يريدون (القوم)، فتكون القاف بين الكاف والقاف، وهي لغة معروفة فيهم.

---

[1]- عبد الغفار حامد هلال، المرجع السابق، ص63.

[2]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق: حسن هنداوي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، القصيم ، المملكة العربية السعودية، (دط)، (دت)، 51/1.

[3]- ابن دريد أبو بكر عمرو بن الحسن بن درد الأزدي (321 هـ) ، جمهرة اللغة، تح : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، 135/2، و أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: الصاحبي في فقه اللغة، تح: عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ/1993م، ص57.

[4]- سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1966م، 404/2، ابن جني: سر صناعة الإعراب، 160/2، و مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ/2000م، ص95.

ولا أكُولُ لِكِدْرِ الكَوْمِ كَدْ نَضَجَتْ وَلَا أَكُولُ لِبَابِ الدَّارِ مَكْفُولُ

يريد في تلك القاف. [1]

ويمكن أن ندرج تحت التحولات الصوتية لبعض الحروف تلك الظواهر التي نسبت لبعض القبائل كالعنعنة، وهي قلب الهمزة المصدرة عينا في المشهور من ذلك، وأصحابها هم تميم وأسد وقيس، وذلك مثل (أن) يقولون فيها: (عن) [2]كقول الشاعر: [3]

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

وقول الآخر:

فمَا إِبنُ حتَّى قُلت يَا ليتَ عَنَّنَا تُرابٌ وعَنَّ الأَرْضَ بالنَّاسِ تُخسفُ

يريد في (عنَّنا) أنّنا، وفي و (عنَّ) وأنَّا. [4]

وقلب الكاف – في خطاب المؤنثة شيئا– فيما سمّى (الكشكشة) مثل: منش و عليش، وهي في ربيعة ومضر، وتنسب إلى أهل اليمن . [5]

وقلب الكاف –مطلقا– شينًا مثل: لَبَّيْشَ اللهم لَبَّيْشَ وتسمى الشنشنة، وتنسب إلى أهل اليمن. [6]

---

[1]– الجمهرة، 5/1، الصحابي: ص57، ابن يعيش موفق الدين بن علي (643 ه)، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (دط)، (دت)، 127/10.

[2]– عبد الغفار حامد هلال، المرجع السابق، ص64.

[3]– ديوان ذو الرمة، قدمه وشرحه: احمد حسن سبج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415ه/1995م، ص85.

[4]– ينظر: خالد نعيم الشناوي، فقه اللغات العربية وخصائص العربية، دار ومكتبة البصائر، بيروت، لبنان، الجنوب للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ط2، 2017م، ص207.

[5]– المرجع نفسه، ص209.

[6]– ينظر: خالد نعيم الشناوي، المرجع السابق، ص204.

وإبدال السين تاء: كقول الشاعر:

يَا قَبَّح اللهُ بني السعلات عمرو بن يربوع شرار النَّاتِ

يريدون: شرار النات (شرار الناس). [1]

وتسمى (الوَتَمَ)، وهي لأهل اليمن أيضا. [2]

وإن مخارج الحروف وصفاتها المشار إليها إما أن تتباعد، وإما أن تتقارب أو تتجانس.

فالمتباعدان: هما الحرفان المختلفان مخرجا وصفة كالحاء والباء.

والمتماثلان: هما الحرفان المتحدان في المخرج والصفة كالتاءين والراءين، وغير ذلك.

والمتجانسان: هما المتفقان في المخرج والمختلفان في الصفة كالتاء والطاء والسين والصاد.

والمتقاربان: هما الصوتان اللذان بينهما تقارب المخرج أو الصفة أو فيهما. كالدال والسين أو الشين، والذال والزاي واللام، مع الراء [3].

فقرب مخارج الحروف يَمنع من تأليف بعض الكلمات لثقلها على اللسان فالقاف والكاف لا تأتلف منهما كلمة واحدة، فلا يقال: [4] (قكّ) و(كق)، وقال ابن جني: «إن حروف أقصى اللسان لا تتجاور البتة». [5]

---

[1]– خالد نعيم الشناوي، المرجع السابق، ص211.

[2]– السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، 222/221. وينظر: خالد نعيم، المرجع السابق، ص211.

[3]– البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص21، وينظر: علي محمد الضباع، شرح الشاطبية في القراءات السبع، حققه: جمال السيد رفاعي الشايب، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1432هـ/2012م، ص35.

[4]– عبد الغفار حامد هلال، القراءات واللهجات من منظور على الأصوات الحديث، ص19 إلى 22.

[5]– ، ابن جني: سر صناعة الإعراب، 20/1.

المحاضرة الرابعة: التوجيه الصوتي (الإدغام والإظهار)

أولا: الإدغام

1-مفهوم الإدغام لغة:

هو مصدر الفعل "أدغم"، وادّغم الشيء في الشيء: أدخله فيه، الإدخال، تقول: أدغمت اللجام في فم الفرس أي أدخلته في فيه. [1]

والإدغام في النحو العربي: هو إدخال حرف ساكن بحرف آخر مثله متحرك، من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف. وقد دعا العرب إليه التقاء المتجانسين على ألسنتهم فعمدوا إليه طلبا للخفة. [2]

2-اصطلاحا:

إدخال حرف ساكن في حرف متحرك، بحيث يصيران حرفا واحد مشددًا[3]، وقد عرفه ابن الجزري بقوله: (النطق بالحرفين حرفاً كالثاني مشدَّدا).[4]

حروفه:

حروف الإدغام ستة، مجموعة في كلمة: يَرْمَلُونَ،وهي: الراء، الميم، اللام، الواو النون.

---

[1] -أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (100-175هـ)، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، (مادة دغم)، باب (الغين والدال والميم)، 4/ 395.

[2] – ابن دريد ، جمهرة اللغة، ج2، مادة دغم ، ص670.

[3] -ابن الجزري، الإعلام في أحكام الإدغام نظما وشرحا، دراسة وتحقيق: محمد بن أحمد بن حسين برهجي، مجلة الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد 23 ، جمادى الآخرة، 1438 هـ، ص302.

[4] -المرجع نفسه.

3- أقسام الإدغام:

أ-إدغام بغنة، ب- إدغام بغير غنة.

أ-الإدغام بغنة:

له أربعة أحرف مجموعة في كلمة: "ينمو" وهو التقاء أحد أحرف الإدغام بغنة، فإن وقع أحد هذه الحروف الأربعة (الياء، النون، الميم، الواو) بعد النون الساكنة أو التنوين في كلمتين وجب الإدغام بغنة، ويراد بالغُنة عند الحديث عن خروجها الصوت الرخيم الخارج من الأنف عند النطق بحرف فيه غنة، ومن الأمثلة عن الإدغام بغنة: (منْ وَّلي)، (منْ يَّعمل) (منْ نَّعمة) (أمنة نُّعاسًا). [1]

ب-الإدغام بغير غنة

ويأتي الإدغام بغير غنة في حرفين: هما : اللام والراء إن التقت النون الساكنة أو التقى التنوين مع أحدهما في كلمتين، ولا يكون الإدغام بغير غنة إلا في كلمتين، والأمثلة على ذلك عديدة في القرآن منها : (من لَّدنه)، (تواباً رَّحيما)، (من رَّبهم)،(سائغاً للشاربين).

إدغام المثلين (الصغير).

وهو أحد أقسام أحكام الميم الساكنة، ويكون إن وقعت ميمًا متحركة بعد الميم الساكنة، فتُدغما معا، وتظهر في الأداء ميمًا واحدة مشدَّدة مع إظهار الغنة[2]، أو بتعريف أشمل هو كل حرف ساكن يدغم وجوبًا في مثله، نحو: (اضرب بعصاك)، (إذ ذَّهب)، (يوجّهه)، (واذكر رَّبك)، (فلا يسرفْ فِّي القتل) ، ولا يدغم حرف المدّ في مثله، نحو: (الذي يُوسوس)، (قالوا و أقبلوا).

---

[1] – كتب أحكام الإدغام ، متاح على الرابط mawdoo3.com تاريخ 3 أوت 2024 الساعة 07:11 .

[2] –المرجع نفسه.

إدغام المتجانسين:

بعض الحروف التي لها المخرج نفسه تدغم في بعضها:أمثلة:

* يدغم حرف التاء في الدال إدغاما كاملا (فلمَّا أثقلت دَّعوا) (أجيبت دّعوتكما).

*يدغم حرف الدال في التاء إدغاما كاملاً: (ما عبدتُّم، قد تبين) (عُدتُّم) (فما حصدتُّم).[1]

*يدغم حرف التاء في الدال إدغاما كاملا (فلمّا أثقلت دَّعوا ..) (أجيبت دّعوتكما ..)

*يدغم حرف التاء في الطاء إدغاماً كاملاً (فأمنت طّائفة) (وكفرت طّائفة).

* يدغم حرف الطاء في التاء إدغاماً ناقصا (أَحَطْتُّ) (بسطْتَّ) – (ما فرطتُّمْ)، حيث تحتفظ الطاء بصفتي الإطباق والاستعلاء.

* يدغم حرف الذال في الظّاء إدغامًا كاملاً (ولو أنّهم إذ ظَّلموا أنفسهم) .

إدغام المتقاربين:

بعض الحروف متقاربة المخارج تدغم في بعضها، أمثلة:

- حرف القاف: يدغم في الكاف إدغاماً كاملاً على المشهور (ألم نخلقكُّم، نخلُكُّم).
- حرف التاء يدغم في الظاء (كانت ظالمة، حُرِّمت ظُهُورهَا، حملت ظُهورُهُما).
- حرف الدال يدغم في الضاد وفي الظاء (فقد ظَّلَّ، ولقد ضَّربنا، فقد ظَّلم).
- حرف الذّال يدغم في تاء ضمير الفاعل من فعل أخذ (اتَّخذتُّم، اتَّخذتُّ، فاتَّخذتُموهم ...).
- حرف اللام يدغم في الراء (بلَ رَان ، وقلْ رَبِّ) (بلْ رَفعه).

---

[1] – كتب أحكام الإدغام ، المرجع السابق.

- إدغام النون الساكنة في (يَرْمَلُون) .[1]

ما استثنى من ذلك (الإظهار)

1- لا يدغم حرف الباء في الفاء ولا في الميم (اذهبْ فَمن) (اذهب فإن يّغلب فسوف، وإن تعجبْ فَعجبٌ) (ومن لم يتب فأولئك) (ويعذِّب من يشاء) (اركب معنا).

2- لا يدغم الذال في التاء (ما عدا مع فعل آخَذَ). نحو: إذ تصعدون، عُذْتُ، نبَذْتُهَا، إذ تبرّأَ.

3-لا يدغم الثاء في التاء والعكس كذالك (لَبَثْتُم، أوْرَثْتموهَا، كَذَبتْ ثَمُود).

4 - لا يدغم الدال في الثاء ولا في الذال (وَمَنْ يُرِد ثَوَاب). (كهيعص ذكرُ)

5- لا يدغم الثاء في الذال (يَلْهَثْ ذَلك).

6- لا يدغم النون في الواو في قوله تعالى:﴿ **نٓ و القَلَم**﴾ نون والقلم على المشهور عنه.[2]

ثانيا: الإظهار:

1- الإظهار لغة:

« الظهرة: ما ظهر منه... وظهرة المال كثرتة، وأظهرَنا الله على الأمر أطلعنا عليه، وقوله في التنزيل العزيز: ﴿ **فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا** ﴾ (الكهف /97)؛ أي

---

[1]- محمد شاعري، المختصر المفيد في قواعد التجويد، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنإن، ط 1، 1423هـ/2002م، ص76.

[2]- المرجع نفسه، ص 87.

يقدروا أن يعلوا عليه لارتفاعه... وظهر على الشيء إذا غلبه وعلاه... فأصبحوا ظاهرين؛ أي غالبين عالين».[1]

2-اصطلاحًا:

هو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر.[2]

3-حروف الإظهار:

هي حروف الحلق: (الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الخاء، الغين)، وعددها ستة حروف جمعها بعضهم في أوائل كلم شطر هذا البيت:

أَخِي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرٍ.

4-سبب الإظهار:

بُعد المخرج، لأن النون الساكنة، ونون التنوين يخرجان من طرف اللسان، أما أحرف الإظهار فتخرج من الحلق، وليس بينهما ما يستوجب الإدغام، لأنه يسوغه التماثل والتقارب والإخفاء لا يكون إلا عند الحروف السهلة، والإقلاب، لأنه وسيلة الإخفاء.

5-للإظهار مراتب ثلاثة:

أ- أعلى المرتبة ظهورا : عند حرفي الهمزة، والهاء، لأنهما يخرجان من أقصى الحلق

ب-أوسط مرتبة ظهورا: عند حرفي العين والحاء، لأنهما يخرجان من وسط الحلق.

ت-أدنى مرتبة ظهوراً: عند حرفي الغين والخاء، لأنهما يخرجان من أدنى الحلق.

---

[1]- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، تحقيق: عبد الله الكبير، محمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، بيروت ، لبنان ، (دط)(دت) ، مادة ظهر، 526/4.

[2]- عبد الله أبو الوفاء، القول السديد في علم التجويد ، دار الوفاء، المنصورة ، ط3، 1424هـ/2003م، ص55.

6- الأمثلة : [1]

حرف الإظهار/ الأمثلة مع النون من الكلمة/ الأمثلة مع النون من كلمتين/ الأمثلة مع التنوين.

(يَنْأَوْنَ) (الأنعام/26)

(ومنْ أَعْرَضَ) (طه/24)

(كلٌّ آمَنَ) (البقرة /285).

(الأنْهَارُ) (البينة/ 8)

(منْ هَادٍ) (غافر/33)

(فَرِيقًا هَدَى) (الأعراف/ 30)

(أَنْعَمْتَ) (الفاتحة/ 7)

(هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ) (الأنعام 148).

(ربُّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ) (الأنعام/128).

(وَتَنْحِتُونَ) (الشعراء /129).

(تَنْزِيلٌ منِ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (فصلت/42).

(فَسَيُنْغِضُونَ) (الإسراء / 51).

(منْ غِسْلِين) (الحاقة / 36).

(خَالِقٍ غَيْرُ) (المائدة /3).

(والمُنْخَنِقَةُ) (فاطر / 3).

(منْ خير) (المزمل/20).

(وجُوهٌ يوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ) (الغاشية/2). [2]

---

[1]- على الله أبو الوفاء، المرجع السابق، ص 56.

[2]- المرجع نفسه، ص 76.

المحاضرة الخامسة: التوجيه الصوتي (الإمالة و التقليل)

الصوائت في العربية على نوعين: صوائت أصول، وهي الفتحة والضمة والكسرة، والألف والواو والياء المديتان[1]، و صوائت فروع وهي تنويعات نطقية للصوائت الأصول، أو تشكيلات صوتية خاصة[2]، لدى بعض اللهجات وقد وردت هذه التغيرات في القراءات القرآنية .

والصوائت الفروع إما أن تكون مركبة أو بسيطة، فالمركبة كالإشمام في (قيلَ) و(غيضَ) قرأها ابن هشام والكسائى[3]؛ أي إشمام الكسر بالضم، والبسيطة إما أن تكون إمالة أو إخفاء الذي يشمل الاختلاس والرَّوْمَ. [4]

أولا : الإمالة في اصطلاح القراء

قضية الفتح والإمالة هي إحدى الظواهر اللغوية التي كانت سائدة بين القبائل العربية منذ زمن بعيد قبل الإسلام. فالفتح لغة غربي الجزيرة العربية مثل قبائل الحجاز، والإمالة لغة قبائل وسط الجزيرة وشرقيها، أما أيهما الأصل فقيل الفتح وقيل الإمالة وقيل كلاهما أصل. وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ وذلك لأن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع ، فالفتح هو فتح المتكلم فيه (لِفَمِه) بلفظ الحرف، والإمالة لغة التعويج ، واصطلاحا تنقسم إلى قسمين :

---

[1]– ينظر: السعران محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، سورية، حلب، منشورات جامعة حلب، 1994، ص 184 – 185.

[2]– ينظر: كانتيوجان، دروس فى علم أصوات العربية، ترج: صالح القرمادي، تونس، الجامعة التونسية، 1966، ص 131.

[3]– الشاطبي القاسم بن فيرا، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ضبط وتصحيح محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط4،، سوريا، دمشق، 2004، ، ص36.

[4]– ينظر: عبد البديع النيرباني: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ط1427،1 هـ–2006م، دمشق، سوريا، ص197.

1 – الكبرى: «تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط. و وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها» [1]، ومن مرادفات الإمالة الكبرى: الإمالة المحضة والإضجاع، والبطح الإمالة الشديدة، اللَيُّ، الإجناح، الإشباع، الألف المعوجُّ[2].

2 – الصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، وهي أصعب في النطق من الإمالة الكبرى، لأنها مرتبة وسطى بين الفتح والإمالة المحضة، ولذلك قل إتقانها عند قرأة القرآن. ومن مرادفات الإمالة الصغرى: التقليل، التلطيف، بين اللفظين، وبين– بين، أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى. والإمالة المتوسطة أو الوسطى[3].

والقراء في الإمالة على ضربين، منهم من أمال ومنهم من لم يمل، والضرب الأول: قسمان: مقلٌّ، وهو: قالون،وابن عامر، وعاصم. ومكثرٌ، وهم: ورش ، وأبو عمرو ، وحمزة، والكسائي.

وأصل حمزة والكسائي الإمالة الكبرى، وأصل ورش الصغرى، أما أبو عمرو فمتردد بينهما جمعا بين اللغتين[4].

وبقي عبد الله بن كثير من القراء على ضرب من لم يُمِلْ[5].

---

[1]–ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 4، 1427 هج، 2006 م، ج2، ص 30.

[2]–إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، التفسير، والتجويد، القراءات، دار القلم، سوريا، دمشق، ط1، 1422هـ/ 2001م، ص50، وينظر: محمد رضا شوشة، التغيرات الصوتية في القراءات القرآنية، دراسة في وقف حمزة و هشام على الهمز، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص: دراسات قرآنية، إشراف: خير الدين سيب، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 1434هـ–1435هـ/ 2013–2014م، ص27.

[3]–ينظر: محمد شاعري، المختصر المفيد في قواعد التجويد، ص 138.

[4]–أبو شامة المقدسي، إبراز المعاني من حرز الأماني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (دط)، مصر، 1949 م، ج1، ص221.

[5]–محمد رضا شوشة، التغيرات الصوتية في القراءات القرآنية، ص29.

وأسباب الإمالة عند الأزرق [*] خمسة؛ ترجع في مجملها إلى الكسرة والياء[1]، وهذه الأسباب الخمسة هي:

أ-انقلاب الألف عن الياء، ب- شبه الألف بالمنقلب من الياء. ج- رسم الألف بالياء في المصحف (سوى ما استثني)، د- الكسر الواقع بعد الألف، هـ- الإمالة التي يمال لأجلها وإليك تفصيلها:

أ- **انقلاب الألف عن الياء:** وضابطها إسنادها إلى ضمير المتكلم نحو:

اشترى ← اشتريْت. رمَى ← رمَيْت، فإن ظهرت الياء فالألف منقلبة عن ياء. وإذا ظهرت الواو فالألف منقلبة عن واو ← (دَعَا دَعَوْتُ) .

وتثنى الأسماء فتظهر الياء نحو : الهُدَى ← هُدَيَان...

وتنقسم إلى قسمين : * ذوات الراء ، * غير ذوات الراء

***الألفات ذوات الراء:** لا خلاف عن الأزرق في تقليل فتحها سواء وقعت رأس أو وسط الآية نحو: يَرى، اشْتَرى، افترايه، القرى، (أريكَهُم على المشهور)... وكذلك فتحة الراء في: ألر وفي ألمّر.

***الألفات غير ذوات الراء الواقعة رأس الآية:** لا خلاف كذلك عن الأزرق في تقليلها: نحو : طغى، لِتَشْقَى، يَخْشَى، وَأَبِى، صَلَّى، فصلي... ، وقد وقعت رؤوس الآي الممالة في

---

[*]- الأزرق هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو المدني المصري، وكان محققا ثقة ذا ضبط وإتقان، وهو الذي خلف ورش في القراءة والإقراء بمصر، وكان قد لازمه مدة طويلة، توفي 240هـ، ينظر: كمال المروش، تراجم القراء العشرة ورواتهم، متاح على موقع شبكة مزامير آل داوود القرآنية :mazameer.com بتاريخ 2007/02/03.

[1]-ينظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن تح: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت، لبنان، 1988م، ص320.

عشر سور وهي: طه والنجم والمعارج والقيامة والنازعات وعبس والأعلى والليل والضحى والعلق.

هذا ما لم تكن هذه الألفات الواقعة رأس آية مصحوبة بهاء التأنيث، (ها) أما إذا كانت مصحوبة بهاء التأنيث فالمقروء به في مصاحفنا عدم إمالتها،[1] ووقع هذا بسورتي الشمس والنازعات فقط، (ضحيهَا، تَلَيْهَا، جَلَّيْهَا، بَنيها، فسَوَّايهَا، دَحَيهَا ...) ما عدا: *ذِكْريهَا، ففيها تقليل لأنها من ذوات الراء.

*وكذلك ما ورد من شبه هذه الكلمات في وسط الآية ففيها تقليل نحو:

(فناديها، مجريها ومُرْسيها، فغشِّيهَا)، ما عدا ما غلب فيه تغليظ اللام على التقليل في كلمة (لا يصليها...) فتغليظ اللام أشهر –والتغليظ والتقليل لا يجتمعان في اللام.[2]

* **الألفات غير ذوات الراء الواقعة وسط الآية:** يقلل الأزرق بخلف عنه الألفات الواقعة وسط الآية نحو: (فتولى، فناديها، أَغْنَى، ءاتين، وأوصنى، إنيه، الأَقْصَا الذِّي، طَغَا الْمَاء، أَقْصَا الْمَدِينَةِ ...). في حالة الوقف على الكلمات الأولى، الاقصا، طغا، أقصا... وكذلك (حا) من حم و(هَا) من طه (إمالة كبرى) وفتحتي الهاء والياء من كَهيعص، ما عدا ما غلب فيه تغليظ اللام على الإمالة كما في الكلمات الآتية: (سَيَصْلَى نَاراً، وَيُصَلَّى سَعِيراً، تَصْلَى نَارًا، يَصْلَى النَّارِ، لَا يَصْلَيها). لأنها لم تقع رأس آية. وأما ما وقع رأس آية فالتقليل أولى: إذا صَلَّى – فَصَلَّى– ولاَ صَلَّى.

* **الوقف على المنون المقصور:** نحو. مُسَمّى – سُدى – مَوْلى ...) ما عدا كلمة (مُصَلًّى) بسورة البقرة آية 125 فتغليظ اللام وصلا ووقفا مقدم له.

---

[1]–وهو أحد الوجهين عن الأزرق.

[2]–محمد شاعري، المرجع السابق، ص140.

ب-الألف الشبيهة بذوات الياء: ألف التأنيث:

نحو: الكُبْرى - الأنثى - إِحْدى - الأيَامى - فرادى....

وسميت بالشبيهة بذوات الياء لأنها تثنى وتجمع بالياء نحو أخرى -أخريان- أخرياتٌ الحسنى-الحُسنَيَان- الحُسنيَات.

ويجري عليها كذلك ما جرى على ذوات الياء من تقسيم إلى ذوات الراء وغير ذوات الراء . وتأتي ألف التأنيث على عدة أوزان نذكر منها ما يلي:

*-فَعْلَى (بفتح الفاء) نحو: تَتْرا - شتى - السَّلْوى - النَّجْوى- دَعْويهُم- التَّقْوى- المَوْتى- ويلحق بها كذلك (يحْيى (الاسم))

*-فُعْلى (بضم الفاء) نحو: بُشْرَاكُمْ - الأُخْرَى- لليُسْرَى- للْعُسْرَى- الكُبْرَى- المُثْلَى- النُّهَى- الأُولَى- السُّفْلَى- الحُسْنَى- القُصْوَى- السُّوأَى- الأُنْثَى- ويلحق بها كلمة مُوسَى.

* - فِعْلَى (بكسر الفاء) نحو: الشِّعْرى -ذكرايها - إحْدايهّن... ويلحق بها كلمة (عِيسَى).

*- فَعَالَى (بفتح الفاء) نحو: اليَتَامَى - النَّصَارَى- الأيَامَى.

*- فُعَالى (بضم الفاء) نحو: أُسَارَى - سُكَارَى - فُرَادَى ....

ج- رسم الألف بالياء في المصحف:

***الألفات التي أصلها مجهول:** (يَاءُ أَو واو): مَتَى - أَنّي - بلى (موسى-عيسى- يحْيَى (الاسم) أسماء غير عربية) أما (بلى) فهو ممال رغم كونه حرفا لأنه يشبه الفعل والاسم في إغنائه عن الجملة. [1]

[1]-محمد شاعري، المرجع السابق، ص141.

* **الكلمات التي أصل أَلفها واو ولكنها كتبت بالياء:** نحو: القُوَى – العُلى – سَجَي– قَلى – الضُّحى – يُتلى – اسْتَعلى، ما عدا (مَا زَكى منكم) (سورة النور/21) مضارعه يزكو فلا إمالة فيه لأنه لم يقع رأس آية .

ويخرج عن هذا ما يلي : حتى – إلَى – عَلَى : فهي حروف. [1]

*رَسْمُ الألف التي أصلها واو بالألف الممدودة: في الأسماء (الصّفا – شَفَا – سَنَا – عَصَا – أبا) وكذلك الرّبوا– مِشكواةٍ وفي الأفعال: (خَلاَ – عَفَا –دعَا– بَدَا – دَنَا – نَجَا – عَلا) . [2]

د–**الكسر الواقع بعد الألف:** (في الأسماء فقط)

يُمِيل ورش (طريق الأزرق) وصلا ووقفا كل ألف وقعت قبل راء متطرفة مكسورة كسرة إعراب متصلة بالألف: الدّارِ –النَّهار– أَبْصارِهم– أَقْطَارها– قِنطارٍ...

فخرج ما يلي: نَمَارق، فَلاَ تُمَارِ – الْجَوَارِ لأن الراء غير متطرفة (تُمَاري–الجواري) ، فَلاَ تُمَارِ: (فِعْلٌ) .

* أَنصَارِيَ : كسرةُ الراء ليست كسرة إعراب .

* نحو طائرٍ– مُضَارٌّ: الراء المكسورة غير متصلة بالألف (مُضَارْرٍ).

– يُميل ورش من طريق الأزرق الألف في الكلمات الآتية منصوبة كانت أو مجرورة

*الكَافِرِينَ– كفرين: لكثرة تكررها في القرآن الكريم فخُفِفَت بالإمالة.

جَبَّارِينَ: وجود راء مكسورة بعد ألف جبار.

---

[1]–محمد شاعري، المرجع السابق، ص141.

[2]–ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص303.

أما غير هذا فلا إمالة فيه نحو الشاكِرين: لقلة تكررها بالقرآن الكريم .

*الصَّابَرينَ – قَادِرينَ– الخَاسِرينَ: لوجود حرف استعلاء قبل الألف

د–**الإمالة من أجل الإمالة:**

قد تمال الألف أو الفتحة لأجل ألفٍ أو فتحة أخرى ممالة، وتسمى هذه: الإمالة لأجل الإمالة، وقد تُمال الألف تشبيها بالألف المُمالة. [1]

يُميل الأزرق عن ورش الراء من فعل (رَأَى) إذا كان الألف الذي يوجد بعد الهمزة ممالا نحو: فَلَمَّا رءا أَيْدِيَهُم– أن رّءاهُ – ما رأى وكذلك (فَلَمَّا رَءَا الشمس –ورءا المجْرمون...) حالة الوقف على رءا. أما في قوله تعالى (فَلَمَا تَرَآءَ الْجَمْعانِ) فنقف عليها بفتح الراء وتقليل فتحة الهمزة لوجود فاصل بين الراء والهمز وهو ألف المفاعلة أي هكذا (تَرَآءا) – وقفا، فلا تقليل في الراء .

و إذا جاء بعد الألف الممال سكون (همزة الوصل) فإن الإمالة تحذف وصلا نحو: حتى نرى الله – الْقُرَى التِي...– مُوسَى الْكِتَاب– الأعلى الذي ... (الكبرى اذهب إلى) سورة (طه) ... فإذا وقفنا على الكلمة الأولى : (نرى – القرى) فنقف عليها بالإمالة.

يقول ابن بري : ويمنع الإِمَالَةَ السُّكُونُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفُ بِهَا يَكُون.

*يجب أن نفرق بين الفتح والتقليل نطقا في نحو ما يلي:(ولَمَّا ورَمَى) (سَعَى وَدَعَا) (شَتَّى وَحَتَّى) (أَبَى وَ أَبَا) – (بَلَى وَ عَلَى أَوْ عَلَا).

*ألف الاثنين وألف نون التعظيم لا إمالة فيهما : فَاتياهُ – فَقُولَا –أَنزَلْنَهُ –وَآتَيْنَه...).

[1]–ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص302.

*الوقف على المنون الممدود (أي التنوين على الألف الممدودة) يكون بالفتح، نحو: أحداً (أَحَدَا) ، عاقِراً (عَاقِرَا)، حريرًا (حَريرًا) خبيرًا (خَبيرَا)،....[1].

ومن الإمالة لأجل الإمالة، إمالة الكسائي الألف بعد النون من :﴿ إِنَّا لِلَّهِ﴾ (البقرة /156)؛ لإمالة الألف من (للهِ) ولم يُمل (وإِنَّا إليهِ) لعدم ذلك بعدهُ، وجعل من ذلك إمالة: (الضُّحَى، القُرَى، ضُحَاهَا، تلاَهَا) . [2]

ويذكر أن من آمال كل القرّاء إلا ابن كثير، فإنه لم يُمل شيئا في جميع القرآن. [3]

---

[1]–محمد شاعري، المرجع السابق، ص143.

[2]–السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص303.

[3]– المرجع نفسه، ص304.

المحاضرة السادسة: التوجيه الصوتي(الهمز والتسهيل)

أولا: الهمز:

1-الهمز لغة:

الدفع بسرعة، يقال: همز الفرس أي دفعه بسرعة، وسمي هذا الحرف كذلك لأن الصوت يدفع عند النطق به لكلفته على اللسان، وهو حرف مجهور شديد مستفيل، مصمت، منفتح. مخرجه من أقصى الحلق [1]. ويقول صاحب المحيط، «والهمز هو الغمز، والضغط والنخس، والدفع، والضرب والعض»[2].

ولم تكن اللهجات العربية القديمة على سواء في نطق الهمزة، إذ كانت البيئة البدوية تميم وقيس وبني أسد ومن جاورها أي قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقيها، وهي وحدها التي تحقق نطق الهمزة، وكانت تميل إلى السرعة في النطق وتلمس أيسر السبل إلى هذه السرعة.

أما البيئة الحجازية، وهي القبائل الحضرية كقريش في مكة، والأوس والخزرج في المدينة فكانت تسهل الهمزة، أي تترك نطقها في غير أول الكلمة، وكانت على عكس البيئة البدوية متأنية في نطقها متئدة في أدائها، فأهملت همز كلماتها... واستعاضت عن ذلك بوسائل عبّر عنها النحاة بعبرات مختلفة؛ كالتسهيل، والتخفيف. [3]

2-الهمز اصطلاحا:

الهمزة صوت ثقيل في النطق، ومن ثم شاع فيه التخفيف عند أكثر أهل الحجاز، كما

---

[1] – محمد شاعري، المختصر المفيد في قواعد التجويد، ص106.

[2] – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، نقلا عن: عبيد بن أحمد بن عبيد المالكي، الإمالة في مؤلفات النحاة، القراءة في لبنان، بيروت تطور الدرس النحوي، ط8، 2005، ص529.

[3] – عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر، (دط)، 2009، ص 3 و31.

أن صوت الهمزة لا يدغم صوت غيره، ولا يدغم أي صوت فيه بسبب ثقله في النطق، ولما كان الهمز يخرج من أقصى الحلق، وما يليه من أعلى الصّدر مشبها للتهوّع والسّعلة [1]، أوجب على أكثر الناطقين به شبهة ومشقة، فتصرفت به العرب، واستعملته على ضربين، محقّقا ومخفّفا، وهو ما أطلق عليه العلماء من بعد " أحكام الهمز". [2]

3-أقسام الهمز:

وهو قسمان: مزدوج و مفرد

أ- الهمز المزدوج:

الهمز المزدوج هو همز القطع الملاصق لمثله، ويكون في كلمة واحدة نحو: ءَأَتَّخِذُ ، أَءُشْهِدُوا، أَءِلَهُ، ...ومن كلمتين: نحو: شَآءَ أَنشَرَهُ، اَلنَّبِيٓءُ إِذَا، السَّمَآءِ إِلَهُ، جَآءَ ءُامَّةً ... فتختلف قراءة الهمزتين حسب اختلاف حركتيهما. فهناك المتفقتان في الحركة والمختلفتان في الحركة. [3]

- الهمزتان المتفقتان في الحركة:

* **المفتوحتان:** تحقق الأولى وتبدل الثانية ألفا:

أمثلة: ءَأَتَّخِذُ تُقرأ : ءَآتَّخِذُ ، نمد ست حركات لوجود الشّدة .

ءَأَشْفَقْتُمْ تقرأ: ءَآشْفِقْتُم ، نمد ست حركات لوجود السكون.

---

[1] – ينظر: الواسطيّ عبد المؤمن بن وجيه (740هـ)، الكنز في القراءات العشر، تح: هناء الحمصي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/ 1998، ص61.

[2] – ينظر: أحمد دحماني، التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية في كتاب نظم الشاطبية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية ضمن مشروع لغة ودراسات قرآنية، إشراف : خير الدين سيب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1432هـ-2011م، ص 89.

[3] – محمد شاعري، المختصر المفيد في قواعد التجويد، ص106.

جَاءَ أَمْرُنَا: تقرأ: جَآ ءَامْرُنَا : نمد ست حركات لوجود السكون.

تِلْقَآءَ أَصْحَابِ: تقرأ : تِلْقَآءَ اصْحَابِ: نمد ست حركات لوجود السكون.

ءَأَلد (ءَالِدُ)، ءَأَمِنْتُم (ءَامِنتُم)، جَآءَ أَجَلُهُمْ (جَآءَ اجَلُهُم). لا يوجد سبب للمد في هذه الأمثلة الأخيرة، قيل تمد حركتين وقيل أربع [1].

***المكسورتان:** تبدل الثانية ياءً مدية (ءِيَ).

أمثلة: مِنَ ألنِّسَآءِ إلاَّ: مِنَ ألنِّسَآءِ الاَّ : (ءِ يَلاَّ: 6 حركات)

في السَّمَآءِ إِلَهٌ: في السَّمَآءِ الَهٌ: (ءِيلاَهٌ: حركتان أو أربع).

* **المضمومتان:** تُبدل الثانية واوا مدية (ءُو)

المثال الوحيد هُو : ﴿ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَآء أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾.(الجاثية/32).

(أَوْلِيَآء أُوْلَئِكَ) : (ءُولئك) (حركتان أو أربع).

– **الهمزتان المختلفتان في الحَركة** : وذلك على خمسة أنواع :

***مفتوحة فمضمومة:** تحقق الأولى وتسهل الثانية بين الهمز والواو.

أمثلة: (أؤشهدُوْا خَلْقَهُمْ: أ•شهدُوْا•خَلْقَهُمْ، قُلْ أَؤُنَبئكُمْ•قُلَ اَونبيئُكُم)

(كلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ) – جَاءَ ا•مّةً (المؤمنون: 44).

* **مفتوحة فمكسورة:** تحقق الأولى وتسهل الثانية بين الهمز والياء ،

[1] – محمد شاعري، المختصر المفيد في قواعد التجويد، ص106.

أمثلة : أإذا (أ•ذَا) ، أَئنَّكُمْ: أَينَّكُمْ).

شُهَدَآءَ إِذْ: (ءَاذْ) ، الدُّعَآءَ إِذَا – (ءَاذَا)

ملاحظة: علامة تسهيل الهمزة الثانية هو عدم وضع أي حركة على النقطة أو تحتها.

* **مكسورة فمفتوحة:** تحقق الأولى وتُبدل الثانية ياء مفتوحة (ءِيَ).

أمثلة: (ءَامِنتُم مَّن فِي السَّمَآءِ أَن يَّخْسِف) (ءِيَيَّخْسِفَ)، (وَلَا أَبْنَآءِ أَخَوَاتِهِنَّ): (ءِيَخَوَاتِهِنَّ)[1].

* **مكسورة فمضمومة:** (غير موجود بالقرآن الكريم)،

مثل : علَى الْمَاءِ أُنْجِزَ: (ءِيُنْجِزَ) .

* **مضمومة فمفتوحة:** تحقق الأولى وتبدل الثانية واوا مفتوحاً (ءُوَ).

أمثلة: الْبَغْضَآءُ أَبَدًا: الْبُغْضَآءُ ابَدًا: (ءُوَبَداً)، الْمَلَؤُا أَفْتُونِي: المَلَؤْاْ افْتُونِي – (ءُوَفْتُونِي)، الْمَلَؤاْ أَيُّكُمْ: الْمَلَؤُاْ اَيُّكُمْ (ءُوَيُّكُمْ).

***مضمومة فمكسورة:** تحقق الأولى وتبدل الثانية وَاوًا مكسورًا (ءُوِ)

أمثلة: (وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعوا) (ءُوِذَا)، (يٰزَكَرِيَّاءُ إِنَّا نُبَشّرك) (ءُوِنَّا) ، (يَأَيُّها النَّبىُٔ إِذا جَآءَكَ): (ءُوذَا) ، (يَأَيُّهَا الملَؤاْ إِنّي أُلقي): (ءُوِنِّيَ). وله وجه ثان وهو تسهيل الهمزة المكسورة بين الهمز والياء (أي كالهاء).

---

[1] – محمد شاعري، المختصر المفيد في قواعد التجويد، ص107.

ملاحظة : علامة إبدال الهمزة الثانية (واوًا أو ياءً) هو وضع الحركة (الفتحة أو الكسرة) على النقطة.

- **اجتماع ثلاث همزات:**

***مفتوحة فمفتوحة فساكنة:** تحقق الأولى وتسهل الثانية وتبدل الثالثة ألفا.

أمثلة: (ءَأَأَمَنتُمْ لَهُ: ءَامَنتُمْ، (ءَأَأَلِهَتُنَا خيْرٌ أَمْ هُوَ: ءَالِهَتُنَا . . . فَلَمَّا جَآءَءَالَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ: فَلَمَّا جَآءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ.

* **مكسورة فمفتوحة فساكنة:** تحقق الأولى وتبدل الثانية ياءً مفتوحة والثالثة ألفاً مثال: إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَا(ءِءَءْ)َةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ السَّمَاءِ لَيَةً(ءِيَايَةً) [1].

ب- الْهَمْزُ المفْرَد:

وهو الهمز الذي لم يلاصق مثله[2]. ويتم الهمز المفرد عند ورش عبر ثلاثة[3] : " التسهيل والإبدال والنقل".

***التسهيل:[4]**

التسهيل بين بين، وهو أن يجعل بينه وبين ما منه حركته، نحو: (أنشأكم) و (رءوف).

إن ورشا سهّل في المواقع التالية:

- **أرأيت:** مع المفرد والجمع، وقفا ووصلا في احد الوجهين.

---

[1] – محمد شاعري، المختصر المفيد في قواعد التجويد، ص107-108.

[2] – المرجع نفسه، ص106.

[3] – ينظر: الواسطي، الكنز في القراءات العشر: ص 41 و50.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص61.

- **ءأنتم:** وفيها التسهيل مع عدم مدّ الهاء في أحد الوجهين.
- **اللائي:** (الأحزاب، المجادلة، الطلاق): وله فيها التسهيل وصلا مع جواز المدّ والقصر.

*** الإبدال:**

هو إبدال الهمزة من جنس حركة ما قبلها، وقد يكون حرف أو حرفا متحركا... والقاعدة العامة لورش في كل القرآن الكريم لأنه يبدل كل همز إذا كان: (فاء الكلمة)، (ساكنا)...

مثال: (يؤمنون– يومنون) (تألمون– تالمون)...

إِذَا سَكَنَتْ فَاءً منَ الفِعْلِ هَمْزَةٌ فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبْدَلاً[1]

*** النقل:** هو حذف الهمزة من الكلمة، ونقل حركتها إلى الساكن قبلها، (وعند ورش) يغير الهمز المفرد بالنقل شرط أن يكون الساكن قبلها صحيحا، منفصلا عنها.

«واعلم أن ورشا من طريقه اختص بنقل حركة همزة القطع إلى الحرف الساكن الملاصق لها من آخر الكلمة التي قبلها، فيتحرك الساكن بحركة الهمزة وتسقط الهمزة بشرط أن يكون الساكن غير حرف مد سواءً كان تنوينا أو لاما تعرف أو غير ذلك أصليا أو زائدا نحو (الآخرة، الإيمان، الأولى، الآن...)» [2] .

والهمز المفرد فيه عدة مسائل في رواية ورش عن طريق الأزرق:

–يبدل ورش الهمزة الساكنة، إن كانت فاءَ الكلمة أصلا، مداً حسب الحركة التي قبلها:

---

[1]– الشاطبي القاسم أبو محمد بن فيرة ، متن الشاطبية، «حرز الأماني ووجه التهاني»، في القراءات السبع، تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق ، سوريا، ط4، 1426هـ–2005م، ص08.

[2]– الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص83

الأصل	الكلمة	رسمها	كيفية قراءتها
أَكَلَ	تَأْكُلُ	تَاكُلُ	تَاكُلُ
أَخَذَ	يَأْخُذُ	يَاخُذُ	يَاخُذُ
ءَامَنَ	يُؤْمِنُ	يُومِنُ	يُومِنُ
اِئْتَمَنَ	اِلذِي اِؤْتُمِنَ	اِلذِي اِوتُمِنَ	اَلَّذيتُمِنَ
أَتَىٰ	ثُمَّ اَئْتُوْا	ثُمَّ اَيتُوْا	ثُمَّ اتُوْا
أَتَىٰ	قَالُوْا ائتْنَا	قَالُوْا ايتِنَا	قالُوتِنَا

إلا الكلمات السبعة الآتية: (المَأوى – مأوايه – مَأْوِيهِمْ – مَأْويكُمْ – فَأْوُوا –نُؤْوِي) فإن الهمزة فيها محققة، ويبدل كذلك الهمز في الكلمات الآتية: (بِئْسَ: بِيسَ)، (سَأَلَ : سَالَ)، (أَرَأَيْتَ: أرآيت)، (بِئْسٍ بِمَا: بِيسٍ)، (بِئرٍ: بيرٍ)، (الذِّئْبُ: الذّيبُ)، (منسأَتَهُ: مِنسَاتَهُ) [1].

– يُبْدِلْ الأزرق الهمزة المفتوحة واواً مفتوحاً (إن كانت فاء الكلمة أصلا) إذا وقعت بعد ضَمٍّ: نحو: أَجَّلَ: كِتاباً مُؤَجِّلاً: كتابا موجَّلاً: (مُوجِّلاً).

–أَخَّرَ: ﴿ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلاَّ لأَجلٍ مَّعْدُودٍ﴾: نُوَخّرُهُ: (نُوَخّرُهُ).

﴿ وَلَنْ يُؤَخّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾: يُوَخّرَ: (يُوَخّرَ)

– أَلّفَ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾: يُوَلِّفُ : "يُوَلّفُ" .

﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾، وَالْمُوَلَّفَةِ – (وَالْمُوَلَّفَةِ) .

أَذَنَ –﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾– مؤَذِّنٌ – (موَذِّنٌ).

[1] – محمد شاعري، المختصر المفيد في قواعد التجويد، ص107–108.

ملاحظة: لا تبدل الهمزة واواً مفتوحاً من الكلمة (فؤاد) بل تحقق لأنها وقعت عين الكلمة

– يبدل وَرْش كذلك الهمزة ياءً مفتوحة في الكلمات الآتية فقط: لأَهَبَ : تكتب – لِاَهَبَ، وتقرأ لِيَهَبَ ، لِئَلَّا لِيَلاَّ– (لِيَلاَّ)

– يَنْقُلُ ورش حركة الهمز إلى الحرف الساكن الصحيح المنفصل عنه الواقع قبل الهمز.

الأصل	رسمها في المصحف	كيفية قراءتها
مَنْ أُوتِيَ	مَنْ اُوتِيَ	مَنُـــــــــــــوتِيَ التوسط
وَلَمْ أَدْرِ	وَلَمَ اَدْرِ	وَلَمَدْرِ
قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ	قُلْ اِنَّ الْاَوَّلِينَ	قُلِنَّلَوَّلِينَ
غَاسِقٍ إِذَا وَقَب	غَاسقٍ اذَا	غَاسِقِنِذَا
غَيْثٍ أَعْجَبَ	غَيْثٍ اعْجَبَ	غيْثِتَعْجَبَ
إِلَى قَوْمٍ أَوْلِي	قَومٍ اوْلي	قَوْمِنُلِي

تنقل حركة الهمز كذلك إلى (آل) القَمرية: نحو: الْأَرْضَ← الاَرْضَ.

–المشهور عدم نقل الحركة للهمز في (كتابيه إنِّي). (سورة الحاقة: 18 / 19.)

–لا تنتقل حركة الهمزة في كلمة واحدة إلاَّ (رِدْءًا، رِدًا) (القصص: 34) [1].

– تسهَّل الهمزة في كلمة (اَلَىْ) فتكتب (اَلَىْ) وتقرأ بين الهمز والياء أو كالهاء (اللاَّ (هِ)) ونَمد عليها ست حَركات، ونقف عليها هكذا (اللاّيْ): ست حركات.

[1] – محمد شاعري، المختصر المفيد في قواعد التجويد، ص109–110.

-هَمزة الاستفهام وهمزة الوصل:

* في الأسماء، إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في الأسماء فَتُبْدَلْ همزة الوصل ألفاً تمد ست حركات، وقد وقع هذا في ثلاثة أسماء وهي: (قُلْ أَٱلذَّكرين ـــ◄قُلَ-آلذَّكريْنِ، أٱللهُ قُلَ-اللهُ، أٱلآن◄ ءَآلاَنَ (يونس: 51-91).

*في الأفعال: إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في الأفعال فإن همزة الوصل تحذف نحو: أَٱصْطَفَى: أَصْطَفَى، أٱسْتَكْبَرْت:أَسْتَكْبَرْت، قُلْ أَٱتَّخَذتّمْ: قلَ اتَّخَذْتُمْ. [1]

[1] – محمد شاعري، المختصر المفيد في قواعد التجويد، ص110.

المحاضرة السابعة: التوجيه الصوتي(المد والقصر).

المدُّ والقصر صفتان عارضتان للحروف.

أولا: تعريف المد لغة واصطلاحا:

المد لغة هو المط والزيادة ويقابله القصر، قال تعالى: ﴿ **وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ** ﴾ (نوح: 12)، (أي يزدكم) واصطلاحاً هو عبارة عن طول زمن صوت الحرف، بحرف ساكن من حروف العلة مدة من الزمن. [1]

ثانيا: تعريف القصر لغة واصطلاحا:

القصر لغة الحبسُ والمنع، واصطلاحا إثبات حرف المد من غير زيادة عليه. [2]

ثالثا: أقسام المد:

ينقسم المد إلى أصلي (أو طبيعي)، وفرعي.

- فالأصلي أو الطبيعي هو المد الأصلي في الكلمة بحيث لا يتوقف على أي سبب.
- والفرعي هو المد الذي يتوقف على سبب من أسباب المد الثلاثة وهي: الهمز أو السكون أو الشدة.

-**أمثلة المد الطبيعي:** قال تعالى: ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ** ....﴾ (النور: 35)، إلا أن هناك كلمتين في كتاب الله عز وجل لهما قراءة خاصة وهما: أَنَا وَ لَكِنَّا فكلمة "أنا" يحذف مدها الطبيعي إذا وليها حرف غير الهمز أو إذا

---

[1] – ينظر: عبد اللطيف فايز الدّريان، التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين، تقديم: محمد رشيد راغب قبّاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/1999م، ص328.

[2] – المرجع نفسه.

وليها همز مكسور، أمثلة: (أَنَا عَابِدٌ) تقرأ: (أَنَعَابِدٌ)، ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ تقرأ (إِنَنَا إلاّ نَذِيرٌ)، أما إذا وقفنا عليها فمُدَّ مدًّا طبيعيا أي حركتين :(ضمُّ إِصْبَعَيْنِ أو بَسْطُهُما) [1].

وكلمة "لَكِنَّا"[2] سورة الكهف – فكذلك يحذف ألفها وَصْلًا "لَكِنَّهُوَ" وتمد مدا طبيعيا في حالة الوقف.

أمثلة المد الفرعي: (جآء) السبب هو الهمز، (مَحْيآيْ) السبب هو السكون، (الحَآقَّةُ) السبب هو الشدة.

1- **أحكام المد الفرعي:** للمدِّ الفرعي ثلاثة أحكام: الوجوب والجواز واللزوم.

أ- **المد الواجب:** وهو المد المتصل، أي أن حرف المد وسببه موجود بكلمة واحدة، وسبب المد فيه هو الهمز، أمثلة، (جَآءَ، السُّوَءَ، النَبِيّءُ، الْمَلآئكَةُ، تَبوَأَ...) ويسمى واجبا لأنّ كل القراء اتفقوا على وجوب مدِّه أكثر من حركتين، وبالنسبة لرواية ورش عن الأزرق فمقدار مده ست حركات.

ب- المد الجائز: وهو المد الذي يجوز مدُّه وقصْرُه ، وينقسم إلى أربعة أقسام:

***المد المنفصل:** وهو المد الذي يكون فيه حرف المد في آخر الكلمة الأولى بينما يكون السبب (الهمز) في أول الكلمة الثانية ومقدار مده في رواية ورش عن الأزرق ست حركات. أمثلة: (إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ، فِيٓ أَيَّامٍ، فَقَالُوٓا أَنُؤْمِنُ، أَنَآ ءَاتِيكَ، يَآ أَيُّهَا، هَٰٓؤُلَاءِ).

---

[1] – محمد شاعري، المختصر المفيد في قواعد التجويد، ص94.

[2] – كلمة " لَكِنَّا أَصلُها : لَكِنْ أَنَا " قلت حركة الهمز إلي النون الساكنة فأصبحت "لَكِنَّا

***المد العارض للسكون:** وهو إذا وقفنا على حرف متحرك قبله حرف مد ولين، فإننا نقف عليه بالسكون ..أمثلة: الْعَالَمِينَ – الْعَالَمِينْ ، الرَّحِيمِ – الرَّحِيمْ، وتجوز فيه الأوجه الثلاثة عند جميع القراء من قصر وتوسط وإشباع . [1]

* **مد البدل:** وهو إذا سَبق الهمز حرف مدٍّ، فتجوز فيه الأوجه الثلاثة عند الأزرق[2]، أما بقية القراء فعندهم وجه واحد هو قصر مد البدل.

وسمي بالبدل لأن أصله همزتان: الأولى متحركة والثانية ساكنة، فأبدلت الساكنة حرف مد بحسب حركة الأولى[3].

وهذا ما يعرف بمد البدل الحقيقي. نحو: ءامَنَ (ءأْمَنَ) ، أوتِي (أُوْتِيَ) ، إيمانا (إِيمَاناً)، الأُولى، الآخِرَة– اِلآنَ– الاصَالِ، الازِقَةِ، اِلاَخِرِ، الآيت، الآمرُون، الآفاق ، قل إِي، من – ال، فَمَن اوتي، لإِيلَفِ، وهناك ما يعرف بالشبيه بمد البدل نحو: وَرَآءِي، جَآءُو ، لِيَسُۥٓـُٔواْ، تَبَوَّءُو، رَءُوفٌ، السَّيِّـَٔاتِ... ويمد مد البدل سواء حُقِّق الهمز (كالأمثلة السابقة) أو سُهِّل نحو: جَآءَالَ ، ءَاْلِهَتُنَا ،ءَامَنتُم،. . . أو أُبدِل حرفاً آخر، نحو : مِنَ السَّمَآء ايةً .

أو نقلت حركته إلى الساكن قبله، نحو:

فَمَنْ اُوتِيَ، منْ – آمَنَ ، الآخِرَة ، الأَيْمَنَ ..... أما إذا كان أصل البدل همزتين متحركتين نحو: ءَالِد (أَأَلِدُ)، وَامِنتُم (أَأَمِنتُم)، جَآءَ اجَلُهُمْ (جَآءَ أَجَلُهُم) جَآءَ احَدٌ (جَآءَ أَحَدٌ) ، فِي السَّمَآءِ إِلَهٌ (فِي

---

[1] – ينظر: عبد اللطيف فايز الدّريان، التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين، ص343.

[2] – بالقصر قال الإمام طاهر بن غلبون، واقتصر الداني في التيسير على التوسط، وأنكر إشباعه والأوجه الثلاثة في الشاطبية .ينظر: المرغني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان (ت 1349هـ)، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، دار الفكر ، بيروت، لبنان، (دط)، (دت)، ص 42.

[3] – محمد شاعري، المختصر المفيد في قواعد التجويد، ص95.

السَّمَآءِ إِلَهُ) أَوْلِيَآءُ أَوْلَئِكَ (أَوْلِيَآءُ أَوْلَئِكَ) و لم يوجد سبب آخر للمد: كالسكون نحو: آشْفقْتُم أو كالشدة نحو: ءَآمِّينَ، فقيل لا يجوز فيها توسط ولا إشباع. [1]

ويقرأ المغاربة جميع ذلك بالتوسط أي أربع حركات [2].

<u>*مُستَثْنيات مد البَدَلِ:</u>

-إذا وقعت الهمزة بعد ساكن صحيح متصل ففيها القصر فقط (حركتان). أمثلة: الْقُرْءَان، الضَّمْئان، مَسئُولاً، مذءُومًا، مَسئُولُونَ.

- ياءُ إِسْرآءِيلَ: ففيها القصر فقط: (ءِيلَ)

-ألف التنوين المسبوقة بهمز، فيوقف عليها بالقصر: شَيْئًا- شَيْئَا، دُعَآءً – دُعَآءَا

- ما أتى من بعد همز الوصل: ءِايتِ، ايتُونِي، اَلمَلِكُ ايتُونِي، لِقَآءَنَا ايتِ، الذي اوتُمِنَ.

-كلمة (يُؤاخِذُ) ومشتقاتها: القصر فقط (يُؤاخِذُكُم).

- المد الثاني: من (ءلآنَ وَقَدْ كُنتُم) (يونس:51) (ءلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ) (يونس: 91) القصر فقط : (لآن) أما المد الأول أي(ءَآ) فيمد ست حركات.

- (عادًا اَلأولى) (النجم: 49)، تمد (لأولى) مدا طبيعيا فقط.

-إذا جاء بعد مد البدل همزة وصل فإن مد البدل يحذف وصلا لكن يثبت وقفاً:

أمثلة (فَلَمَّا تَرَآءَا الْجَمْعَانِ -تَرَآءَ لْجمْعَانِ) (أَسَآؤُا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا . . – أَسَائُسُّوأَى أَن . .)

---

[1] – قال ابن الجزري رحمه الله: «لا يجوز عن ورش من طريق الأزرق مد نحو (أَأَلِدُ، أَأَمِنتُم،.... السمآءِ إلى...) حالة إبدال الهمزة الثانية حرف مد...»، عن كتاب النشر في القراءات العشر، ج1، ص 352 .

وقال الشيخ المارغيني رحمه الله عند شرحه للبيت (وبعدها ثبتت أو تغيرت: فاقصر وعن ورش توسط ثبت) : «.... وخرج بقولنا واتصلت الهمزة حرف المد نحو: جَآءَ اجَلُهم، أَوْلِيَآءُ اوْلئِك، ...حال إبدال الثانية حرف مد، فيتعين القصر، ولا يجوز توسط ولا طويل لانفصال الهمزة عن حرف المد في كلمة أخرى»، النجوم الطوالع ، المرجع السابق، ص 42.

[2] – محمد شاعري، المختصر المفيد في قواعد التجويد، ص96-97.

– إذا وقع حرف المدِّ بينَ همزتين فَنمُدُّ 6 حركات: (بُرَءَآؤُاْ . . . . ، وَجَآءُو أَباهُمْ) .

* **مد اللين:** وهو إذا وقع حرف لين بين فتحة وهمز فمقدار مده 4 أربع حركات: (شَيۡ4ءٌ، سَوۡ4ءَاتِهِمَا، كَهَيۡ4ئَةِ، ولاَ تَاْيۡ4سُوْا . .) ويستثنى من هذا كلمتان: (اَلمَوْءُودَة، مَوْئلاً) فلا مد فيهما ويكون مدّ اللين (التوسط) كذلك إذا وَقَفنا على مثل: (لاَرَيْبْ، خَوْفْ، المَوْتْ، البَيْتْ. . .) [1].

ج– **المدّ اللازم:** وهو المدّ الذي يكون السبب فيه السكونَ أو الشّدة وسُمي كذلك لأن كل القراء متفقون على مده (6) حركات، وينقسم إلى قسمين: كِلْمِي وحَرْفِي.

***المد اللازم الكِلمي:** هو المد الذي يكون في كلمة مثل: (مَحْيَآىْ، الحَآقّةُ، الضَّآلِّينَ. . .)، وهو نوعان:

- **الكلمي المُثَقَّل:** سبب المد الشدة – مثل(الحَآقّةُ، وحآجَّهُ، ولاَ تَتَّبِعَنّ. . .)
- **الكلمي المخفف:** سبب المد السكون، مثل : (مَحْيَآىْ، أَرَآيْتُم ، ءآشْفَقْتُم ...)

– **المد اللازم الحرفي:** هو المد الذي يكون في الحروف المتقطعة الموجودة بأوائل بعض السور مثل: (الٓمٓ، كٓهيٰعٓصٓ، الٓمٓصٓ. . . .) وهو نوعان كذلك:

- الحرفي المُثَقَّل: سبب المد الإدغام – مثل : (المد الأول من أَلّمِ، المد الأول من: ألمص) .
- الحرفي المخفف: – سبب المد السكون – مثل: (المد الثاني من: أَلم، المدان الثاني والثالث من (أَلّمِص) [2].

---

[1] – محمد شاعري، المختصر المفيد في قواعد التجويد، ص97.

[2] – المرجع نفسه، ص97–98. وينظر: عبد اللطيف فايز الدريان، التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين، ص 348 – 349.

المحاضرة الثامنة: التوجيه الصرفي

يُعنى التوجيه الصرفي بالقضايا الصرفية التي تُبرز الاختلافات في القراءات القرآنية، لا سيما الصيغ الصرفية ومعانيها والتغيرات الحاصلة في أوزانها نتيجة الزيادات الداخلة عليها؛ إذ يعني كثيرا دلالات المشتقات والمصادر والأفعال لا سيما المزيدة منها، وكذا أثر التغيرات على الألفاظ المؤدية إلى حصول تغير في المعنى، ومن تلك الظواهر الصرفية نذكر ما يلي:

أولا: التذكير والتأنيث:

1-مفهوم التذكير:

أ-تعريف المذكر لغة: المذكر اسم مفعول من اِذَّكَرَ والتذكير خلاف التأنيث، والجمع ذكور وذكورة وذكار وذكارَى وذكران وذُكرى. [1]

ب-تعريف المذكر اصطلاحا: الأصل في الأسماء التذكير والمذكر الحقيقي يدلُّ على ذكر من البشر أو الحيوان مثل: رجل، أسدٌ، وورد في المفصّل أن المذكر ما خلى من العلامات الثلاث: التاء والألف والياء، في نحو: غرفة وارض و حبلى وحمراء وهدى.[2]

ولما كان المذكّر لم يحتجْ إلى علامة؛ لأنه يُفهم على الإطلاق؛ إذ كان الأصل ولما كان التأنيث ثانيا لم يكن بدٌّ من علامة تدل عليه .[3]

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، 37/6.

[2] – ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 352/3.

[3] – المرجع نفسه.

2- مفهوم التأنيث:

أ-مفهوم التأنيث لغة: التأنيث مأخوذ من اللين، يقال تأنّث في الأمر: لان ولم يتشدد، والأنيث: غير الصُّلب ومكان أنْيَثٌ: سهلٌ منباتٌ. [1]

ب-مفهوم التأنيث اصطلاحا: والمؤنث هو ما دل على الإناث، ويحتاج إلى علامة لفظية ظاهرة، وعلاماته هي: تاء التأنيث، وألف التأنيث بنوعيها مقصورة وممدودة.

2-1-أنواعه: وأهمها :

أ-المؤنث الحقيقي: هو المؤنث الذي يلد ويتناسل، ولا بدّ له في اللغة من علامة تأنيث ظاهرة أو مقدرة، نحو: عاملة، سكرى...

ب-المؤنث المجازي: وهو ما لا يلد ويتناسل، سواء أمنتهيا بعلامة تأنيث ظاهرة نحو: ورقة، شجرة، آم غير ظاهرة كأرض، شمس، ولا سبيل لمعرفته إلا عن طريق السماع وما عرف عن كلام العرب.

ج-المؤنث اللفظي: وهو ما ظهرت فيه علامة تأنيت، ولكنه يدل على مذكر، نحو: حمزة، حنظلة...

د- المؤنث المعنوي: وهو ما دلّ على معنى المؤنث حقيقيًّا أم مجازيا ولفظه من غير علامة تأنيت، نحو: عُقاب، رِجْلٌ، سُعاد، بئرٌ.... [2]

---

[1] – نخبة من اللغويين، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2، دار الدعوة، استنبول، دار الفكر ، بيروت، لبنان، 1392 هـ - 1972م، مادة : أنث، 29/1.

[2] – ينتظر: محمد بن عبد الكريم حسين فارع، التذكير والتأنيث في القراءات القرآنية، مجلة آفاق العلوم جامعة الجلفة، العدد 8، جوان 2017، ج2، ص02.

نورد بعض الأمثلة الواردة في القرآن الكريم اختلف القراء بين تذكير وتأنيث ألفاظها حسب المعنى والإسناد المراد في الآية:

*قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾ (سورة الأعراف: 40).

قرأ أبو عمرو (لا تُفْتحُ) خفيفة التاء ساكنة الفاء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف (لا يُفتَحُ) بالياء الخفيفة، وقرأ الباقون (لا تُفتَّحُ) بالتاء مشددة .[1]

قال الألوسي في توجيه القراءات السابقة : «والتاء في (تُفتَّحُ) لتأنيث الأبواب والتَّشديد لكثرتها لا لكثرة الفعل لعدم مناسبة المقام، وقرأ أبو عمرو بالتخفيف، وحمزة، والكسائي به وبالياء التحتية ... لأن التأنيث غير حقيقي والفعل مقدم مع وجود الفاصل»[2].

وذكر ابن زنجلة الحجة في هذه القراءات قال:« وحجة التاء قوله: (وفُتحت أبوابها) (الزمر:73) ذهبوا إلى جماعة الأبواب، وحجة من قرأ بالياء هي أنه لما فصل بين المؤنث وبين فعله بفاصل صار الفاصل كالعوض من التأنيث»[3].

*وقال تعالى: ﴿ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾ (الأنعام 145).

---

[1]– ينظر: أبو بكر أحمد بن الحسين بن الأصبهاني (295–381هـ)، المبسوط في القراءات العشر، تح: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق، سوريا، (د ط)، (دت)، ص208.

[2]–الألوسي أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (127هـ)، روح المعاني، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1415هـ/1994م، 358/8.

[3]–أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حجة القراءات، حقق الكتاب وعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط5، 1997/1418م، ص282.

قرأ أبو جعفر وابن عامر وابن كثير وحمزة (تكونَ) بالتّاء وقرأ الباقون (يكون) بالياء[1].

وجّه الألوسي القراءة بالتّاء على أنها لتأنيث الخبر، أما القراءة بالياء فهي على تقدير ذلك الطعام أو الشيء المحرّم[2].

وهذا التقدير ذكره النحاس[3]. ووافقه أبو حيان[4]. وذهب ابن زنجلة إلى القراءة بالياء هي الوجه، و علل بأن المضمر في (يكون) مذكر وهو قوله تعالى:﴿ **قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا** ﴾ (المائدة: 145) ، ولم يقل محرمة[5].

*وقال تعالى: ﴿ **وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ** ﴾ (سورة الرعد: 4).

قرأ عاصم، وابن عامر و يعقوب (يُسقى) بالياء، وقرأ الباقون (تُسقى) بالتاء[6].

*وجه الألوسي القراءة بالياء على أنه ما ذكر من القطع والجنات والزرع والنخيل، وقد ذهب إلى هذا التوجيه قبله النحاس، ووافقه أبو حيان والبنّاء، وذكر ابن زنجلة أن الحجة في

---

[1]–ينظر: الأصبهاني، المرجع السابق، ص 204.

[2]–ينظر: نادية المهدي علي الخليل، التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية في كتاب "روح المعاني و تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" للألوسي، دراسة نحوية صرفية على ضوء القراءات العشر، مذكرة ماجستير في النحو و الصرف، إشراف: علي الطاهر الفاسي، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2012/2011م، ص102.

[3]–ينظر: النحاس، إعراب القرآن، 2/ 36.

[4]–ينظر: محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (745هـ)، تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق، عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: زكريا عبد المجيد النوتي، أحمد النجولي الجمل، قرضه عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ 1993م ، 4/ 242.

[5]–ينظر: نادية المهدي علي الخليل، المرجع السابق، ص102.

[6]–ينظر: المبسوط في القراءات، ص251.

هذه القراءة من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ﴾ (يس/ 35) على معنى من ثمر المذكور[1].

وعن القراءة بالتاء قال الألوسي: و«قرأ أكثر السبعة بالتأنيث مراعاة للفظ»[2]، وقال النحاس: «واحتج أبو عمرو للتأنيث بأن بعده (ونُفضِّلُ بَعْضَهَا) ولم يقل بعضه، وهذا احتجاج حسن»[3].

*وقال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ (غافر: 52)، قرأ أبو جعفر وأبو عمرو وابن كثير، وابن عامر، ويعقوب (لا تنفعُ) بالتاء، وقرأ الباقون (ينفعُ) بالياء.

*وجه الألوسي القراءة بالياء أن المعذرة مصدر وتأنيثه غير حقيقى، مع أنه فصل عن الفعل بالمفعول[4]. ولأن المعذرة والاعتذار واحدٌ، كما أن الوعظ والموعظة واحد[5].

* (يُقْبَلُ) من قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ (البقرة/ 48)

قرأ ابن كثير وأبو عمرو، ويعقوب (ولا تُقْبَلُ) بتاء التأنيث، وذلك لإسناده إلى (شفاعةٌ)، وهي مؤنثة لفظا.

وقرأ الباقون (ولا يُقْبلُ) بالياء على التذكير، وذلك لأنّ تأنيث (شَفَاعَةٌ) غير حقيقي وكذا الفصل بين الفعل ونائب الفاعل. [6]

---

[1]–ينظر: نادية المهدي علي الخليل، ص 103.

[2]–الألوسي: روح المعاني، 98/13.

[3]–النحاس: إعراب القرآن، 249/2 .

[4]–الألوسي، روح المعاني، 330/24.

[5]–ينظر: نادية المهدي علي الخليل، المرجع السابق، ص 104.

[6] – ينتظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،212/2.

*(يَغْشَى) من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾ (آل عمران/ 154).

قرأ حمزة والكسائي، وخلف (تَغْشَى) بتاء التأنيث، على أن الفاعل ضمير يعود على (أَمَنَةً) وهي مؤنثة، فأنَّث الفعل تبعا لتأنيث الفاعل.

وقرأ الباقون (يَغْشَى) بياء التذكير على أن الفاعل ضمير يعود على (نُعاسًا) وهو مذكر، فذكر الفعل تبعا للفاعل. [1]

* (تكونُ) من قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ (الأنعام/ 135). وكذلك في أية القصص: ﴿ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاء بِالْهُدَى مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ (القصص/37).

قرأ حمزة والكسائي، وخلف (يكُونُ) في الموضعين بياء التذكير، وذلك لأن (عاقبة) تأنيثها غير حقيقي، ولأنه لا مذكر لها من لفظها.

وقرأ الباقون: (تَكُونُ) في الموضعين بتاء التأنيث، وذلك على تأنيث لفظ (عاقبة) والتذكير والتأنيث في هذه الحالة سواء في اللغة العربية . [2]

---

[1] – ابن الجزري، النشر: 242/2، ومكي بن طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محمد محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط3 ، بيروت، لبنان، 1404هـ–1984م، 1/ 603، والحجة لابن زنجلة، ص 176.

[2] – محمد بن عبد الكريم حسين فارع، المرجع السابق، ص 7–8.

ووجه الألوسي القراءة بالتاء على تأنيث العاقبة غير حقيقي[1]. وحجَّة من قرأ بذلك قوله تعالى: ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ ﴾ (النحل: 51)، وقوله تعالى: ﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ (الروم/10) .

ثالثا: الضمائر الدالة على المذكر والمؤنث:

من الضمائر التي وردت في القرآن الكريم للمذكر والمؤنث، ضمير التكلم، ورد استعماله في القرآن الكريم للمذكر والمؤنث، وبيان ذلك فيما يأتي:

1- استعماله للمذكر:

جاء مبتدأ في قوله: ﴿أَنَاْ أُحْىِ﴾ (البقرة 258)، (**أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ**)، (**أَنَا آتِيكُمْ**)، (**أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ**)، وإما قوله: (**أَنَا يُوسُفُ**) فيجوز أن يقول: أنا هو يوسف، بدلا من: أنا يوسف، ولكنه أظهر الاسم تعظيما لما وقع به من ظلم إخوته، كأنه قال: أنا المظلوم المستحل منه الحرم المراد قتله، فاكتفى بإظهار الاسم عن هذه المعاني، وفي قوله: ﴿لَّـٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ (الكهف/38)، أصله (لكن أنا)، نقل حركة الهمزة إلى نون (لكن) فحذفت والتقى مثلان، فأدغمت نون (لكن) الساكنة في نون (أنا)، وموقع (أنا) مبتدأ، و (هو) مبتدأ ثانٍ، ولفظ الجلالة مبتدأ ثالث، أو بدل من (هو) و (ربي) خبر.

ووقع في قوله تعالى : ﴿**لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا**﴾، وبعد النفي في قوله : (**مَا أَنَا بِبَاسِطٍ**)، (**إِيَّايَ**) وموضعه النصب مفعولا به (**وإِيَّايَ فَارْهَبُونْ**) (**وإِيَّايَ فَاتَّقُونْ**) و (**إِيَّايَ فَاعْبُدُونْ**) وهو في هذه الآيات منصوب بإضمار فعل دلّ عليه المذكور، والتقدير: إيّاي : ارهبوا، واتقوا، واعبدوا.

---

[1]-ينظر: بن زنجلة، المرجع السبق، ص 272 .

وفي قوله: ﴿ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ ﴾ (الأعراف/155)، هو معطوف على الضمير المتصل في (أَهْلَكْتَهُمْ). [1]

2-استعماله للمؤنث: [2]

ضمير المتكلم (أنا) جاء مبتدءا في قوله تعالى: ﴿أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ ﴾ (يوسف/51)

وفاعلا مستترا في قوله: ﴿أُعِيذُهَا بِكَ ﴾ (آل عمران/36).

وقوله: ﴿ أَأَلِدُ ﴾ (هود/72).

وقوله: ﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ ﴾ (يوسف/32).

وقوله: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنكَ ﴾ (مريم/18).

واسما لكان في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ (مريم/20).

ووقع بعد واو الحال، في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَا عَجُوزٌ ﴾ (هود/72).

---

[1] – رياض رحيم شعبان، هناء عيدان مهدي، التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية (المقداد السيوري أنموذجا(ت 826هـ)) ، كلية الدراسات القرآنية ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل، (العدد 38)، نيسان 2018، ص1265.

[2] – ينظر: محمد عبد الناصر، التذكير والتأنيث في القرآن الكريم، دراسة تطبيقية، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، تخصص: اللغة والنحو والصرف، إشراف: محمد مصباح أحمد نصر، قسم الدراسات العليا، فرع اللغة، جامعة أم القرى، السعودية، (دت)، ص64.

المحاضرة التاسعة: التوجيه الصرفي (الإفراد والتثنية والجمع)

أولا: الإفراد

1-تعريف المفرد لغة:

المفرد اسم مفعول من أَفْرَدَ الشيءَ، جعله فردا أو عزله [1]، وقال ابن منظور: «استفرد فلانا: انفرد به، فردت هذا الأمر، أفرد به فرودا إذا انفردت به (....) والفَرد والفُرد بالفتح والضم؛ أي هو منقطع القرين لا مثيل له في جودته». [2]

2- تعريف اصطلاحًا:

المفرد تختلف ودلالته باختلاف أمكنة وروده؛ فيرد في علم النحو وفي علم البلاغة، وفي علم الصرف [3]، ويقصد به في علم الصرف: « ما دلّ على واحد من الناس، ويسمّى بتسميات أخرى، منها: المفرد الحقيقي، الفرد، الواحد، الاسم المفرد». [4]

ثانيا: التثنية:

1-تعريف المثنى لغة:

«الاثنان ضعف الواحد... قال تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ (النحل/51)... لان الاثنين قد ثنى احدهما إلى صاحبه... وتقول للمؤنث اثنتان وإن شئت ثنتان». [5]

---

[1] – راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (دط)، 1418هـ،1997م، ص392.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، (مادة فرد)، ص 337/4.

[3] – محمد البركاني، التوجيه الصرفي لقراءة الإمام نافع، من خلال كتاب الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن طالب القيسي (مركز تفسير لدراسات القرآنية)، تحت رابط: www.tafsir.net، بتاريخ 21 سبتمبر2023 الساعة 15:00. ص16.

[4] – راجي الأسمر، المرجع السابق، ص392.

[5] – ابن منظور، لسان العرب، (مادة ثني)، ص 46/3.

2- تعريف المثنى اصطلاحًا:

وهو ما لحقت آخره زيادتان ألف أو ياء مفتوح ما قبلها، ونو مكسورة لتكون الأولى علما لضم واحد إلى واحد والأخرى عوضا مما منع من الحركة والتنوين، الثنتين في الواحد. [1]

ومما يذكر في العدول من الجمع إلى التثنية في القراءات قوله تعالى: ﴿ **وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ** ﴾ (الأنبياء/78)، فجاء بالجمع في قوله (لحكمهم) لإضافة الحكم إلى الحاكم والى المحكوم لهم، وقيل جيء بالجمع للتعظيم مثل قوله تعالى : ﴿ **فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ** ﴾ (النساء/11)، وهو يريد (أخوين). [2]

وقرأها ابن عباس على الأصل (وكنا لحُكمهما) مستدلا في ذلك على قول من قال: إن أصل الجمع التثنية. [3]

والعدول من التثنية إلى الجمع في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ** ﴾ (الحجرات/10).

قرأ يعقوب (فأصلحوا بن إخوتكم) بالتاء على الجمع [4]. فالحجة لمن قرأه بالياء لأنه رده على اللفظ لا على المعنى، والحجة لمن قرأه بالتاء أنه رده على المعنى لا على

---

[1] – ابن يعيش، شرح المفصل، 185/3.

[2] – ينظر: الطبرسي أبو علي الفضل بن حسن (ت 543هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: الحاج السيد هاشم الرسولي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (دت)، (دط)، 7/7.

[3] – ينظر: حيدر محمد رحم، التثنية في القراءات القرآنية دراسة دلالية، مجلة جامعة ذي قار، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ع1، مج 2، البصرة، العراق، حزيران 2006م، ص 102.

[4] – ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 330.

اللفظ [1]، وخصّ الاثنين بالذكر دون الجمع لأن أقل من يقع الشقاق بينهما اثنين، فإذا لزمت المعالجة بين الأقل كانت بين الأكثر ألزم؛ لأن الفساد في شقاق الجمع أكثر منه في شقاق الاثنين [2]، والمراد بالأخوين: الأوس والخزرج. [3]

ومما يذكر أيضا في إقامة المفرد مقام المثنى كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾ (الكهف/36).

قرأ أهل المدينة (لأجدن خيرا منها منقلبا) على الإفراد والتثنية أولى لأن الضمير أقرب إلى الجملتين [4]، وقد تقوم التثنية مقام المفرد كما في قوله تعالى: ﴿ **فَالْتَقَى الْمَاء** ﴾ (القمر/12).

قُرأ (فالتقى الماءان) وجوزوا ذلك؛ لان الماء اسم جنس يقع على الواحد وعلى الجمع، وذكر على التثنية، لأنه أريد به بيان النوعين؛ لأن الماءين هما ماء السماء وماء الأرض، وتُقوي قراءة التثنية دلالة الفعل التقى، لان الالتقاء لا يكون إلا في اثنين. [5]

ثالثا: الجمع:

1-تعريف الجمع لغة: مادة (جَمَعَ) تدل على مجموعة من المعاني جمعها الفيروز آبادي منها: « تأليف المتفرّق، والدَّقل، أو صنف من التمر، أو النخل يخرج من النوى لا

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، (مادة ثني)، ص 46/3.

[2] – الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمد بن عمر) (467هـ-538)، الكشاف، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1418هـ-1998م ، 466/4.

[3] – ينظر: حيدر محمد رحم، المرجع السابق، ص103.

[4] – ينظر: النحاس، إعراب القرآن، 456/2.

[5] – ينظر: ابن جني، المحتسب، 316/1. وينظر: حيدر محمد رحم، المرجع السابق، ص104.

يعرف اسمه، والقيامة، والصمغ الأحمر، وجماعه الناس». [1]

2-تعريف الجمع اصطلاحًا:

الجمع في اصطلاح علماء الصرف كما ورد عن الرماني (ت 384هـ): «الجمع صيغة مبنية من الواحد للدلالة على العدد الزائد على الاثنين» [2]، ويعرفه "عبد الله بن أحمد الفاكهي": «هو الاسم الموضوع للآحاد المجتمعة حالة كونه دالا عليها مثل دلالة تكرار الواحد منها بالعطف أي بحروفه». [3]

وردت بعض الأحرف عند نافع بالجمع أو عند غيره بالإفراد أو العكس ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى:﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ﴾ (آل عمران/49).

ورد في قوله: (طيرًا) قراءتان:

1-قرأ نافع: (طائرًا) هنا وفي في المائدة بألفٍ، وقرأ الباقون بغير ألف فيها. [4]

التوجيه: قال مكي: «وحجة من قرأه بغير ألف أنه رده على قوله (كهيئة الطير) ولم يقل كهيئة الطائر فأجر الآخر على لفظ الأول ومعناه الجمع». [5] وحجة من قرأ بالألف أنه

---

[1] – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (جمع)، 19/3.

[2] – الرماني، الحدود في النحو من رسائل في النحو واللغة، تح وشرح : مصطفى جواد، يوسف يعقوب مسكوني، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، دار الجمهورية، بغداد، 1388هـ/1969 م، ص39.

[3] – عبد الله بن أحمد الفاكهي المكي (ت972هـ)، شرح كتاب الحدود في النحو، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري، (دط)، (دت)، 1408هـ/1988م، ص110.

[4] – ينظر: مكي بن أبي طالب(437هـ-1540م)، التبصرة في القراءات السبع، تحقيق: محمد غوث الندوي، ط2، الدار السلفية للنشر والتوزيع، مومباي، الهند، ط2، 1402هـ-1982م ، ص460.

[5] – مكي ابن طالب، الكشف عن وجوه القراءات، (1/ 345).

أجراه على التوحيد (فأنفخ) في الواحد منها فيكون طائرا على تقدير: فيكون ما أَنفخ فيه طائرًا،... فيكون كل واحد من المخلوق طائرا [1]، فلفظ الطائر يراد بها عند غالبية النحاة الإفراد.

وممن ذهب إلى هذا التوجيه نفسه: الطبري- أبو علي الفارسي- ابن زنجلة- ابن خالويه- الشيرازي. [2]

بعض ألفاظ القرآن يكون إفراده لمعنى خاص وجمعه بإشارة معينة، أو يؤثر جمعه على إفراده أو العكس، فمن ذلك أننا نرى بعض الألفاظ لم يأت في القرآن إلا مجموعا، وعند الاحتياج إلى صيغة المفرد يستعمل مرادفه كلفظة (اللب) فإنها لم ترد إلا مجموعة، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (الزمر/21).

ولم يأت في القرآن مفرده بل جاء مكانه(القلب)، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ (ق/37)، ولفظ (الكوب) لم تأت مفردة وقد أتى الجمع، ﴿ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴾، (الغاشية/14)، وعكس هذا النوع ألفاظ لم تأت إلا مفردة في كل موضع من مواضع القرآن. ولمَّا أريد جمعها جُمعت في صورة من الروعة ليس لها مثال كقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ (الطلاق/12) ولم يقل سبحانه (وسبعة أرضين) لما في ذلك من الخشونة واختلال النظم.

---

[1] – ينظر: أبو الفرج جمال الدين ابن محمد الجوزي (597/508)هـ، زاد المسير في علم التفسير، ط1، 2002/1423م دار ابن حزم، بيروت ، لبنان، ص196 و أبو البركات عبد الله ابن محمود النسفي (710هـ)، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي البدوي راجعه وقدم له محي الدين ديب متو، دار الكلم الطيب، لبنان، بيروت، ط1، 1998/1419م، (93/3).

[2] – الطبري، تفسير جامع البيان من تأويل آي القرآن، تحقيق بشار عواد، عصام فارس الحرستان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ/1994م ، 425/6.

ومن ذلك لفظة (السماء) ذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الإفراد، لنكت مناسبة؛ فحيث أريد العدد أتى بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة، كقوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (الحشر/1)، وحيث أريد الجهة أتى بصيغة الإفراد [1]، كقوله تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ (الملك/16).

[1] – منّاع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، (د ط)، (دت)، ص205.

المحاضرة العاشرة: التوجيه الصرفي (مظاهر الاشتقاق، المصادر)

أولا: مظاهر الاشتقاق:

1-تعريف الاشتقاق لغة:

الاشتقاق في اللغة مأخوذ من الفعل اشتق، (وهو أخذ الشيء أو أخذ شقه أو نصفيه واشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينا وشمالا..) [1]، وذكره بعض علماء المعاجم تحت مادة شقق، وأغلب المعاجم تذكر أن معنى الاشتقاق هذا: الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا. [2]

2-اصطلاحا:

أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه والمعنى جميعا. [3]

أو هو أخذ كلمة من أخرى أو اشتقاقها منها مع تناسب المعنى واختلاف اللفظ. [4]

وعرفه الجرجاني الشريف (816هـ) قائلا: (نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة) . [5]

والاشتقاق أربعة أنواع:

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (شقق)، 221/1.

[2] – ينظر: عبد الله أمين، الاشتقاق، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1420هـ-2000م، ص17.

[3] – عبد الحسين المبارك، فقه اللغة، مطبعة جامعة البصرة، المكتبة الوطنية، بغداد ، العراق، (دط)، 1986م، ص78.

[4] – ينظر: عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، حققه وقدم له: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1407-1987 ص 62، والشريف الجرجاني علي بن محمد السيد ، التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة القاهرة ، (دط)، (دت)، ص27، و محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعان ، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط1، 1434هـ/2013م ، ص69.

[5] – الشريف الجرجاني، التعريفات، ص26.

- الاشتقاق الأصغر أو الصغير: (وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية وترتيبها [1]، وتدخل فيه المشتقات السبعة: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم الزمان، المكان، اسم التفضيل، اسم الآلة.
- الاشتقاق الكبير: (القلب المكاني): وذلك لأن فيه قلبا لمكان الحروف مع تناسب المعنى، مثل: حمد ومدح، أيس ويئس.
- الاشتقاق الأكبر (الإبدال اللغوي): مثل: نعق ، نهق.
- الاشتقاق الكبّار (النحت): ويسمى النحت، وهو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع تناسب المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى مثل: عبشمي، عبدري من عبد شمس، عبد الدار. [2]

3-من مظاهر الاشتقاق (صيغة اسم الفاعل وصيغة اسم المفعول) في القراءات القرآنية:

قال تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ (النحل/62).

القراءة:

أشار مكي في هذه الآية في قوله تعالى: (مُفْرَطُونَ) إلى قراءتين:

1- قراءة نافع بكسر الرّاء.
2- قراءة الباقين بفتح الراء. [3]

---

[1] – عبد الله أمين، الاشتقاق، المرجع السابق، ص17.

[2] – ينظر: المرجع نفسه.

[3] – ينظر:مكي بن أبي طالب، التبصرة في القراءات، ص565.

التوجيه:

وجه مكي قراءة نافع على أنها جاءت على صيغة اسم فاعل من (أَفْرَطَ) إذا أعْجَلَ، فمعناه: وأنهم معْجلُونَ إلى النار؛ أي سابقون إليها. [1]

وقيل معناه ذِوو أفراط إلى النار؛ أي ذوو عجل إليها. [2]

وقد ذكر العلماء معنى آخر لقراءة نافع غير الذي أشار إليه مكي، وهو الإفراط، والتقصير وتعدّي الحدود. [3]

أما قراءة الباقين فوجّهها بأنّها صيغت على هيئة اسم المفعول [4] من (أفرطوا) فهم (مُفرَطُون)، فيكون المعنى إمّا: أعجلوا فهم مُعْجَلُون إلى النار، أو معناه: متركون منسيُّون، والعرب تقول أفرطتَ منهم ناسًا؛ أي خَلَّفْتَهُم ونسيتهم. [5]

والمختار عند مكي هو قراءة الجماعة. [6]

*والفرق بين القراءتين ليس فرقًا في الصيغة الصرفية فقط، وإنما تولّد عنه فرق دلالي وهذا لأن أصل الاشتقاق يدل على معانٍ، منها: الإفراط، والتعجيل، والنسيان، والملاحظ

---

[1] – مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، 38/2.

[2] – المرجع نفسه.

[3] – أبو زكريا يحي الفراء، معاني القرآن، 107/2.

[4] – محمد البركاني، التوجيه الصرفي لقراءة الإمام نافع، من خلال الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن آبي طالب القيسي، تحت رابط: www.tafsir.net

[5] – أبو زكريا، المرجع السابق، 107/2–108. وينظر: أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد (307هـ)، معاني القراءات، تحقيق ودراسة عيد مصطفى درويش، عوض بن حمد القوزي، ط1، 1414هـ–1993م ، 80/2–81.

[6] – ينظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، 2/ 38.

على توجيه مكي حمله القراءتين على التعجيل، وذكره معنى الترك والنسيان على سبيل النقل والحكاية. [1]

وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ (النساء/24) قال المقداد السيوري: «وقرئ بفتح الصاد، كما قلناه، وبكسرها على أنه اسم فاعل» = والمعنى أَحْصَنَّ أنْفُسهُنَّ بالزواج.

والتوجيه: ههنا جلي في القراءتين بصيغة (المُحْصَنَاتُ) تدل على اسم المفعول؛ أي وقع عليهن الإحصان، وصيغة (المحصِنَاتُ) بالكسر تدل على اسم الفاعل، أي قمن بالإحصان.

قال الزجاج: قد أجمع على الفتح في هذه؛ لأن معناها اللاتي أُحْصِنَّ بالأزواج، ولو قرئت والمحصنات لجاز... وقد قرئت التي سوى هذه (المحَصَنات) و(المحَصِنات) فعدَّ القراءة الصائبة ههنا بالفتح. وهذا يعني صيغة اسم المفعول ويبدو أنه لم يعلم بوجود قراءة الصاد، وهي ليست من القراءات السبع، بل قراءة: طلحة بن مصرف والحسن البصري وعلقمة. [2]

و قال الواحدي: « واختلف القراء في (المحصَنات) فقرأوا بفتح الصاد وكسرها في جميع القرآن؛ إلا التي في هذه الآية فإنهم اجتمعوا على الفتح فيها، فمن قرأ بالكسر جعل الفعل لهن، ومن قرأ بالفتح جعل الفعل لغيرهن». [3] (الأزواج/ الآباء).

---

[1] – محمد البركاني، المرجع السابق.

[2] – عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق–سوريا، 48/2، وينظر: رياض رحيم شعبان، هناء عيدان مهدي، التوجيه الصرفي في للقراءات القرآنية، (المقداد السيوري أنموذجا)، ص 1269.

[3] – الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ)، التفسير البسيط، شركة العبيكانة للنشر، المملكة العربية السعودية،(دط)، 2018، 438/6.

ثانيا: المصادر:

تعريف المصدر لغة: المصدر في اللغة راجع أصوله إلى مادة (ص.د. ر) ويراد بها في كتب اللغة مجموعة من المعاني وأنسبها للدلالة الاصطلاحية في معنيان:

- المعنى الأول: هو مقدم كل شيء و أوّله.
- المعنى الثاني: أنّ المصدر هو موضع الصدور، إذ يدل على الانصراف إلى الأصلي والرجوع إليه. [1]

اصطلاحا: المصدر هو الأصل الذي تؤخذ وتشتق منه جميع المشتقات، ويدل على الحدث مجردا عن الزمان، وفي علم النحو، يعبّر به عن المفعول المطلق[2]، وسمي بالمصدر لأنه موضع صدور الأسماء.

ويسمى: الأحداث، وأحداث الأسماء، واسم الحدث، واسم الحدثان، واسم الفعل، والاسم الفعلي، واسم المعنى. [3]

القراءة: قرأ الإمام نافع بعض الأحرف على المصدرية مخالفًا بذلك غيره من القراء، ويتضح ذلك في الأمثلة التالية:

---

[1] – ينظر: التهانوي محمد علي (ت 1158هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، طبعة 1996م، 285/3.

[2] – ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (ص.د.ر)، (254/4)، ومحمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة الكويت، (دط)، 2006، 12/ 300، و المعجم الوسيط، (1 /509).

[3] – راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ص 372.

قوله تعالى:﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٥١﴾ (البقرة/251).

القراءات:

قرئ لفظ (دِفَاع) في هذه الآية على صورتين:

1- بألف وكسر الدال، وهي قراءة نافع وحده في هذه الآية وفي سورة الحج أيضا.

2- بغير ألف وفتح الدال وهي قراءة باقي القراء. [1]

التوجيه:

وجّه مكي قراءة نافع بتوجيهين:

التوجيه الأول: أنه مصدر لفَاعَلَ كلفظ القتال، و المفَاعلة لا تأتي من شخصين دائما، وإنما قد تأتي من شخص واحد .

التوجيه الثاني: يجوز أن يكون مصدرا لفَعَل كقولنا و آب إيابًا، ولقيته لِقاءً. [2]

وأما قراءة البقية فاحتجّ لها بأنّ الله هو المتفرد بالدّفع، فهو المدافع عن المؤمنين ، فالمفاعلة التي تكون من اثنين لا مجال لها ولا معنى لها في هذا الوضع. [3]

والمذهب الإقرائي المختار عند المكّي هو مذهب الجماعة؛ حيث قال:« واختيار دَفْع بغير الألف؛ لأنّه تعالى متفرّد بالدّفع، ولإجماع القراء عليه». [4]

---

[1] – مكي بن أبي طالب، التبصرة في القراءات السبع، ص 442.

[2] – مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 304/1-305.

[3] – المرجع نفسه.

[4] – المرجع نفسه، 305/1 .

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ أغلب علماء الاحتجاج ذهبوا إلى ما قاله مكيّ، ومنهم الفارسي، وابن خالويه، والطبري، والسمين الحلبى، والعكبري. [1]

وإن القراءتين تتفقان في المعنى والصيغة، ويتجلى هذا في كون (دَفْعٌ) و(دِفَاعٌ) هما مصدران لدَفَع، كما أن (فاعَلَ) في قراءة نافع هي فعل الواحد؛ فتتحد القراءتان في المعنى. [2]

وقد ذهب الطاهر بن عاشور إلى أنّ الدفاع مصدر دافع الذي هو المبالغة في الدفع لا المفاعلة. [3]

قوله تعالى: ﴿مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ ٦٧﴾ (المؤمنون/67).

القراءات:

1- تفرد نافع في (تَهْجِرُونَ) بفتح التاء وكسر الجيم. [4]

2- قرأ الباقون بفتح التاء وضم الجيم. [5]

التوجيه:

احتج مكي لقراءة نافع بأنّ أصلها (الهُجر) بضمِّ الهاء -وهو الهذيان) ومالا خير فيه.

---

[1] – الطبري، تفسير جامع البيان من تأويل آي القرآن، 2/119-120 ، وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق بيروت، لبنان/ القاهرة، مصر، ط3، 1399هـ/1979م، ص99.

[2] – ينظر: أحمد بن يوسف المعروف بـ: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق، (دط)، (دت)، (2/533-534).

[3] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس، (دط)، 1984، 3/500.

[4] – مكي بن أبي طالب القيسي، التبصرة في القراءات، ص127.

[5] – محمد البركاني، التوجيه الصرفي لقراءة الإمام نافع، من خلال كتاب الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن طالب القيسي (مركز تفسير لدراسات القرآنية) tafsir.net بتاريخ 21 سبتمبر 2023 الساعة 15:00.

واحتج القراء الباقين بإرجاعها إلى (الهَجْر) بفتح الهاء أي تهجرون آيات الله فلا تؤمنون بها [1] ومعناه القطيعة وهجران آيات الله والإعراض عنها، وهذا التوجيه الذي قال به مكِّي هو التوجيه نفسُه الذي قال به جمٌّ غفير من العلماء والمفسرين، ومنهم: النحاس، والزَّجاج، وابن خالويه، وأبو علي الفارسي، والشيرازي، والعكبري، وابن الجزري وغيرهم. [2]

[1] – مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، 130/2.

[2] – ينظر: أبو إسحاق إبراهيم السري الزجاج (311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق عبد الجليل عبيدة شلبي، عالم الكتب بيروت، لبنان، ط1، 1988/1408. 18/4. وأبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، 476/4.

المحاضرة الحادية عشرة: التوجيه الصرفي (اختلاف صيغ الأفعال)

ينقسم الفعل إلى مجرد و مزيد فالمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة، والمزيد: ما زيد فيه حرف أو أكثر من حروفه الأصلية. [1]

أولا: أبنية المجرد والمزيد

1-فالثلاثي المجرد ثلاثة أبنية:

(فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ) أمّا بفتح العين فمضارعه "يَفْعِلُ" متعديا ولازما، كضَرَبَ يَضْرِبُ، ويجيء على " يَفْعَلُ" بالفتح، ما كان عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق، وهي الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين، كسَأَلَ يَسْأَلُ، و قرأَ يقْرَأُ، ووهَبَ يَهَبُ، وسَنَحَ يَسْنَحُ.

وأما "فَعِلَ" بكسر العين، فمضارعه بالفتح، كَعَلِمَ يَعْلَمُ، و بالكسر، كحَسِبَ يحْسِبُ ونَعِمَ يَنْعِمُ، ويَئِسَ يَيْئِسُ، وأمَّا " فَعُلَ" بضم العين فمضارعه بالضم لا غير. ك: كَرُمَ ، يَكْرُمُ، وشَرُفَ يَشْرُفُ، ولا يتعدى في هذا الباب إلا قولهم: رَحُبَتْكَ الدَّارُ [2].

2- أوزان الثلاثي المزيد فيه:

وأما الثلاثي المزيد فينقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم جاء على وزن الرباعي، وهو ملحق به، وقسم جاء على وزن الرباعي، وليس بملحق به، وقسم لم يجيء على وزنه.

فللثلاثي المزيد فيه حرف واحد: ثلاثة أوزان " أَفْعَلَ"، كَأَكْرَمَ و "فَعَّلَ" كفَرَّجَ، و "فاعل" كسَابَقَ.

---

[1]-أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، الرياض، السعودية، (دط)، (دت)، ص61.

[2]-ينظر: ابن عصفور الاشبيلي(597 – 669 هـ)، الممتع في التصريف، تحقيق : فخر الدين قباوة، دار المعرفة، ط1، بيروت، لبنان، 1407/ 1987م ،1/ 166.

وللثلاثي المزيد فيه حرفان: خمسة أوزان : وهي: "انْفَعَلَ" كانْحَصَرَ، و "افْتَعَل" كاجتمعَ، و"افعَلَّ" كاحمَرَّ، و "تفعَّلَ" كتَعلَّمَ، و "تَفَاعَلَ" كتصَالَحَ.

وللثلاثي المزيد فيه ثلاثة أحرف، أربعة أوزان "استفعَلَ" كاستغفَرَ، و"افعَوْعَل" كاخْشَوْشَنَ، و"افْعوَّلَّ" كاعْلَوَطَّ ، و"افعَالَّ" كَادْهَامَّ[1].

3 -أوزان الرباعي المجرد وملحقاته:

للرباعي المجرَّد وزن واحد وهو "فَعْلَلَ" كدحْرَجَ، ويكون متعديا غالبا ، نحو: " دحرجت الحجر وزلزلت البناء" [2].

ينقسم الرباعي المزيد إلى قسمين: ما زيد فيه حرف واحد، و ما زيد فيه حرفان، فالذي زيد فيه حرف واحد ، وزن واحد و هو "تَفَعْلَلَ" كتدحرج ، والذي زيد فيه حرفان وزنان: الأول، "اِفْعَنْلَلَ" كاحْرَنْجَمَ، والثانى "اِفْعَلَلَّ" كاقْشعرَّ، واطمأنَّ.

والملحق بما زيد فيه حرف واحدٌ يأتي على ستة أوزان: [3]

الأول: تفعْلَلَ، كتجَلْبَبَ.

الثاني: تَفَعْوَلَ: كتَرهْوَكَ. [*]

الثالث: تُفيْعَل ، كتُشَيْطَنَ.

الرابع: تَفوْعَلَ، كتجوْرَبَ.

---

[1]-ينظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، 1/ 166-167، ومصطفي الغلايني، جامع الدروس العربية، دار ابن الجوزي، ط1 ، القاهرة ، مصر، 2010م، ص 169 -170.

[2]-مصطفي الغلايني، المرجع نفسه، ص170.

[3]-صلاح الدين لصلج، التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية في سورة طه، مذكرة ماجستير، إشراف: جمال كويحل، تخصص لسانيات عامة، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، (دت)، ص 16.

[*] ترهوَكَ في المشي: كان كأنه يموج فيه، ينظر: ابن عصفور، المرجع السابق، 168/1.

الخامس: تَمَفْعَلَ، كتمَسْكَنَ.

السادس: تَفَعْلَى، تَسَلْقَى .

والملحق بما زيد فيه حرفان، وزنان:

الأول: افعَنْلل، كاقعنْسَسَ، الثاني: افْعَنْلَى، كاسلنْقَى[1].

4- المبني للمعلوم والمبنى للمجهول (ما لم يسمَّ فاعله)

- المبنى للمعلوم، ما ذكر فاعله كقوله تعالى: ﴿ **قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ** ﴾ (يوسف: 17).
- والمبني للمجهول: ما حذف فاعله وأنيب عنه غيره، كقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ** ﴾ (البقرة: 183).

ويجب عند البناء للمجهول: أولا: تغيير صورة الفعل: إن كان ماضيا كسر ما قبل آخره وضم كل متحرك قبله كـ﴿ **وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ** ﴾ (البقرة:61).

وإن كان مضارعا ضم أوله وفتح ما قبل آخره، كقوله تعالى: ﴿ **وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** ﴾ (البقرة: 203).

---

[1]-ينظر: ابن عصفور، المرجع السابق، ج1، ص169.

ثانيا: إن كان ما قبل آخر الماضي ألفا (كقَالَ) قلبت ياءً وَكُسر ما قبلها ، نحو: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ** ﴾ (القرة :206).

وإن كان ما قبل آخر المضارع مدًّا واوًا أو ياءً (كيقول) قلب ألفا، نحو: ﴿ **سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ** ﴾ (الأنبياء: 60).

رابعا: الفعل اللازم لا يُبنى للمجهول إلا إذا كان نائب الفاعل مصدرًا أو ظرفا أو جارًا ومجرورا، نحو: وقف أمام الباب [1].

ومن أمثلة توجيه أبنية الأفعال:

- قوله تعالى: ﴿ **قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى** ﴾ (طه: 18).

قرأ الجمهور (أَهُشُّ) بضم الهاء والشين المعجمة.

وقرأ النخعي (أَهِشُّ) بكسر الهاء، و (أُهِشُّ) بضم الهمزة والشين المعجمة، و(أُهِسُّ) بضم الهمزة.

وقرأ عكرمة ومجاهد (أَهُشُّ) بضم الهاء وتخفيف الشين.

وقرأ الحسن وعكرمة (أَهُسُّ) بضم الهاء والسين غير المعجمة.

---

[1]-ينظر: محمد علي السراج ، اللباب في قواعد اللغة وآلات الإعراب، تحقيق: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1983 ، ص 31-32 .

و(أَهُشُّ) هي قراءة النخعي، أي أخبُط بها الورق؛ أي أضْرِبُ أغصان الشجر ليسقط ورقها، فيسهل على غنمي تناوله فتأكله.

أهُشُّ بالعَصَا على أغْنَامِي منْ نَاعِمِ الأَرَاكِ والبَشَامِ

يقال : هَشَّ على غنمه يهُشُّ بضم الهاء في المستقبل، وهشَّ إلى الرجل يهَشُّ بالفتح، وكذلك هشَّ للمعروف، يهُشُّ و هشِشْتُ، والأصل في الكلمة الرخاوة، يُقال: رجل هشٌّ، وزوج هَشٌّ، و قرأ عكرمة (وأَهُسُّ) بالسين غير المعجمة، قيل: هما لغتان بمعنى واحد، وقيل: معناهما مختلف، فالهَشُّ بالإعجام خبط الشجر، والهسُّ بغير إعجام، زجر الغنم، ذكره الماوردى [1].

وعن عكرمة (وأهُسُّ) بالسين؛ أي أنحى عليها زاجرا لها والهسُّ زجرُ الغَنَمِ[2].

-قوله تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى ﴾ (طه: 45).

قرأ يحي وأبو نوفل وابن محيصن في رواية وابن السميفع وأبو رجاء، وابن مسعود والأعمش و أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (أَنْ يُفْرَطَ) مبنياً للمجهول.

وقرأ ابن محيصن والزعفراني و ابن عباس و مجاهد و عكرمة، وعبد الله بن عمرو، وابن السميفع وابن يعمر وأبو العالية (أن يُفْرِطَ) بضم الياء وكسر الراء.

وقرأ ابن محيصن وعكرمة وإبراهيم النخعي (أن يَفْرَطَ) بفتح الياء والراء. [3]

---

[1]-ينظر: صلاح الدين لصلح، التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية في سورة طه، ص17 .

[2]-ينظر: أبو عبد الله محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2006 ، 14/ 42- 43 .

[3]-ينظر: صلاح الدين لصلح، المرجع السابق، ص18 .

وقرأ الجمهور (أن يَفْرُطَ) بفتح الياء وضم الرَّاء [1].

قراءة الجمهور (يَفْرُطَ) بفتح الياء وضم الرّاء، ومعناه يعجَلُ ويبادر بعقوبتنا، يقال: فرط مني أمرٌ، أي بدر مني، ومنه الفارط في الماء الذي يتقدم القوم إلى الماء؛ أي يعذبنا عذاب الفارط في الذنب، وهو المتقدم فيه، قاله المبرد .

وقرأت فرقة منهم ابن محيصن (يَفْرَطَ) بفتح الياء والرَّاء، قال المهدوي، ولعلها لغة، وعنه أيضًا بضمِّ الياء وفتح الرَّاء، ومعناها أن يحمله حامل التسُّرع إلينا، وقرأت طائفة (يُفْرِطَ) بضم الياء وكسر الراء. وبها قرأ ابن عباس ومجاهد وعكرمة وابن محيصن أيضا، و معناه يُشطط في أذيتنا. [2]

ثانيا: نماذج عن أبنية الأفعال في قراءة "المقداد السيوري" للقراءات القرآنية

وجاء في قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨﴾ (البقرة/ 158).

قال المقداد السيوري: «وأصل التطوع: التبرع، من (طاع يطُوع طَوْعًا) إذا تبرّع، وقرأ حمزة والكسائي (يطَّوَّعْ) بالياء وتشديد الطاء وسكون العين، والباقون بالتاء، وفتح العين على أنه فعل ماضٍ، وعلى الأول، هو مضارع مجزوم بأداة الشرط». [3]

فوجه قراءة (يَطَّوّع) على أصلها (يتطوّع) بصيغة المضارعة، ثم أدغمت التاء في الطاء، ووجه قراءة (تطوّع) على أن الفعل ماض، أما جزم الفعل المضارع في القراءة

---

[1]–ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، 437/5.

[2]– ينظر: القرطبي الجامع الأحكام القرآن ، 14/ 67 .

[3]– أبو عبد الله المقداد السيوري الحلي، كنز العرفان في فقه القرآن، منشورات دار الأضواء، النجف الأشرف، العراق، (دط)، (دت)، 313/1.

الأولى فمردّه إلى أنه فعل الشرط لأداة الشرط (من)، وهو توجيه حسن، بيد أنه ليس من مبتدعات المقداد إذ سبقه إليه عدد من العلماء.

وفصَل القول " الواحدي"، وزاد من التفاصيل والتفرعات ما لم يذكرها من سبقه ورجح إحدى القراءتين، إذ قال: « فيه وجهان من القراءة:

- أحدهما: (تطوّع) على تفعّل ماضيًا، وهذه القراءة تحتمل أمرين: أ حدهما: أن يكون موضع تطوّع جزمًا، وتجعل (من) للجزاء، وتكون (الفاء) على ما بعدها من قوله: (فإن الله شاكرٌ عليمٌ) في موضع جزم....

الثاني: أن لا تجعل (من) للجزاء، ولكن تكون مبتدأ به، ولا موضع حينئذ للفعل الذي هو (تطوّع)، والفاء على ما بعدها في موقع رفع...

- الوجه الثاني: من القراءة: (يطوّعْ) بالياء وجزم العين، وتقديره: يَتَطَوّع؛ إلا أن التاء أدغمت في الطّاء لتقاربهما، وهذا حسن، لان المعنى على الاستقبال، والشرط والجزاء الأحسن فيهما الاستقبال، وإن كان يجوز أن تقول: من أتاك أعطيته، فتوقع الماضي موقع المستقبل في الجزاء، إلا أن اللفظ إذا كان وافق المعنى أحسن». [1]

فأعطى لقراءة صيغة الماضي وجهين:

يكون الفعل في محل جزم في أحدهما، ولا محل له في الثانية، تبعا لنوع (من) التي تحتمل الشرطية والموصولية، وعد صيغة المضارع أرجح، لأنه أنسب وأليق بأسلوب الشرط.

وقال " ابن عطية": «وقرأ قوم من السبعة وغيرهم (ومن يطوّع) بالياء من تحتٍ؛ على الاستقبال والشرط والجواب في قوله: (فإنّ)، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم (تطوع) على بابه في الماضي. فـ(مَنْ) على هذه القراءة بمعنى الذي؛ ودخلت الفاء في قوله:

---

[1]–الواحدي، التفسير البسيط، 3/441-443.

(فإنّ) للإبهام الذي في (وَمَنْ)» [1]، والإبهام وحده غير كافٍ لدخول الفاء وإنما يجوز دخول الفاء على خبر الأسماء الموصولة، للإيذان بأنّ ما بعدها نتيجة لما قبلها، فغرض الدخول دلالي مقصود وليست كل (من) تأتي بعدها الفاء. [2]

وتوجه الألوسي لقراءة هذه الآية وابن عاشور أقرب لتوجيه السنيوري.

وفي قوله: ﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا﴾ (النساء/5) قال المقداد السيوري: وقرئ (قيمًا) بمعنى قيامًا، وفي الشواذ (قوامًا)، وقوام الشيء ما يقام به، كما يقال: هو ملاك الأمر لما يملك به. [3]

فالجذر اللغوي للقراءات الثلاث واحدة، بيد أن الصيغ الصرفية تباينت، وعدّ قراءة (قِيَامًا) (قِيمَا) بمعنى واحد، والمراد بهما المصدر، أما قراءة (قوامًا)، فهي تدل على الذات التي يقام بها، لا على الحَدثِ. [4]

قال الفرّاء: «قوامًا وقيامًا»، وقرأ نافع المدني (قيما) والمعنى –والله أعلم– واحد [5]، وهو قريب مما ذكره الطبري ويوافقه في المعنى.

وقال الزمخشري: « وقرئ: قيما، بمعنى قيامًا، كما جاء عوذًا بمعنى عياذًا، وقرأ عبد الله بن عمرو: (قوامًا) بالواو وقوام الشيء ما يقام به، كقولك: هو ملاك الأمر لما يملك به». [6]

---

[1] – أبو محمد ابن عطية الأندلسي (توفي 546هـ)،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ–2001م، 147/1.

[2]– ينظر: رياض رحيم شعبان، هناء عيدان مهدي، التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية، المقداد السيوري أنموذجا، ص1298.

[3] – السيوري، كنز العرفان في فقه القرآن، 103/2.

[4]–ينظر: رياض رحيم شعبان، هناء عيدان مهدي، المرجع السابق، ص1298.

[5] – أبو زكرياء يحي ابن زياد الفراء ، معاني القران، 1/ 117.

[6]– الزمخشري، الكشاف، 712/2.

المحاضرة الثانية عشر: التوجيه النحوي (ظاهرة الإعراب: الرفع، النصب، الجر، الإسكان، والتنوين)

يقول تمام حسان في كتابه الأصول: الفرق بين ما يسمى بقواعد التوجيه والقواعد النحوية: «إذا كانت (قواعد التوجيه) ضوابط منهجية فهي (دستور) للنحاة، والذين يعرفون الفرق بين الدستور والقانون يستطيعون أن يقيسوا عليه الفرق بين (قواعد التوجيه) وما تعريفه باسم (قواعد النحو)؛ أي قواعد الأبواب فقواعد التوجيه عامة وقواعد الأبواب خاصة [1]، في العلاقة بين قواعد التوجيه، و قواعد النحو هي علاقة العام بالخاص.

إن من الظواهر النحوية التي تُعنى بالتوجيه النحوي للقراءات القرآنية، ظاهرة الإعراب والتي تتفرع إلى حالاته الثلاث: الرفع والنصب والجر:

أولا: المرفوعات

1- ما قرئ بين التنوين وتركه:

قال تعالى: ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ** ﴾ (التوبة: 30)، قرأ عاصم، والكسائي، ويعقوب (عُزيرٌ) بالتنوين، وقرأ الباقون (عُزيرُ) بغير تنوين[2].

قال الألوسي: «أما التنوين فعلى أنه اسم عربي مخبر عنه بابن»[3]. فلا يحسن حذف التنوين على هذا من (عُزيرٌ) ولا حذف ألف (ابن) من الخط، ويكسر التنوين لالتقاء الساكنين [4].

---

[1] – تمام حسان، الأصول دراسة ابستمولوجيا الفكر اللغوي عند العرب، نحو فقه اللغة، البلاغة، عالم الكتب، القاهرة 1420هـ2000م) ص 190.

[2]– ينظر: الفراء، معاني القرآن، 43/1. و الأصبهاني ، المبسوط في القراءات العشر، ص226.

[3]– الألوسي، روح المعاني، 274/10.

[4]– مكي بن أبي طالب القيسي (355-437هـ)، مشكل إعراب القرآن، تح: حاتم صالح الضامن، مطبعة مؤسسة الرسالة، ط2، 1405هـ/1984م، بيروت، لبنان، 360/1.

وقال أبو عبيدة: « إنه أعجمي لكنه صُرّف لخفته بالتصغير كهود و لوط وإلى هذا ذهب "الصغاني" وهو مصغر عزار تصغير ترخيم»[1].

«قيل إن قوله ليس بمستقيم، لأنه على أربعة أحرف وليس بمصغر، إنما هو اسم أعجمي جاء على هيئة المصغر كسليمان جاء على هيئة عثمان وليس بمصغّرٍ»[2].

*وقد خرّج الألوسي ترك التنوين في (عُزيرُ) على أحد ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن يكون (عُزيرُ) مبتدأ و (ابن) خبرُه، و حذف التنوين لالتقاء الساكنين، إذ هو مشبه بحروف المدّ واللين فثبتت ألف ابن في الخط. [3]

وجوّز هذا الوجه من الإعراب الفراء، حيث قال: «وربما حذفت النون وإن لم يتم الكلام لسكون الباء من (ابن)، ويستثقل النون إذا كانت ساكنة لقيت ساكنًا، فحذفت استثقالا لتحريكها».[4]

ويرى الألوسي أن الوجه الذي ترك التنوين أن يكون (عزيز ابن الله) خبر مبتدأ محذوف والتقدير: صاحبنا عزير بن الله، وقال إن الخبير إذا وصف توجّه الإنكار إلى وصفه نحو: هذا الرجل عاقل[5].

2- ما قرئ بين الرفع والنصب:

قال تعالى:﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (البقرة/ 37)

---

[1]– ينظر: نادية المهدي علي الخليل، التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية في كتاب "روح المعاني و تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" للألوسي، دراسة نحوية صرفية على ضوء القراءات العشر، ص 32.

[2]–الألوسي، روح المعاني، 274/10.

[3]–ينظر: نادية المهدي علي الخليل، المرجع السابق، ص 33.

[4]– الفراء، معاني القرآن، 134/1.

[5]–الألوسي، روح المعاني، 274/10.

قرأ الجمهور (آدمُ) بالرفع و (كلماتٍ) بالنصب.

أما ابن كثير فالعكسُ.

وجه الألوسي قراءة ابن كثير (آدمَ) بالنصب على معنى استقبلته وقد وافق في ذلك مكي وابن أبي طالب، والعكبري، وأبن حيان وغيرهم. [1]

*وذكر ابن خالويه القراءتين، واحتج لهما بقوله : « فالحجة لمن رفع آدمَ: أن الله تعالى لما علّم آدم الكلمات فأمره بهن تلقاهنَّ بالقبول عنه. والحجة لمن نصب آدم، أن يقول: ما تلقاك فقد تلقيته وما نالك فقد نلته، وهذا يسميه النحويون المشاركة في الفعل». [2]

2- ما قُرئ بين الرفع والجر:

-قال تعالى: ﴿ **هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ** ﴾ (البقرة / 210).

*قرأ الجمهور قوله تعالى (والملائكةُ) بالرفع، وقرأ أبو جعفر (والملائكةِ) بالجر. [3]

*وقد وجه الألوسى قراءة الرفع على أن (الملائكةُ) معطوفٌ على لفظ الجلالة وذكر لقراءة الجر وجهين من الإعراب: الأول: يجوز أن يكون (الملائكةِ) معطوفٌ على (ظُلَلٍ)، والثاني: يجوز أن يكون معطوفاً على (الغمامِ) . [4]

---

[1]-ينظر: نادية المهدي علي الخليل، المرجع السابق، ص 36.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص 36.

[3]-ينظر: أبو محمد عبد الله بن علي الحنبلي البغدادي المعروف بسبط الخياط (464-541هـ)، الاختيار في القراءات، دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن ناصر السبر، (دط) ، 1417هـ، الرياض، السعودية، 302/1. وينظر: نادية المهدي علي الخليل، ص 40،

[4]-الألوسي، روح المعاني، 493/2.

– وعلى جواز الوجهين في القراءة الثانية: يذكر أبو حيان أنه على العطف على ظُلَل أو العطف على الغمام يختلف فيه تقدير حرف الجر، إذ على الأول يكون التقدير: وفي الملائكة، وعلى الثاني يكون: ومن الملائكة. [1]

*وقد ذكر الفراء أن قراءة الرفع أجود، لأنها في قراءة عبد الله (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام) [2]؛ أي بتقديم لفظ (الملائكة) على جملة: (في ظلل من الغمام)، وحينئذ يكون لفظ (الملائكةُ) معطوفا على لفظ الجلالة المرفوع، وهذا مما يقوى قراءة الرفع –وقد أشار إلى ذلك أيضا– كل من الأخفش وأبي جعفر النحاس، وهذا لا يقلل من قراءة الجر لأنّها قراءة متواترة مجمع عليها. [3]

ثانيا: المنصوبات:

1– ما قرئ بين التنوين وتركه:

قال تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنعام / 83).

* قرأ عاصم، والكسائي، وحمزة، وخلف، ويعقوب (درجاتٍ) بالتنوين، و قرأ نافع، وابن كثير، وأبي عامر وأبو عمرو، و أبو جعفر (درجاتِ) بغير تنوين. [4]

* وقد وجه الألوسي قراءة التنوين بقوله: ونصب (درجاتٍ) إما على المصدرية بتأويل رفعاتٍ أو على نزع الخافض؛ أي إلى درجات أو على التمييز. [5]

---

[1]– ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 1/ 134، وينظر: نادية المهدي علي الخليل، المرجع السابق، ص40.

[2]– ينظر: الفراء، معاني القرآن، 124/1.

[3]–ينظر: نادية المهدي علي الخليل، المرجع السابق، ص41.

[4]–ينظر: المرجع نفسه، ص43.

[5]–الألوسي، روح المعاني، 197/7.

*وذهب الحلبي وابن خالويه إلى أن (درجات) يحتمل أن يكون منصوبا على التمييز، ويكون محولا من المفعولية، فتؤول إلى قراءة الجماعة، إذ إن الأصل: فرفع درجات من نشاء بالإضافة، ثم حوّل لقوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾، (القمر:12)؛ أي عيون الأرض، وأضاف عدد من النحويين أوجه أخرى من الإعراب إلى قراءة التنوين: أحدها: أن (درجاتٍ) منصوب على الظرف، وإلى ذلك ذهب أغلب النحاة، والثاني : أن (درجاتٍ) منتصبة على الحال، وذلك على حذف المضاف، أي (ذوي درجات) و يشهد لهذه القراءة قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ (الأنعام:165).

الثالث: أن (درجاتٍ) مفعول ثان قدم على الأول، وذلك بتضمين (فرفع) معنى فعل تتعدى لاثنين، وهو (نعطي) مثلا؛ أي نعطي بالرفع من نشاء درجات. وهذا الوجه بعيد عند الألوسي. [1]

2- ما قرئ بين النصب والرفع:

كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ (آل عمران/154).

* ورد في قوله تعالى: (كُلَّه) قراءتان متواترتان ذكرهما الألوسي ووجْهُ كل منهما:

القراءة الأولى: قراءة الرفع، وقد ذكر لها وجها واحدا من الإعراب، قال: « قرأ أبو عمرو ويعقوب "كُلَّهُ" بالرفع على الابتداء. والجار متعلق بمحذوف وقع خبرا له والجملة خبر إنّ». [2]

---

[1]- ينظر: نادية المهدي علي الخليل، المرجع السابق، ص43-44.

[2]- الألوسي، روح المعاني، 308/4.

القراءة الثانية: قراءة النصب، قال: « وأما قراءة النصب ف (كُلَّ) توكيد لاسم (إنَّ) و (لله) خبرها». [1]

وأضاف أبو حيان وجها آخر (كُلُّهُ) بالرفع. وقال: « يجوز أن يُعرب توكيدًا للأمر على مذهب من يجيز ذلك، وهو الجرمي والزجاج والفراء . [2]

وجوّز العكبري أن يكون (كُلَّهُ) بالنصب بدلاً من الأمر. [3]

وذهب الألوسي إلى أنه بعيدٌ، كما قال الطبري: «وقد يجوز أن يكون (كُلَّ) في قراءة من قرأ بالنصب منصوبا على البدل» [4]؛ وذهب بعضهم إلى أن (كُلَّه) منصوب على النعت. [5]

وقد رجّح بعض الناس قراءة الجمهور، وعلل ابن عطية ذلك بأنّ التأكيد أملك بلفظ كُلّ، وذهب أبو حيان إلى أنه لا ترجيح إذ كلٌّ من القراءتين متواتر، والابتداء بـ(كلٌّ) كثير في لسان العرب. [6]

3- ما قرئ بين النصب والجر:

كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ (النساء: 1)

* قرأ الجمهور (والأَرْحَامَ) بالنصب، وقرأ حمزة وحده (الأرحامِ) بالجر. [7]

---

[1]– الألوسي، روح المعاني، 308/4.

[2]– أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 96/3.

[3]– ينظر: العكبري محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسن بن عبد الله(538-616هـ)، إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات من جميع القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (دط)، 1399هـ/1979م، ص141.

[4]– الدّاني أبو عمرو عثمان بن سعيد(444هـ)، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تح: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ/2005م، 7/ 323.

[5]– المرجع نفسه.

[6]– ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 3/ 95-96 .

[7] – الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص175.

* وقد وجه الألوسي كلتا القراءتين، وذكر آراء العلماء فيها بالتفصيل موافقا بعضهم ومختلفا عن بعضهم الآخر.

فقد ذكر لقراءة النصب ثلاثة وجوه من الإعراب:

الأول: أنّه معطوف إما على محل الجار والمجرور إن كان المحل لهما، أو على محل المجرور إن كان المحل له، والكلام على حدِّ مررت بزيدٍ و عمرًا .

الثاني: أنه معطوف على الاسم الجليل؛ أي اتقوا الله تعالى والأرحام وصلوها ولا تقطعوها، فإن قطعها مما يجب أن يُتَّقى. [1]

وهو رواية ابن حميد عن مجاهد والضّحّاك عن ابن عباس وابن المنذر عن عكرمة، وهو اختيار الفراء والزجاج. [2]

الثالث: « النصب على الإغراء: أي الزموا الأرحام وصلوها».[3]

القراءة الثالثة: قراءة الجر (الأرحَام) فقد ذكر الألوسي لها توجيهات، وأيد ما ذهب إليه الكوفيون و من تبعهم من عطف (الأرحام) على الضمير (به) فعل واختلف النحويون في العطف على الضمير المجرور على ثلاثة مذاهب:

1- المذهب الأول: مذهب جمهور البصريين قالوا بإعادة الجار، فلا يصح عندهم نحو(مررت بك وزيدٍ) بل يجب إعادة الجار فنقول (مررت بك و بزيدٍ) .[4]

2- المذهب الثاني: مذهب الكوفيين أن العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار جائز و لكن الأكثر إعادة الجار.

---

[1]- الألوسي، روح المعاني، 394/4.

[2] – ينظر: نادية المهدي علي الخليل، المرجع السابق، ص51.

[3] – الألوسي، روح المعاني ، 394/4.

[4] – ينظر: نادية المهدي علي الخليل، المرجع السابق، ص52.

3- المذهب الثالث: مذهب الجرمي والزيادي: أن الضمير إذا أكّد جاز العطف عليه بدون إعادة الجار، وإذا لم يؤكد وجب إعادة الجار، فيجوز نحو: (مررت أنت وزيد) ولا يجوز (مررت بك وزيد) .[1]

1-اسم إنّ أو خبرها:

قال تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾﴾ (الدخان/40).

يذكر أبو السعود قراءة (ميقاتهم) بالنصب، فيقول: (إنّ يوم الفصل)؛ أي فصل الحق عن الباطل، « وتميز المحقّ من المبطل (...)، (ميقاتهم) وقت موعدهم، وقرئ بالنصب على أنه اسم (إنّ)، (ويوم الفصل) خبرها؛ أي إنّ ميعاد حسابهم وجزاءهم في يوم الفصل». [2]

وقرأ (ميقاتهم) بالنصب على أنّه اسم إنَ [3] وقراءة النصب هي قراءة عبيد بن عمير. [4]

وجهها أبو السعود إلى أنها (ميقاتهم) بالنصب هي اسم إنّ مؤخر وذكر ذلك الشوكاني في قوله: « وأجاز الكسائي والفراء نصبه على أنه اسمها (ويوم الفصل)

---

[1] – ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مراجعة : رمضان عين التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1418-1998م، 2013/3.

[2] – نادية المهدي علي الخليل، المرجع السابق، ص 41.

[3] – أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، 39/8، الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 427/4.

[4] – الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ص 427، وينظر: خالد حجيل أحمد الدهيسات، التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تفسير أبي السعود العمادي ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب المبين، إشراف يحي العبابنة، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا للحصول على درجة الدكتوراه في دراسات اللغوية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2011، ص91.

خبرها». [1]، و قال النحاس:« ... قال أبو إسحاق: يكون (يوما) منصوبا على الظرف، ويكون التقدير إن ميقاتهم في يوم الفصل». [2]

2-الحال:

في قوله تعالى: قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ۝٥١﴾ (سورة الحج/51).

*يقول أبو السعود في تفسيره للآية الكريمة: (والذين سعوا في آياتنا معاجزين)؛ «معاجزين؛ أي: سابقين أو مسابقين في زعمهم وتقديرهم، طامعين أنّ كيدهم للإسلام يتم لهم وأصله من عَاجَزَهُ، وعَجَزَهُ، فَأَعْجَزَهُ؛ أي سابقه، فسبقه؛ لأن كلا من المتسابقين يريد إعجاز الأخرى عن اللحاق به، وقرئ: (مُعَجِّزِينَ)؛ أي: مثبطين الناس عن الإيمان، على أنّه حال مقدرة». [3]

قراءة (مُعَجِّزين) بتضعيف الجيم من (عَجَّزَ) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، ومجاهد، وعبد الله بن الزبير، واليزيدي و ابن محيصن.

ويوجه أبو سعود القراءة على أنّها حال مقدّرة؛ وهو ما ذهب إليه جمهور المفسرين، والنحاة ولا خلاف فيه. [4]

---

[1] – الشوكاني محمد بن علي بن محمد (1250هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، اعتنى به وراجع أصوله: يوسف الغوش، دار المعرفة، ط4، بيروت لبنان،1428هـ، 2007م، 1454/25، وينظر: الزمخشري، الكشاف، 110/3.

[2] – النحاس، إعراب القرآن، 115/3، وينظر: خالد حجيل أحمد الدهيسات، التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تفسير أبي السعود العمادي، ص 91، 92.

[3] – العمادي أبو السعود محمد بن محمد (982هـ)، تفسير السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ، (دط، (دت)، 113/6.

[4] – خالد حجيل أحمد الدهيسات، التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تفسير أبي السعود العمادي، ص 95.

ثالثا: المجرورات:

1- ما قرئ بين التنوين وتركه:

قال تعالى: ﴿ **إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى** ﴾ (طه/12).

قرأ ابن عامر، وعاصم ، وحمزة والكسائي، وخلف (طوًى) بالتنوين في جميع القرآن ويكسرونه في (النازعات) للساكنين، وقرأ الباقون (طُوى) غير منون.[1]

*وقد وجّه الألوسي قراءة من قرأ بالتنوين. بأن (طوى) اسم مذكر للوادي أو المكان فلذلك صرف ، وهو بدل أو عطف بيان .

* قراءة من قرأ بغير تنوين فوجهها على أن (طوى) اسم للبقعة، فيمتنع من الصرف للعلمية و التأنيث، أو على أن (طوى) ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.[2]

وقد وجه النحويون هاتين القراءتين بأنّ (طُوى) قد يكون مصروفا بوجه، غير مصروف بوجه، وغير مصروف بوجه آخر، فصرفه لأنه اسم مذكر للوادي أو المكان، قال ياقوت: (طُوى) موضع بالشام عند الطور.[3]

2- ما قرئ بين الجر والرفع:

قال تعالى: ﴿ **اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** ﴾ (إبراهيم/2).

---

[1] – ينظر: المبسوط في القراءات العشر، ص 393، ينظر: نادية المهدي علي الخليل، المرجع السابق، ص56.

[2] – ينظر: روح المعاني، 48/16.

[3] – ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، (دط)، 1397هـ-1977م، 145/4.

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر، قوله تعالى:(اللهُ بالرفع) وقرأه الباقون بالجر، وقد ذكر الألوسي لقراءة الرفع وجهين من الإعراب، الوجه الأول: أن لفظ الجلالة (الله) بالرفع خبر مبتدأ محذوف؛ أي هو الله، والموصول الآتي صفته. الوجه الثاني: أن (اللهُ) مبتدأ، و(الذي) خبره، وقد ذهب الألوسي إلى ترجيح الأول.[1]

وأما قراءة الجر فقد ذكر لها وجهين من الإعراب أيضًا:

الأول: أن (الله) بدل مما قبله في قول ابن عطية والحوفي وأبي البقاء، والثاني: أن (اللهِ) عطف بيان في قول الزمخشري، قال: لأنه أُجْرِي مجرى الأسماء الأعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود بحق كما غلب النجم الثريا .[2]

3- ما قرئ بين الجر والنصب:

قال تعالى: ﴿غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ (النور/31).

*قرأ الجمهور (غيرِ) بالجرّ، وقرأ ابن عامر وأبو جعفر (غيرَ) بالنصب.[3]

وذهب النحويون إلى أن (غير) مجرور مع الوصف لـ (التابعين) وعللوا جواز وصف (التابعين) بـ(غير) أن التابعين غير مقصود بهم قوما بأعيانهم، فهم نكرة في المعنى، فحسن أن تكون صفة لهم.[4]

---

[1] – ينظر: نادية المهدي علي الخليل، المرجع السابق، ص59.

[2] – المرجع نفسه.

[3] – الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص 318

[4] – ينظر: الفراء، معاني القرآن، 250/2.

كما جوّز بعضهم جر(غير) على البدل، وهو في الوجهين بمنزلة (غير المغضوب عليهم)؛ أي يكون (غير) مجرورا على الوصف أو البدل.[1]

أما قراءة (غير بالنصب)، فقد ذكر لها الألوسي وجهين من الإعراب موافقا فيها جمهور النحاة، الأول: النصب على الحال، والثاني: النصب على الاستثناء [2]، وتقدير الأول: الذي يتبعونهن عاجزين عنهنّ، وتقدير الثاني: لا يبدين زينتهن إلا ذا الإربة.[3]

---

[1] – نادية المهدي علي الخليل، المرجع السابق، ص61.

[2] – الألوسي، روح المعانى، 339/18.

[3] – ينظر: نادية المهدي علي الخليل، المرجع السابق، ص62.

المحاضرة الثالثة عشر: التوجيه النحوي (التقديم والتأخير/ البناء للفاعل والبناء للمفعول)

أولا: التقديم والتأخير:

لقد تحدث النحاة والبلاغيون عن التقديم، ومما يؤخذ على أغلب النحاة، أنّ أكثر ما شغلهم في أمر التقديم: هو العمل و العامل.[1] فمرتبة العامل التقديم، والعامل القوي كالفعل مثلاً يعمل متقدما ومتأخرا، ويجوز الفصل بيه وبين معمولاته لقوته في العمل، أما العامل الضعيف كالحرف مثلا فلا يعمل إلا متقدما، ولا يجوز الفصل بينه وبين معمولاته لضعفة في العمل.[2]

إن الغاية الأساسية من التقدم هي (التوكيد)، ويكون التوكيد بالتقديم عن طريق الخروج بالكلمة من مكانها المألوف وتقديمها على غيرها من الكلمات، يساعدها في ذلك (الإعراب) لأنه يدفع اللبس عندما تتغير مواقع الكلمات.[3]

ومن أمثلة التقديم والتأخير في القرآن، قوله تعالى: ﴿ وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ (ق /19).

* قرأ أبو بكر، وابن مسعود رضي الله عنهما (وجاءت سكرة الحق بالموت) .[4]

و مثالها: قوله تعالى: ﴿ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ (النحل /112).

---

[1] – ينظر: ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي، الأصول في النحو، (باب التقديم والتأخير)، تحقيق: عبد الحسين القتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417هـ، 1996م، 2/231-256.

[2] – سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للطباعة والنشر، ط1، عمان، الأردن، 2003م، ص 423 .

[3] – المرجع نفسه.

[4] – الزمخشري ، الكشاف، 3/598.

*قُرئ (لباس الخوف والجوع) .[1]

فقراءة (وجاءت سكرة الحق بالموت) وهي قراءة ابن مسعود فيها تأويلات:

* أحدهما: وجاءت سكرة الله بالموت، فيكون الحق هو الله تعالى ذكره .

*والثاني أن تكون السكرة هي الموت أضيفت إلى نفسها كما قيل: إنّ هذا لهو حق اليقين ويكون تأويل الكلام: (وجاءت السكرةُ الحق بالموت).

وقوله: (ذلك ما كنت منه تحيد)، يقول: هذه السّكرةُ التي جاءتك أيها الإنسان بالحق هو الشيء الذي كنت تهرب منه وعنه تروغ. [2]

*أمَّا قراءة (لباس الخوف والجوع) جاءت في مصحف أُبيّ بتقديم الخوف، وكذا قرأ عبد الله إلا أنه لم يذكر اللباس، وروى العباس عن أبي عمرو أنه قرأ [والخوفَ] بالنصب عطفًا على (لباسَ)، وجعله الزمخشري على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه} أي ولباس الخوف، وقرئ (لباس الخوف والجوع). [3]

ثالثا: البناء للفاعل والبناء للمفعول:

من الظواهر اللغوية في القراءات القرآنية بناء الفعل للمعلوم والمجهول، ففي الآية نفسها نجد تغير الصيغة الفعلية، فإحدى القراءتين ذُكر الفاعل، وأُسند إليه الفعل، وفي القراءة الأخرى حذف الفاعل.

ومن المعروف أن البناء للمجهول يوجب حذف الفاعل. وقد يكون ذلك لأسباب لفظية أو معنوية.

---

[1] – عبد الوهاب حمودة، القراءات واللهجات، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1368 هـ – 1948م، ص16.

[2] – الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 98/7، وينظر: الزمخشري، الكشاف، 598/3.

[3] – الزمخشري ، الكشاف، 480/2.

فمن الدواعي اللفظية لحذف الفاعل القصد إلى الإيجاز في العبارة، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ** ﴾ (سورة النحل/126)؛ أي بمثل ما عاقبتم المعتدي به، ولما كان في الكلام قرينة تدل على الفاعل، فقد اقتضت البلاغة حذفه مراعاة للإيجاز وإقامة المفعول مقامه.

ومنها المحافظة على السجع في الكلام المنثور، نحو قولهم: من طابت سريرته ، حُمدت سيرته. [1]

ومن الدواعي المعنوية لحذف الفاعل :

1- كون الفاعل معلوما للمخاطب حتى لا يحتاج إلى ذكره له نحو قوله تعالى: ﴿ **وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا** ﴾ (سورة النساء/28)؛ أي خَلق الله الإنسان ضعيفا.

2- كون الفاعل مجهولاً للمتكلم. فلا يستطيع تعينيه للمخاطب، وليس في ذكره بوصف مفهوم من الفعل فائدة.

كقوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ** ﴾ (الجمعة/10)؛ أي فإذا قضيتم الصلاة.

3- رغبة المتكلم في إظهار تعظيمه للفاعل بصون الفاعل على أن يقترن اسمه بالمفعول به في الذكر كقولك: خلق الخنزير [2]. وفي القرارات القرآنية المتواترة نجد بعض الآيات التي تقرأ فيها الآية نفسها بصيغة المبني للمعلوم، والمبني للمجهول وفيما يأتي سأقف على نماذج في تلك الآيات.

---

[1] – عامر سليمان درويش، التحول الدلالي بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول في القراءات القرآنية، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، جامعة البعث، حمص، سوريا، العدد 59، مارس 2020 ، ص101.

[2] – عامر سليمان درويش، المرجع السابق، ص101.

أ-الاختلاف بين الفعلين [قاتل] و [قُتل[قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ (آل عمران/146).

القراءات: اختلفوا في (قاتل معه) فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بضم القاف وكسر التاء من غير ألف،(قتل معه)، وقرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بفتح القاف و التاء و ألف بينهما (قاتل معه). [1]

فمن قرأ (قاتل معه) ، فالمعنى، وكم من نبي قاتل معه العدد الكثير من أصحابه فأصابهم من عدوهم قرح، فما وهنوا لأن الذي أصابهم إنما هو في سبيل الله وطاعته وإقامة دينه ونصرة رسوله فكذلك كان ينبغي أن تفعلوا مثل ذلك يا أمة محمد. [2]

وعلى القراءة الأخرى (قُتل) حذف الفاعل إذ لا فائدة من ذكره، بل من بلاغة السياق هنا أن يحذف ولا يصرّح بذكره إمعانا في تحقيره؛ لأن في ذكره تلويثا للسان وغمًا للنفس. [3]

وفي القراءات التي يأتي فيها الفعل مبنيا للمعلوم لكن يضمر فاعله:

قوله تعالى: ﴿ فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ (سبأ /38) .

قراءة ابن مسعود وابن عباس وابن عامر (فَزَّعَ عن قلوبهم). قال ابن جني: فاعله مضمر، إن شئت كان اسم الله تعالى أي كشف الله عن قلوبهم. وإن شئت كان ما هناك من

---

[1] – ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 242/2.

[2] – ينظر: الفراء، معاني القرآن وإعرابه، 476/1. وينظر: عامر سليمان، المرجع السابق، ص101.

[3] – وينظر: عامر سليمان، المرجع نفسه، و ينظر: عامر عبد الرزاق الشوى، الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية، مطبعة دمشق، سوريا، ط1، 1428هـ/2007م، ص168.

حال؛ أي فزّع حاضر الحال عن قلوبهم. [1]

وفي قراءة الحسن ﴿فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾ (الشعراء/202). (فتأتيهم بغتة) بالتاء، الفاعل المضمر الساعة؛ أي فتأتيهم الساعة بغتة، فضمرها لدلالة العذاب الواقع فيها عليهم، ولكثرة ما تردد في القرآن من ذكر إتيانها.

وفي قراءة ابن عباس ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ (القلم /42) قرأها (يوم تَكْشِفُ عن ساق)؛ أي: تكشف الشدة والحال الحاضرة عن ساق. وهذا مثل؛ أي تأخذ أعراضها، ثم شُبهت بمن أراد أمرا وتأهّب له.... فأضمر الحال والشدة لدلالة الموضع عليه. [2]

---

[1] – ابن جني، المُحتسب، تح: علي النجدي ورفاقه، طبعة مصر، 1966م، 192/2.

[2] – ابن جني، المُحتسب، 326/2.

المحاضرة الرابعة عشرة: التوجيه الدلالي (الاتفاق الدلالي واختلاف الصيغ)

إن التوجيه الدلالي للقراءات يظهر من خلال بيان براعة القراءة القرآنية في تدفق المعاني. والتنوع الدلالي الناشئ عن اختلاف القراءات هو نوع من الإيجاز في جمع المعاني بلغة بليغة بعيدة التطويل بالمفردات، ويولد التوجيه الدلالي في الآية دلالات ثنائية لم تكن لتتحقق لولا اختلاف القراءات وفي هذا الجانب نخص بالدراسة ما يلي:

أولا: الاتفاق الدلالي واختلاف الصيغ:

إنْ هناك صورًا عدة لاختلاف القراءات، فمنها ما اختلف فيه حركة الفعل دون تغيير في رسم الكلمة (وقَرن وقِرْن) (الأحزاب/33) أو تنقيط الحرف (فتبيّنوا، فتثبتوا) (الحجرات/6) أو تغيير الحرف (يبصط، يبسط)(البقرة/245) أو بزيادة (تحتها الأنهار، من تحتها الأنهار) (التوبة/100) أو بحذف (وسارعوا، سارعوا) (آل عمران/133).

وغير ذلك من أنواع الاختلافات مما قرأ به القرّاء ودوّن في كتب القراءات من دون أن يؤثر ذلك كله في رسم المصحف.

مثال: ظاهرة حذف الألف:

فيما يبدو لنا أن من ظاهر الكلمات أنّها متفقة في الرسم متقاربة في المعنى؛ بيد أنّه يوجد فارق دلالي دون أن يكون هناك تعارض بين المعنيين، فهو اختلاف تنوع وثراء لاختلاف تعارض وتناقض.

فالقرآن منزه عن ذلك، قال تعالى:﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ (النساء/82).

فقد ساعد الخط العثماني بخلوّه من النقط والشكل وبعض ظواهره الكتابية، ومنها حذف الألف أن يقرأ أبي صور عدّة، فجاء محتملا للكثير من القراءات وأصبحت من مميزات الرسم، الدلالة على القراءات. وجعل السيوطي: من قواعد الرسم العثماني. [1] «ما فيه قراءتان فكتب على أحدهما». [2]

وهو وإن صدق كلامه على تلك الكلمات المعدودة فإنّه لا يصدق على كل الكلمات التي أُنقصَت منها الألف كـ: (الإنسان، قاصرات)، فإنّها لم تقرأ على (الإنسان، قصرت). مثال الكلمة تكتب بصورة واحدة، وتقرأ بوجوه متعددة، قوله تعالى:﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ (طه /63) رسمت في المصحف هكذا: (إنّ هذان لسَحران) من غير نقط ولا تشديد ولا تخفيف في نوني (إن) و (هذان)، ومن غير ألف ولا ياء بعد (الذال) من (هذان) ومجيء الرسم كما ترى، كان صالحا عندهم لأن يقرأ بالوجوه الأربعة التي وردت كلها بأسانيد صحيحة.

« (أولها): قراءة نافع ومن معه إذ يشدون نون (إنّ) ويخففون (هذان) بالألف ...

(ثانيهما): قراءة ابن كثير وحده: إذ يخفف النون في (إن) ويشدد النون في (هذان)

(ثالثها): قراءة حفص؛ إذ يخفّف النون في (إن) و (هذان) بالألف.

(رابعها): قراءة أبو عمرو بتشديد (إن)، وبالياء، وتخفيف النون في (هذين)؛ فتدبر هذه الطريقة المثلى الضابطة لوجوه القراءة لتعلم أن سلفنا الصالح كان في قواعد رسمه للمصحف أبعد منّا نظرًا وأهدى سبيلا». [3]

---

[1] – حكيم سلمان السلطاني، زهراء البرقعاوي، إشكالية رسم المصحف العثماني في ضوء الرؤية الاستشراقية، مجلة دراسات استشراقية (فصلية تعني بالتراث الاستشراقي، عرضا ونقدا، العدد19، السنة 05 1440هـ-2019م، متاح على الرابط: http:// m.iicss.iQ، تاريخ إضافة البحث: 2019/08/31.

[2] – جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 147/4.

[3] – غانم قدوري الحمد، رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية، ط1، مؤسسة المطبوعات العربية. بيروت، لبنان، 1402هـ/1982م، ص63.

ولا خلاف إن ما رسم أصلا بالألف الممدودة ليس له إلا وجه المد، ولا يصح فيه قراءة القصر، وهذا محل اتفاق، كما في قوله تعالى: (الميزان، كالفخار، الأكمام)، وكذلك، فإن بعض ما رسم من دون ألف حظي باتفاق الكل على تقدير الألف فيه ولم يقرأ بغير الألف كما في (الرحمن، الإنسان، قاصرات).

ولكن وقع الخلاف في بعض ما رسم أصلا من دون ألف، وقرئ بوجهين بتقدير الألف وبحذفها، كما في قوله تعالى: (واعدنا)، فقرئت بتقدير الألف وبحذفها. [1]

وجاء حذف الألف وتقديرها في أحد عشر موضعا.

*قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا﴾ (النساء/43)

(أو لمستم)

دون ألف قرأها حمزة والكسائي وخلف موافقة للرسم تحقيقا لمستم ليس فيها معنى المشاركة في الفعل وفيها أحكام شرعية.

(أو لامستم)

دون ألف: قرأ الباقون بالألف موافقة للرسم تقديرا. [2] على (فاعلتم) التي تعني المشاركة في الفعل وفيه أحكام شرعية أيضا. [3]

ثانيا: الإتساع الدلالي:

---

[1] – غانم قدوري الحمد، رسم المصحف، ص63.

[2] – ابن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 59/2، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 224/5.

[3] – ينظر: محمد الحبش، القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1419هـ/1999م، ص257.

يشغل الاتساع الدلالي في العربية حيزا كبيرا، فهو نظام يوازي نظام اللغة نفسها، وهو ما يمنحها الحياة والتطور ويدخل الاتساع في أنظمة اللغة جميعها فمن بلاغة اللفظ في السياق القرآني انك تجده يحمل أكثر من معنى أو يؤتى به لكي يعبّر عن معاني كثيرة في آن واحد بأوجز عبارة . ومن أمثلة الاتساع الدلالي في القراءات القرآنية:

قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ (الكهف/94)

أي بين الجبلين، يقال للجبل: سُدٌّ بضم السين وفتحها سَدٌّ و قرأت بهما القراء، و يقال ، إن كل ما كان مسدودًا خِلقة فهو سُدٌّ بالضم: وما كان من عمل النّاس فهو بالفتح. [1]

* قرأ ابن كثير وأبو عمرو **(بَيْنَ السَّدَّيْنِ)** هنا و **(وبينهم سَدًّا)** (سورة الكهف / 94) بفتح السين، وقرأ الذي في سورة (يس: 9) ﴿ **وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سُدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سُدًّا** ﴾ بضم السين.

* وقرأ حمزة والكسائي وخلف، بضم السين: [السُّدِيْن] وحدها، وبفتح السين [سَدًّا] في جميع القرآن وقرأ عاصم برواية حفص بين [السَّدِيْن] و [سَدًّا] بفتح السين في ذلك كله .
*وقرا نافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر، ويعقوب بين [السُّدِيْن] و [سُدًّا] بضم السين في جميع القرآن. [2]

التوجيه الدلالي للقراءة :

– من قرأ [السَّدِيْن] و [سَدًّا] بفتح السين جعل دلالتها: من الحاجز بينك وبين الشيء.

---

[1] – إيمان صالح مهدى، زينب كامل كريم، التوجيه الدلالي للقراءات القرآنية في تفسير الخزرجي (القسم الثاني)، مركز إحياء التراث العلمي العربي، مجلة المصباح، ع32، جامعة بغداد، 1439هـ/2018م، ص175.

[2] – المرجع نفسه.

ومن قرأ [السُّدِيْن] و [سُدًّا] بضم السين، جعل دلالتها من السُّدِّ في العين، والعرب تقول: بعينه سُدَّة، أي : عارضٌ[1] .

ثالثا: التنكير والتعريف:

النكرة ما دلّ على شيء لا بعينه. [2] وهي ما يقبل (أل) ويؤثر فيه التعريف أو يقع موقع ما يقبل (أل) [3]، وهي كل أمر شائع لا يخصُّ به واحد بعينه، أو كل اسم عمّ اثنين فصاعدا من جنسه دون تعيين لواحد بعلامة من علامات التعريف[4]، والمعرفة ما دلّ على شيء بعينه[5]، وأقسام المعرفة خمسة، وأعرفها المضمر ثم العلم ثم اسم الإشارة والموصول ثم المعرف بالألف واللام ثم المضاف إلى واحد منها إضافة معنوية، وتتفاوت النكرات أيضا في مراتب التنكير وكلما ازدادت النكرة عموما، زادت إبهاما في الوضع[6].

يقول السيوطي في الإتقان تحت عنوان: "قاعدة في التعريف والتنكير" «اعلم أن لكل منهما مقاما لا يليق بالآخر»[7]. ثم يعدد أسباب التنكير و مواضعه، وأسباب التعريف ومواضعه، ويسوق مئات الأمثلة من القرآن الكريم جميعه. ومن الأمثلة : قوله تعالى: ﴿ **لاَ رَيْبَ فِيهِ** ﴾ (البقرة/ 2) قيل: قصد به العموم حيث جاءت في سياق النفي، ومن أمثلة التعريف التي يذكرونها قصد التحقير بالقرب كقول الكفار: (ماذا أراد الله بهذا مثلا)، أو

---

[1] – الفراء، معاني القرآن وإعرابه، 3/ 310 ، النحاس، إعراب القرآن، 293/2، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ، ص 231.

[2] – أحمد مطلوب الناصري الصيادي الرافعي، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م، ص143.

[3] – بهاء الدين عبد الله بن عقيل(694هـ – 769 هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، 85/1.

[4] – محمود عكاشة، اللغة العربية الميسرة، دار النشر للجامعات، القاهرة، (دط)، 2007م، ص134.

[5] – أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص143.

[6] – الزملكاني كمال الدين عبد الوهاب عبد الكريم (ت 651هـ)، البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، تح: خديجة الحديثي، احمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، العراق، ط1، 1394هـ/1974م، ص133.

[7] – السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 403/2.

قصد التعظيم كقوله تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه)، ذهاباً إلى بعد درجته[1]. وقد يكون التعبير بالنكرة مقصودا في موضع معين من السياق، ولا يؤدي معناها لفظ آخر في هذا المقام؛ ذلك لأن مقتضيات السياق و محددات المعنى هي الأساس الأول الذي تعتمد عليه إنشائية التراكيب في العربية، والأمر ذاته ينطبق على مواضع اختيار المفردة في التعريف في هذه السياقات التركيبية[2].

ولقد وظفت القراءات القرآنية هذه الفنية الجمالية بدقة متناهية وأثمرت إثراء للدلالة المبتغاة من توظيف هذا التلوين بالتعريف والتنكير، فمن ذلك قراءة كلمة (حياة) في يقوله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ (البقرة/96).

إن قراءة الكلمة على التنكير (حياة) [3]. تستمد من سياقاتها الدلالة على التحقير، إذ إن اليهود أشد حرصا على مثل هذه الحياة مهما تكن قيمتها، فهم أهل دنيا[4].

ويعلل ابن النقيب التنكر بأنه من منطق أن هذا الحرص بأي صورة هو على الحياة المستقبلة، وليست الحياة عموما في شتى صورها[5].

يقول: فائدة التنكير أن الحريص لابد أن يكون حيا، وحرصه لا يكون على الحياة الماضية والراهنة، بل على الحياة المستقبلة، ولما لم يكن الحرص متعلقا بالحياة على الإطلاق بل بالحياة في بعض الأحوال لا جرم جاءت بلفظ التنكير[6].

---

[1] – السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 403/2.

[2] – أسامة عبد العزيز جاب الله، التلوين بالتعريف والتنكير في القراءات القرآنية، (أرشيف منتدى الفصيح 2)، متح على الموقع: almaktaba.org بتاريخ 14/10/2024 ، الساعة 13:00 .

[3] – قرأها الجمهور نكرة منونة وقرأها أبي بن كعب بالألف واللام، ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 313/1.

[4] –الزمخشري، الكشاف، 168/1.

[5] – ينظر: أسامة عبد العزيز جاب الله، المرجع السابق.

[6] – أسامة عبد العزيز جاب الله، المرجع السابق.

قراءة كلمة (زينة) بالتعريف والتنكير في قوله تعالى﴿ **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ** ﴾ (الصافات/6).

القراءة الأولى: بتنوين كلمة (زينة) وجر كلمة (الكواكب) على البداية، وهي قراءة حمزة وحفص عن عاصم [1].

القراءة الثانية: تنوين كلمة (زينة) ونصب كلمة (الكواكب) على المفعولية بتقدير (فعل)، وهي قراءة أبو بكر عن عاصم.

والثالثة: قراءة على الإضافة (زينة الكواكب)، وهي قراءة أغلب القراء.

فالقراءتان الأولى والثانية تدخل ضمن فنية التنكير لإبراز فيمة هذه الزينة وجمالها[2]. أما القراءة الثالثة فهي على فنية (التعريف) بالإضافة، بإبهام كلمة (زينة) ثم إيضاحها بالمضاف إليه (الكواكب) [3].

رابعا: الالتفات:

1-**الالتفات لغة:** اللَّفَتُ: الصَّرف والتَّحويل، قال ابن فارس (اللام، والفاء والتاء) كلمة واحدة تدل على الليّ وصرف الشيء عن وجهته المستقيمة، ومنه: لفتُّ الشيء أي لويته، ولَفَتُّ فلانا عن رأيه؛ أي صرفته عنه. [4]

2-الالتفات في الاصطلاح: عرّفه عبد الله بن المعتز:« هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى المخاطبة، وما يشبه ذلك، ومن الالتفات، الانصراف من معنى يكون فيه إلى معنى آخر». [1]

---

[1] – ابن مجاهد، السبعة، ص546.

[2] – ينظر: أسامة عبد العزيز جاب الله، المرجع السابق.

[3] – الزمخشري، الكشاف ، 34/4.

[4] – ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (لفت)، 258/5، وينظر: ابن منظور، لسان العرب، 84/2.

3-أقسام الالتفات:

له أقسام كثيرة، إذ يعدُّ من أكثر الأساليب البلاغية استعمالاً و تنوعا، وبناءً عليه تعذّر على العلماء حصر هذه الأقسام. نذكر نوعين مما ورد في القراءات القرآنية:

أ-الالتفات من التكلم إلى الغيبة:

ومن أمثلته: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (النحل /96).

قرأ ابن كثير وعاصم وابن ذكوان: (ولنَجْزِيَّن) بنون العظمة، وقرأ الباقون: (وليَجْزِيَّن) بياء الغيبة رجوعًا إلى الله لتقدُّم ذكره العزيز[2] في قوله تعالى: ﴿وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ ﴾.

ب- الالتفات من التكلم إلى الخطاب:

قوله تعالى: ﴿وَمَا لِي لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (يس /20).

فمقتضى السياق أن يقول: "وإليه أرجع" .[3]

---

[1] – عبد الله بن محمد المعتز بالله (ت296هـ)، البديع في البديع ، دار الجيل تونس، ط1، 1410هـ/ 1990 م، ص 33 .

[2] – ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 7/ 284.

[3] – ينظر: فهد بن عبد المنعم صقير السلمي، الالتفات في ضوء اختلاف القراءات القرآنية ودلالاته التفسيرية (دراسة وصفية)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 3،السعودية، 2020م ، ص 70.

ومع أن القرآن الكريم قد استعمل الالتفات على نحو ما استعملته العرب إلا أنه استعمله لمقاصد أخرى منها توسيع المعنى وتخصص العام، وتعميم الخاص وتفصيل المعاني وتكامل معاني القراءات وغيرها، فعلى سبيل المثال لا الحصر ما جاء في قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾. (الكهف/ 26).

* قرأ الجمهور: (ولا يشرك في حكمه أحدا) بالياء ولا النافية، ورفع آخر الفعل، وهو على الخبر عن الله تبارك وتعالى، وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة، وعلى هذا الوجه من القراءة في الإخبار عنه تبارك وتعالى أنه لم يُشرك في حكمه أحدًا لا ملك مقربا ولا نبيًّا مرسلاً . [1]

*وقرأ ابن عامر وابن عباس وقتادة وعاصم وأبو حمزة وقالون: "ولا تُشرك" بالتاء [2] ولا الناهية والفعل على الجزم؛ أي ولا تشرك أيها المخاطَب. وذهب القرطبي إلى أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، فيدخل فيه جميع أمته بَرَّهم و فاجرهم. [3]

*وقرأ مجاهد: (ولا يُشْرِكْ) بالياء ولا الناهية وجزم الفعل وعلى هذا يحتمل المعنى دخول جميع من عمّهم الخطاب في النهي. [4]

---

[1] – المرجع نفسه، ص73.

[2] – ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 310/2 .

[3] – فهد بن عبد المنعم، المرجع السابق، ص73.

[4] – ابن مُجَاهِد أحمد بن موسى بن العباس التميمي (245 – 324 هـ)، كتاب السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، (دط)، (دت)، 370/1.

والملاحظ هنا أن انصراف الكلام والالتفات جاء على وجوه عدّة بحسب اختلاف القراءات في الآية، ففيه الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، ومن الخطاب إلى التكلم، ومن التكلم إلى الغيبة . [1]

خاتمة:

كان المقصد من هذه المحاضرات هو بيان معاني القراءات القرآنية للطلبة، وبيان الاختلافات في القراءة بين القرّاء، كما يجدر التركيز والتأكيد للطالب على أن هذا الاختلاف

[1] – ينظر: فهد بن عبد المنعم، المرجع السابق، ص 73.

في القراءات لا يؤثِّر أحيانا في معاني القرآن، وذلك كالاختلاف في كيفية أداء القراءات من همز وإبدال وتسهيل، وفتح وإمالة، مما يدخل في مسمى الأصول.

وأكثر توجيهات القرّاء واللغويين كانت منصبّة على القراءات التي يؤثر الاختلاف فيها على معاني الآيات كالاختلاف في البنية اللفظية للكلمة وحركاتها.

ومما يُستشفُّ من المحاضرات وينبغي التأكيد عليه أنه لا فرق بين قارئ ونحوي في القبول أو الرفض خلافا لما يُظنُّ من أن هناك تعارُضا بين القُرّاء والنحاة.

وإنّ مواقف النحاة كانت علمية منهجية لا أثر فيها على قرآنية القراءة الشاذة، وإن قبولها أو رفضها كان مرهونا بمدى مُطابقتها للمقياس النحوي.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم الكوفي.**

أولا: المصادر والمراجع

1. أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، الرياض، السعودية، (دط)، (دت).
2. أحمد مطلوب الناصري الصيادي الرافعي، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م.
3. الألوسي أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي (127هـ)، روح المعاني، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415هـ/1994م.
4. البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (194هـ -256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، الشهير بـ: "صحيح البخاري"، تعليقات: حاشية السهارنفوري أحمد علي، حاشية السندي أبو الحسن محمد بن عبد الهادي، طبعة البشرى، كراتشي، باكستان، 1437هـ/2016م.
5. أبو البركات عبد الله ابن محمود النسفي (710هـ)، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي البدوي راجعه وقدم له محي الدين ديب متو، دار الكلم الطيب، لبنان، بيروت، ط1، 1998/1419م.
6. أبو بكر أحمد بن الحسين بن الأصبهاني (295-381هـ)، المبسوط في القراءات العشر، تح: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، (د ط)، (دت).
7. البنا الدمياطي أحمد بن محمد (توفي1117هـ/1705م)، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، حقق وقدم له: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ/1987م.

8. تمام حسان، الأصول دراسة ابستمولوجيا الفكر اللغوي عند العرب، نحو فقه اللغة، البلاغة، عالم الكتب، القاهرة 1420هـ/2000م.
9. التهانوي محمد علي (ت 1158هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، طبعة 1996م.

* ابن الجزري محمد بن محمد الدمشقي، (ت833هـ)

10. النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 4، 1427 هج، 2006 م.
11. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/1999م.
12. النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى، دار الكتاب العلمية، بيروت، (د ط)، (د ت).
13. أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (338هـ)، إعراب القرآن، اعتنى به خالد العلي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط2، 1924م.

* ابن جني أبو الفتح عثمان (1002هـ)

14. سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق: حسن هنداوي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، القصيم ، المملكة العربية السعودية، (دط)، (دت).
15. المُحتسب، تح: علي النجدي ورفاقه، طبعة مصر، 1966م.
16. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: الصاحبي في فقه اللغة، تح: عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ/1993م.

17. أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مراجعة : رمضان عين التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1418-1998م.

18. خالد نعيم الشناوي، فقه اللغات العربية وخصائص العربية، دار ومكتبة البصائر، بيروت، لبنان، الجنوب للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ط2، 2017م.

19. ابن خالويه أبو عبد الله الحسين بن أحمد (370هـ)، الحجة في القراءات السبع، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق بيروت، لبنان/ القاهرة، مصر، ط3، 1399هـ/1979م.

20. الدّاني أبو عمرو عثمان بن سعيد(444هـ)، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تح: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ/2005م.

21. ابن دريد أبو بكر عمرو بن الحسن بن درد الأزدي (321 هـ)، جمهرة اللغة، تح : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

22. ذو الرمة، ديوان ذو الرمة، قدمه وشرحه: احمد حسن سبج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ/1995م.

23. الرماني أبو الحسن علي بن عيسى (384هـ)، الحدود في النحو من رسائل في النحو واللغة، تح وشرح : مصطفى جواد، يوسف يعقوب مسكوني، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، دار الجمهورية، بغداد، 1388هـ/1969 م.

24. الزجاج أبو إسحاق إبراهيم السري (311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق عبد الجليل عبيدة شلبي، عالم الكتب بيروت، لبنان، ط1، 1988/1408.

25. الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، 1تحقيق: فواز احمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ/1995م.

26. الزركشي أبو عبد الله بدر الدين (ت 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، دار المعرفة، ط1، (دت) .

27. الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمد بن عمر) (467هـ-538)، الكشاف، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1418هـ-1998م .

28. الزملكاني كمال الدين عبد الوهاب عبد الكريم (ت 651هـ)، البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، تح: خديجة الحديثي، أحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، العراق، ط1، 1394هـ/1974م.

29. بن زنجلة أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، حقق الكتاب وعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط5، 1997/1418م.

30. سبط الخياط أبو محمد عبد الله بن علي الحنبلي البغدادي (464-541هـ)، الاختيار في القراءات، دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن ناصر السبر، الرياض، السعودية، (دط) ، 1417هـ.

31. ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي، الأصول في النحو، (باب التقديم والتأخير)، تحقيق: عبد الحسين القتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417هـ، 1996م.

32. السعران محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، سورية، حلب، منشورات جامعة حلب، 1994.

33. السمين الحلبي أحمد بن يوسف المعروف(ت 756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق، (دط)، (دت).

34. سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للطباعة والنشر، ط1، عمان، الأردن، 2003م .

35. سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1966م.

36. السيد رزق الطويل (ت 1419هـ)، مدخل في علوم القراءات، المكتبة الفيصلية، ط1، مكة، السعودية، 1405هـ/1985م.

37. ابْن سِينَا أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اَللَّهِ بْنِ اَلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (427هـ)، الإشارات والتنبيهات، تح: سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1983م.

*السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (911هـ)

38. الإتقان في علوم القرآن تح: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت، لبنان، 1988.

39. المزهر في علوم اللغة و أنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان، (دط)، (دت).

*الشاطبي القاسم أبو محمد بن فيرة:

40. متن الشاطبية، «حرز الأماني ووجه التهاني»، في القراءات السبع، تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق ، سوريا، ط4، 1426هـ-2005م.

41. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ضبط وتصحيح محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط4،، سوريا، دمشق، 2004م.

42. أبو شامة المقدسي (665هـ)، إبراز المعاني من حرز الأماني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (دط)، مصر، 1949 م.

43. الشريف الجرجاني علي بن محمد السيد ، التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة القاهرة ، (دط)، (دت).
44. الشوكاني محمد بن علي بن محمد (1250هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، اعتنى به وراجع أصوله: يوسف الغوش، دار المعرفة، ط4، بيروت لبنان،1428هـ، 2007م.
45. طاش كبرى زادة أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ/1985 م.
46. الطبرسي أبو علي الفضل بن حسن (ت 543هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: الحاج السيد هاشم الرسولي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (دت)، (دط).
47. الطبري، تفسير جامع البيان من تأويل آي القرآن، تحقيق بشار عواد، عصام فارس الحرستان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ/1994م .
48. عامر عبد الرزاق الشوى، الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية، مطبعة دمشق، سوريا، ط1، 1428هـ/2007م.
49. عبد البديع النيرباني: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ط1،دمشق، سوريا، 1427 هـ-2006م.
50. عبد الحسين المبارك، فقه اللغة، مطبعة جامعة البصرة، المكتبة الوطنية، بغداد ، العراق، (دط)، 1986م.
51. عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر، (دط)، 2009م.
52. عبد الغفار حامد هلال، القراءات واللهجات من منظور على الأصوات الحديث، دار الفكر العربي مصر، ط3 1426هـ/2005م.

53. عبد الفتاح القاضي (1403هـ)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1401هـ/1981م.

54. عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، حققه وقدم له: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1407-1987 .

55. عبد اللطيف فايز الدّريان، التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين، تقديم: محمد رشيد راغب قبّاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/1999م.

56. عبد الله أبو الوفاء، القول السديد في علم التجويد، دار الوفاء، المنصورة، ط3، 1424هـ/2003م.

57. عبد الله أمين، الاشتقاق، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1420هـ-2000م.

58. عبد الله بن أحمد الفاكهي المكي (ت972هـ)، شرح كتاب الحدود في النحو، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري، (دط)، (دت)، 1408هـ/1988م.

59. عبد الله بن محمد المعتز بالله (ت296هـ)، البديع في البديع ، دار الجيل تونس، ط1، 1410هـ/ 1990 م.

60. عبد الوهاب حمودة، القراءات واللهجات، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1368 هـ - 1948م.

61. ابن عصفور الاشبيلي (597- 669 هـ)، الممتع في التصريف، تحقيق : فخر الدين قباوة، دار المعرفة، ط1، بيروت، لبنان، 1407/ 1987م .

62. ابن عطية الأندلسي أبو محمد (ت 546هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م.

63. ابن عقيل بهاء الدين عبد الله (694هـ – 769 هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

64. ابن عقيلة المكي، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، رسائل ماجستير لبعض الأساتذة، مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، 1427هـ.

65. العكبري محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسن بن عبد الله(538–616هـ)، إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات من جميع القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (دط)، 1399هـ/1979م.

66. علي محمد الضباع، شرح الشاطبية في القراءات السبع، حققه: جمال السيد رفاعي الشايب، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1432هـ/2012م.

67. العمادي أبو السعود محمد بن محمد (982هـ)، تفسير السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ، (دط)، (دت).

68. غانم قدوري الحمد، رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية، ط1، مؤسسة المطبوعات العربية. بيروت، لبنان، 1402هـ/1982م.

69. الفراء أبو زكرياء يحي ابن زياد (207هـ)، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية القاهرة، مصر ط1، 1374هـ، 1955م.

70. الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (100–175هـ)، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م.

71. أبو الفرج جمال الدين ابن محمد الجوزي (597/508)هـ، زاد المسير في علم التفسير، ط1، دار ابن حزم، بيروت ، لبنان، 2002/1423م.
72. القرطبي أبو عبد الله محمد ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2006 م.
73. كانتيوجان، دروس فى علم أصوات العربية، ترج: صالح القرمادي، تونس، الجامعة التونسية، 1966.
74. ابن مُجَاهِد أحمد بن موسى بن العباس التميمي (245 – 324 هـ)، كتاب السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، (دط)، (دت).
75. محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات، دار عمار، ط1، عمان، الأردن، 1422هـ/2001م.
76. محمد الحبش، القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1419هـ/1999م.
77. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس، (دط)، 1984م.
78. محمد شاعري، المختصر المفيد في قواعد التجويد، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنإن، ط 1، 1423هـ/2002م.
79. محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الإعراب، تحقيق: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1983م.
80. محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعان ، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط1، 1434هـ/2013م .
81. محمود توفيق محمد سعد، شذرات الذهب دراسة في البلاغة القرآنية، مكتبة وهبة ، القاهرة، مصر، ط1، 1422هـ.

82. محمود عكاشة، اللغة العربية الميسرة، دار النشر للجامعات، القاهرة، (دط)، 2007م.

83. المرغني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان (ت 1349هـ)، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، دار الفكر ، بيروت، لبنان، (دط)، (دت).

84. مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ/2000م.

85. مصطفي الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار ابن الجوزي، ط1 ، القاهرة ، مصر، 2010م.

86. المقداد السيوري أبو عبد الله الحلي، كنز العرفان في فقه القرآن، منشورات دار الأضواء، النجف الأشرف، العراق، (دط)، (دت).

87. مكي بن أبي طالب (437هـ-1540م)، التبصرة في القراءات السبع، تحقيق: محمد غوث الندوي، ط2، الدار السلفية للنشر والتوزيع، مومباي، الهند، ط2، 1402هـ-1982م.

88. مكي بن أبي طالب القيسي (355-437هـ)، مشكل إعراب القرآن، تح: حاتم صالح الضامن، مطبعة مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، لبنان، 1405هـ/1984م.

89. مكي بن طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محمد محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، لبنان، 1404هـ-1984م.

90. منّاع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، (د ط)، (دت).

91. أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد (307هـ)، معاني القراءات، تحقيق ودراسة عيد مصطفى درويش، عوض بن حمد القوزي، ط1، 1414هـ-1993م .

92. نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، علم القراءات نشأته أطواره أثرهُ في العلوم الشرعية، تقديم: عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، مكتبة التوبة، الرياض، السعودية، ط1، 1431هـ/2000م.

93. الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ)، التفسير البسيط، شركة العبيكانة للنشر، المملكة العربية السعودية،(دط)، 2018م.

94. الواسطيّ عبد المؤمن بن وجيه (740هـ)، الكنز في القراءات العشر، تح: هناء الحمصي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/ 1998م.

95. ابن يعيش موفق الدين بن علي (643 هـ)، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (دط)، (دت).

ثانيا: المعاجم والقواميس:

96. إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، التفسير، والتجويد، القراءات، دار القلم، سوريا، دمشق، ط1، 1422هـ/ 2001م.

97. أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا (395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر ، بيروت، لبنان، (دط)، 1399هـ/1979م.

98. أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف (745هـ)، تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: زكريا عبد المجيد النوتي، أحمد النجولي الجمل، قرضه عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ 1993م .

99. راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (دط)، 1418هـ،1997م.

100. عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق–سوريا، (دط)، (دت).

101. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، نقلا عن: عبيد بن أحمد بن عبيد المالكي، الإمالة في مؤلفات النحاة، القراءة في لبنان، بيروت تطور الدرس النحوي، ط8، 2005.

102. المرتضى الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة الكويت، (دط)، 2006م.

103. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، تحقيق: عبد الله الكبير، محمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، بيروت، لبنان ، (دط)،(دت) .

104. نخبة من اللغويين، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2، دار الدعوة، استنبول، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1392 هـ - 1972م.

105. ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، (دط)، 1397هـ-1977م.

ثالثا: المجلات

106. ابن الجزري، الإعلام في أحكام الإدغام نظما وشرحا، دراسة وتحقيق: محمد بن أحمد بن حسين برهجي، مجلة الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد 23 ، جمادى الآخرة، 1438 هـ.

107. إيمان صالح مهدى، زينب كامل كريم، التوجيه الدلالي للقراءات القرآنية في تفسير الخزرجي (القسم الثاني)، مركز إحياء التراث العلمي العربي، مجلة المصباح، ع32، جامعة بغداد، 1439هـ/2018م.

108. حيدر محمد رحم، التثنية في القراءات القرآنية دراسة دلالية، مجلة جامعة ذي قار، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ع1، مج 2، البصرة، العراق، حزيران 2006م.

109. رياض رحيم شعبان، هناء عيدان مهدي، التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية (المقداد السيوري أنموذجا(ت 826هـ)) ، كلية الدراسات القرآنية ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل، (العدد 38)، نيسان 2018م.

110. عامر سليمان درويش، التحول الدلالي بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول في القراءات القرآنية، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، جامعة البعث، حمص، سوريا، العدد 59، مارس 2020 م.

111. فهد بن عبد المنعم صقير السلمي، الالتفات في ضوء اختلاف القراءات القرآنية ودلالاته التفسيرية (دراسة وصفية)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 3،السعودية، 2020م .

112. محمد بن عبد الكريم حسين فارع، التذكير والتأنيث في القراءات القرآنية، مجلة آفاق العلوم جامعة الجلفة، العدد 8، جوان 2017م.

رابعا: المذكرات والأطروحات

113. أحمد دحماني، التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية في كتاب نظم الشاطبية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية ضمن

مشروع لغة ودراسات قرآنية، إشراف : خير الدين سيب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1432هـ-2011م.

114. خالد حجيل أحمد الدهيسات، التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تفسير أبي السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب المبين، إشراف يحي العبابنة، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا للحصول على درجة الدكتوراه في دراسات اللغوية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2011.

115. صلاح الدين لصلج، التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية في سورة طه، مذكرة ماجستير، إشراف: جمال كويحل، تخصص لسانيات عامة، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، (دت).

116. محمد رضا شوشة، التغيرات الصوتية في القراءات القرآنية، دراسة في وقف حمزة و هشام على الهمز، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص: دراسات قرآنية، إشراف: خير الدين سيب، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 1434هـ-1435هـ/ 2013-2014م.

117. محمد عبد الناصر، التذكير والتأنيث في القرآن الكريم، دراسة تطبيقية، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، تخصص: اللغة والنحو والصرف، إشراف: محمد مصباح أحمد نصر، قسم الدراسات العليا، فرع اللغة، جامعة أم القرى، السعودية، (دت).

118. نادية المهدي علي الخليل، التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية في كتاب "روح المعاني و تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" للألوسي، دراسة نحوية صرفية على ضوء القراءات العشر، مذكرة ماجستير في النحو و الصرف، إشراف: علي الطاهر الفاسي، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2012/2011م.

خامسا: المراجع الالكترونية

119. أسامة عبد العزيز جاب الله، التلوين بالتعريف والتنكير في القراءات القرآنية، (أرشيف منتدى الفصيح 2)، متح على الموقع: almaktaba.org .

120. حكيم سلمان السلطاني، زهراء البرقعاوي، إشكالية رسم المصحف العثماني في ضوء الرؤية الاستشراقية، مجلة دراسات استشراقية (فصلية تعني بالتراث الاستشراقي، عرضا ونقدا، العدد19، السنة 05 1440هـ-2019م، متاح على الرابط: http:// m.iicss.iQ.

121. خالد بن سعد المطرفي، توجيه القراءات نشأته ومصادره، جامعة القصيم، قسم القرآن وعلومه، تحت رابط: rowayawdraya.alfdal.net .

122. شبكة مزامير آل داوود القرآنية :mazameer.com .

123. علم توجيه القراءات القرآنية ملخص محاضرات لطلبة السنة أولى ماستر Fac-sciences-islamiques-ar.Univ-batna.dz .

124. علوم القرآن تعريفها، ونشأتها، وتدوينها، (فتاوى إسلام ويب) نسخة محفوظة على موقع واي-باك-مشين، 18 مارس 2018.

125. كتب أحكام الإدغام ، متاح على الرابط mawdoo3.com .

126. محمد البركاني، التوجيه الصرفي لقراءة الإمام نافع، من خلال كتاب الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن طالب القيسي (مركز تفسير لدراسات القرآنية)، تحت رابط: www.tafsir.net.

فهرس المحتويات

العنوان **الصفحة**

مقدمة.....أ-ب

المحاضرة الأولى: مدخل إلى علم توجيه القراءات القرآنية.....3

المحاضرة الثانية: أقسام توجيه القراءات القرآنية ومراحل تطورها.....12
المحاضرة الثالثة: القراءات القرآنية واللهجات والتوجيه اللغوي.....14
المحاضرة الرابعة: التوجيه الصوتي (الإدغام والإظهار) 24
المحاضرة السادسة: التوجيه الصوتي(الهمز والتسهيل) 30
المحاضرة السابعة: التوجيه الصوتي(المد والقصر). 38
المحاضرة الثامنة: التوجيه الصرفي.....47
المحاضرة التاسعة: التوجيه الصرفي (الإفراد والتثنية والجمع) 52
المحاضرة العاشرة: التوجيه الصرفي (مظاهر الاشتقاق، المصادر) 60
المحاضرة الحادية عشرة: التوجيه الصرفي (اختلاف صيغ الأفعال) 66
المحاضرة الثانية عشر: التوجيه النحوي (ظاهرة الإعراب: الرفع، النصب، الجر، الإسكان، والتنوين) 74
المحاضرة الثالثة عشر: التوجيه النحوي (التقديم والتأخير/ البناء للفاعل والبناء للمفعول).....82
المحاضرة الرابعة عشرة: التوجيه الدلالي (الاتفاق الدلالي واختلاف الصيغ) 94
الخاتمة..... 109
قائمة المصادر والمراجع.....110
الفهرس.....125